


# تنزيه الشيعة الاثني عشرية عن الشبهات الواهية

(المجلد الاول)

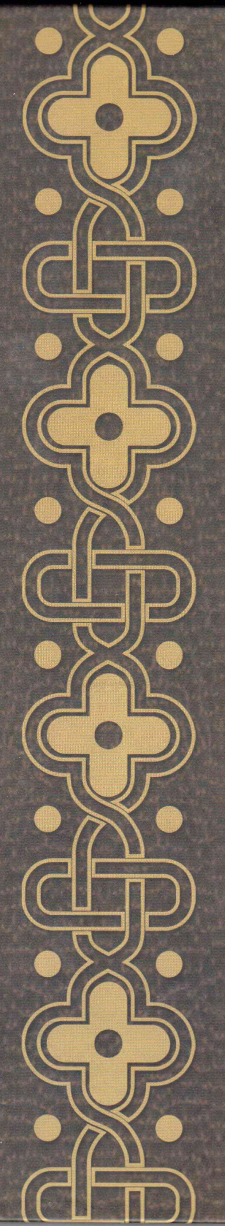

التأليف

الشيخ العلامة أبو طالب التجليل





المجمع العالمي لأهل البيت


بسم الله الرحمن الرحيم
شبكة الفكر
alfeker.net

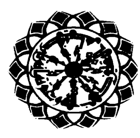
# تنزيه الشيعة الاثني عشرية
# عن الشبهات الواهية

ردُ شبهات القفاري على الشيعة في كتابه الموسوم
بـ (اصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية)

## المجلدين الأوّل والثاني


تأليف الشيخ العلّامة

**أبي طالب التجليل** (طاب ثراه)



■ تنزيه الشيعة الاثني عشرية عن الشبهات الواهية/ج ۱

**التأليف** : الشيخ العلامة أبو طالب التجليل

**الموضوع**: الكلام، الحديث

**الناشر**: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام معاونيه الثقافيه

**الطبعة**: الأولى

**المطبعة**: مجاب

**الكمية**: ۳۰۰۰

**تاريخ النشر**: ۱٤۱۳ هـ

شابك ٦- ۹۷۸-۹٦٤-٥۲۹-۷۳۹

---



info@ahl-ul-bayt. org

www. ahl-ul-bayt. org

# تنزيه الشيعة الاثني عشرية
# عن الشبهات الواهية

رد شبهات القفاري على الشيعة في كتابه الموسوم
بـ(اصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية)

## المجلد الأوّل


تأليف الشيخ العلّامة

**أبي طالب التجليل** (طاب ثراه)

# كلمة المجمع

يسعى المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام إلى نشر الثقافة الإسلامية، في إطار فكر و تعاليم مدرسة أهل بيت النبي الأكرم (صلوات الله عليهم أجمعين)، وقد أنجز في هذا السياق الكثير من النشاطات العلمية القيّمة. وقد أخذ هذا المركز العلمي على عاتقه مهمة الإجابة عن الشبهات التي ترد عبر النوافذ السلفية والوهابية الموجّهة ضدّ مذهب أهل بيت النبي عليهم السلام من خلال مختلف الوسائل والسبل.

وقد عمد المجمع العالمي لأهل البيت في إطار تنوير الأفكار ودفع التهم والأكاذيب، إلى تأليف وتدوين ونشر العديد من الكتب، ويمكن الإشارة في هذا السياق إلى سلسلة (في رحاب أهل البيت عليهم السلام) والتي تشتمل على أكثر من أربعين كتيّب.

تطلع الوهابية علينا كلّ يوم بهدف تقويض الوحدة الإسلامية، وبثّ الفرقة بين المسلمين، موجّهة سهامها الجديدة بوجه المسلمين وخاصّة الشيعة منهم، وإن أحد هذه السهام قد تمثل مؤخراً بكتاب يحمل عنوان (أُصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد) في ثلاثة مجلدات لمؤلفه (الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري). وقد جاء في مقدّمة هذا الكتاب: إنه عبارة عن أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، وقد تقدّم به الباحث إلى (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، وقبل بدرجة تقدير عالية.

وكان الأستاذ المشرف على هذه الأطروحة هو (الدكتور محمد رشاد سالم)، ولد الأُستاذ محمد رشاد سالم عام ١٣٤٧ هـ ق في القاهرة، وقد نذر حياته في إحياء عقائد وآراء ابن تيمية. فعمد من خلال التحقيق في آثار ابن تيمية إلى إحيائها وإعادة صياغتها.

يمكن القول بأنّ كتاب (أُصول مذهب الشيعة الإثني عشرية) ليس سوى تلخيص لكتاب (منهاج السنة) لابن تيمية، مع إضافة بعض المسائل الجديدة. وإنّ هذين الكتابين لا يشتركان في الموضوعات والشبهات فحسب، وإنما يشتركان حتى في أسلوب النبرة والخطاب، من باب المثال إنك تجد تشابهاً كاملاً بين هذين الكتابين في التجريح، وكيل التهم، والافتراء، واستعمال الأكاذيب، وتوظيف الكلمات الرخيصة وغير العلمية، والبُعد عن أدب الحوار الإسلامي.

ومن الخصائص التي تميّز بها هذا الكتاب عدم الأمانة في النقل. وقد ذكر كتاب:(الردّ على كتاب أُصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، للقفاري) نماذج من هذه الخيانة.

يتّضح مما تقدم أن هذا الكتاب لا يحمل جديداً، بل هو في حقيقته ليس سوى تكرار واجترار للتهم التي كالها الغابرون من أسلاف الوهابية، وان اختلفت الأقلام، ومن هنا فإن الأجوبة عن هذه الشبهات مبثوثة في كتب الشيعة على نطاق واسع.

ولكن بالرغم من ذلك فقد تصدى عددٌ من الكتاب إلى التصنيف في الردّ على القفاري، نذكر منها على سبيل المثال العناوين الآتية:

١- (سلامة القرآن من التحريف، وتفنيد الافتراءات على الشيعة الإمامية)، لمؤلفه الدكتور فتح الله المحمدي (نجّارزادكان)، ويعود تأليفه إلى عام ١٣٧٧هـ. ش، وقد تعرّض هذا الكتاب بشكل واسع إلى انتقاد أحد الافتراءات التي صدع بها القفاري والمتمثلة باتهام الشيعة بالقول بتحريف القرآن. وقد تألف هذا الكتاب من ٧٥٨ صفحة في مجلد واحد، وتولت طباعته مؤسسة انتشارات المشعر.

٢- (مع الدكتور القفاري في أُصول مذهبه حول القرآن الكريم والتشيّع)و (مع الدكتور... حول السنّة ورواتها)، تأليف الشيخ علي الإسلامي، طبع في مؤسسة انتشارات نشر الفقاهة في مجلدين و٨٩٢ صفحة، تاريخ نشر ١٤٢٦هـ. ق

٣- (الردّ على كتاب أُصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، للقفاري)، تأليف الدكتور عبد القادر عبد الصمد، طبع مؤسسة دار الوحدة الإسلامية في بيروت تاريخ نشر ١٤٢٢هـ. ق

٤- (الردود المُحكمة)، تأليف الشيخ علي آل محسن، طبع في مؤسسة انتشارات المشعر، عام ١٣٨٤ هـ. ش، وقد اشتمل على ١٣٢ صفحة.

٥- (تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية)، تأليف الأستاذ المرحوم الشيخ أبي طالب تجليل، في مجلدين، وقد عمد المؤلف فيهما إلى الإجابة عن هذه الشبهات بشكل واسع، وهو الكتاب الذي نضعه بين أيديكم.

جديرٌ ذكره أن إعداد هذا الكتاب وتنظيم فهارسه وفصوله وأبوابه وما إلى ذلك، قد تمّ بجهود فريق قسم التحقيق في المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، وتم إخراجه في شكله الراهن.

نبتهل الى الباري تعالى أن يتغمّد المؤلف المحقق المرحوم الشيخ أبا طالب تجليل بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنّاته لتأليفه هذا الكتاب، ولكل الإخوة الذين ساهموا في إخراجه لا سيّما الأخ السيد يونس عگلة الموسوي.

**المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام**

**المعاونية الثقافية**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله الطيبين الطاهرين .

وبعد ، فهذه المجموعة تحوي رد الشبهات التي حررتها لدفع شبهات القفاري على الشيعة الاثني عشرية في كتابه الموسوم بـ (أُصول مذهب الشيعة الإمامية)، الذي عرفه في أوله بقوله :

أصل هذا الكتاب رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وقد أجيزت هذه الرسالة بمرتبة الشرف الأوّلى مع التوصية بطبعها وتبادلها بين الجامعات .

والطبعة التي بأيدينا هي الثانية لطباعة دار الحرمين بالقاهرة ، وأرقام الصفحات التي ننقل عنها هي أرقامها .

إنّ هذا الكتاب مشحون بالشبهات الواهية والافتراءات الواهنة الباطلة على الشيعة الإمامية، اتبع المصنف فيها ابن تيمية وغيره من أعداء الشيعة ، وزاد في الطنبور نغمات أخرى، مقرونة بالإهانة يعرف بطلانها بالتتبع التام في الأحاديث المروية عن النبي الأكرمﷺ في كتب أهل السنة ، فضلاً عن كتب الشيعة .

وقد تعرضت في هذه المؤلفة التي ألفتها بنحو التعليقة عليه للجواب عن تلك الشبهات بالاجمال والاختصار حسب ما وسعني المجال خلال اشتغالي بالمباحث الفقهية ، وقد تجنبت المعارضة بالمثل في الإهانة وإساءة الأدب ، هدانا الله إلى الحق المبين والصراط المستقيم .

قم المحمدية – الحوزة العلمية

أبو طالب التجليل

٤ غرة شوال سنة ١٤١٩ هـ

**تمهيد:**

**قال المصنف في ص ٦٤ - ٦٥ :**

**ويقول محمد حسين آل كاشف الغطاء : إن أول من وضع بذرة التشيع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة ، يعني أن بذرة التشيع جنبٌ إلى جنب وسواءً بسواء ، ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسعي والري حتى نمت وازدهرت في حياته ، ثم أثمرت بعد وفاته .**

**أقول :** وقال بعد ذلك قدس سره :

وشاهدي على ذلك نفس أحاديثه الشريفة ، لا من طرق الشيعة ورواة الإمامية ، حتى يقال : إنهم ساقطون لأنهم يؤوّلون ( بالرجعة ) أو أن راويهم (يجر إلى قرصته)، بل من نفس أحاديث علماء السنة وأعلامهم ، ومن طرقهم الوثيقة التي لا يظن ذو مسكة فيها الكذب والوضع .

وأنا أذكر جملة مما علق بذهني من المراجعات الغابرة والتي عثرت عليها عفواً من غير قصد ولا عناية فمنها ما رواه السيوطي في كتاب (الدر المنثور في التفسير المأثور) في تفسير قوله تعالى : ﴿**أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾[1] .

قال : أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله ، قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي عليه السلام ، فقال النبي : والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ، ونزلت : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾[2] .

وأخرج ابن عدي عن ابن عباس ، قال : لما نزلت ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين**[3] .

ومن الغني عن البيان أنه لو كان مراد صاحب الرسالة من شيعة علي عليه السلام من يحبّه أو لا ـ يبغضه- بحيث ينطبق على أكثر المسلمين كما تخيله بعض القاصرين لم يستقم التعبير بلفظ ( شيعة ) ، فإن صرف محبة شخص لآخر أو عدم بغضه لا يكفي

---

١-البينة ٩٨ : ٧.

٢-الدر المنثور للسيوطي ٨ : ٥٨٩ .

٣-الدر المنثور للسيوطي ٨ : ٥٨٩.

في كونه شيعة له ، بل لا بد هناك من خصوصية زائدة وهي الاقتداء والمتابعة له ، بل ومع الالتزام بالمتابعة أيضاً . وهذا يعرفه كل من له أدنى ذوق في مجاري استعمال الألفاظ العربية ، وإذا استعمل في غيره فهو مجاز مدلول عليه بقرينة حال أو مقال .

والقصارى إني لا أحسب أن المنصف يستطيع أن ينكر ظهور تلك الأحاديث وأمثالها في إرادة جماعة خاصة من المسلمين ، ولهم نسبة خاصة بعلي عليه السلام يمتازون بها عن سائر المسلمين الذين لم يكن فيهم ذلك اليوم من لا يحبّ علياً ، فضلاً عن وجود من يبغضه .

ولا أقول : إن الآخرين من الصحابة وهم الأكثر الذين لم يتسموا بتلك السمة قد خالفوا النبي صلى الله عليه وآله ولم يأخذوا بإرشاده . كلا ومعاذ الله ! أن يظن بهم ذلك وهم خيرة من على وجه الأرض يومئذ ، ولكن لعل تلك الكلمات لم يسمعها كلهم ، ومن سمع بعضها لم يلتفت إلى المقصود منها ، وصحابة النبي الكرام أسمى من أن تحلّق إلى أوج مقامهم بغاث[1] الأوهام .

ثم إن صاحب الشريعة لم يزل يتعاهد تلك البذور ويسقيها بالماء النمير العذب من كلماته وإشاراته في أحاديث مشهورة عند أئمة الحديث من علماء السنة ، فضلاً عن الشيعة ، وأكثرها مروي في الصحيحين ، مثل قوله صلى الله عليه وآله: «**علي مني بمنزلة هارون من موسى**»[2] .

ومثل : «**لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**»[3] .

---

١- البغاث : شرار الطير ، وما لا يصاد منها ، وهو بطيء الطيران . الصحاح ١ : ٢٧٤ [ بغث ] ..

٢- انظر : صحيح مسلم ٤ : ٢٤٠٤ ، سنن ابن ماجة ١ : ٤٢ / ١١٥ ، سنن الترمذي ٥ : ٦٣٨ / ٣٧٢٤ و ٦٤٠ / ٣٧٣١ ، صحيح البخاري ٥ : ٢٤ ، حلية الأولياء ٧ : ١٩٤ ، تاريخ بغداد ٤ : ٢٠٤ ، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ١ : ١٢٤ ، أسد الغابة ٥ : ٨ ، والرياض النضرة ٣ : ١١٧ ..

٣- انظر : صحيح مسلم ١ : ٨٦ / ١٣١ ، سنن ابن ماجة ١ : ٤٢ / ١١٤ ، سنن الترمذي ٥ : ٦٣٥ / ٣٧١٧ ، حلية الأولياء ٤ : ١٨٥ ، تاريخ بغداد ٢ : ٢٥٥ و ٨ : ٤١٧ و ١٤ : ٤٢٦ ، والرياض النضرة ٣ : ١٨٩ ..

وفي حديث الطائر : «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك**»[١] .

ومثل : «**لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله**»[٢] .

ومثل : «**إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي**»[٣] .

و«**علي مع الحق ، والحق مع علي**»[٤] .

إلى كثير من أمثالها مما لسنا في صدد إحصائه وإثبات أسانيده .

وقد كفانا ذلك موسوعات كتب الإمامية ، فقد ألف العالم الحبر السيد حامد حسين اللكنهوي كتاباً أسماه : (عبقات الأنوار) ، يزيد على عشرة مجلدات كل مجلد بقدر صحيح البخاري تقريباً ، أثبت فيها أسانيد تلك الأحاديث من الطرق المعتبرة عند القوم ومداليلها ، وهذا واحد من ألوف ممن سبقه ولحقه[٥] .

**وقال في ص ٧١ :**

والذي بدأ غرس بذرة التشيع هو عبد الله بن سبأ اليهودي ، والذي بدأ حركته في أواخر عهد عثمان . وأكد طائفة من الباحثين القدماء والمعاصرين على أن ابن سبأ هو أساس المذهب الشيعي والحجر الأوّل في بنائه .

---

١- انظر : سنن الترمذي ٥ : ٦٣٦ / ٣٧٢١ ، مستدرك الحاكم ٣ : ١٣٠ ، حلية الأوّلياء ٦ : ٣٣٩ ، ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ : ١٠٥ ١٥١ ، أسد الغابة ٤ : ٣٠ ، تذكرة الخواص : ٤٤ ، والرياض النضرة ٣ : ١١٤ .

٢- انظر : مسند أحمد ٤ : ٥٢ ، سنن ابن ماجة ١ : ٤٥ / ١٢١ ، سنن الترمذي ٥ : ٦٣٨ / ٣٧٢٤ ، سنن البيهقي ٩ : ١٣١ ، صحيح البخاري ٤ : ٦٥ و ٧٣ ، التاريخ الكبير للبخاري ٧ : ٢٦٣ ، والمصنف لعبد الرزاق ٥ : ٢٨٧ / ٩٦٣٧ ..

٣- انظر : مسند أحمد ٣ : ١٧ و ٥ : ١٨١ ، سنن الترمذي ٥ : ٦٦٢ / ٣٧٨٦ و ٦٦٣ / ٣٧٨٨ ، مستدرك الحاكم ٣ : ١٠٩ و ١٤٨ ، وأسد الغابة ٢ : ١٢ . .

٤- انظر : مستدرك الحاكم ٣ : ١٢٤ ، تاريخ بغداد ١٤ : ٣٢١ ، وترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٣: ١١٧ / ١١٥٩ .

٥- أصل الشيعة وأُصولها : ١٨٤ - ١٩٢.

أقول : أجاب عنه آل كاشف الغطاءقدس سره ، وقال :

أما (عبد الله بن سبأ) الذي يلصقونه بالشيعة أو يلصقون الشيعة به ، فهذه كتب الشيعة بأجمعها تعلن بلعنه والبراءة منه ، وأخف كلمة تقولها كتب الشيعة في حقه، ويكتفون بها عن ترجمة حاله عند ذكره في حرف العين هكذا : (عبد الله بن سبأ ألعن من أن يذكر ) . انظر رجال أبي علي وغيره .

على أنه ليس من البعيد رأي القائل : إن عبد الله بن سبأ ، ومجنون بني عامر، وأبا هلال ، وأمثال هؤلاء الرجال أو الابطال ، كلها أحاديث خرافة وضعها القاصّون وأرباب السهر والمجون ، فإن الترف والنعيم قد بلغ أقصاه في أواسط الدولتين الأُموية والعباسية ، وكلما اتسع العيش وتوفرت دواعي اللهو ، إتسع المجال للوضع وراج سوق الخيال ، وجعل القصص والأمثال ، كي يأنس بها ربات الحجال، وأبناء الترف والنعمة المنغمرون في بلهنية[1] العيش[2].

## الباب الأوّل: كلام القفاري : اعتقادهم أي (الشيعة) في مصادر الإسلام

### الفصل الأوّل: عقيدتهم في القرآن الكريم

### المبحث الأوّل

وقال في ص ١٢٧ :

**المسألة الأوّلى اعتقادهم أن القرآن ليس حجة إلا بقيّم . . . .**

إلى أن قال : ولكن شيخ الشيعة ، ومن يسمّونه بثقة الإسلام ( الكليني ) يروي في كتابه أُصول الكافي ما نصه : أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيّم .

أقول : ليس هذا من اعتقادات الإمامية ، ولا ذكره واحد منهم في كتابه .

قال الكليني في ديباجة أُصول الكافي ص ٧ : فاعلم يا أخي — أرشدك الله أنه لا يسع أحداً تمييز شيء مما اختلف الرواة فيه عن العلماءعليهم السلام برأيه ، إلا على ما

---

١- البلهنية : السعة والرفاهية في العيش . الصحاح ٥ : ٢٠٨٠ [ بلهن ].

٢- أصل الشيعة وأُصولها : ١٨٢.

أطلقه عليه السلام بقوله: «**اعرضوها على كتاب الله، فما وافق كتاب الله جلّ وعزّ فاقبلوه، وما خالف كتاب الله فردّوه**».

وأما ما ذكره المصنف أنه يروي ما نصّه: «**أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيّم**». فهو ما نقله في ص ١٨٨ من كلام الراوي وليس من كلام الإمام عليه السلام.

(قال الراوي): فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجّة إلا بقيّم.

فقلت لهم: من قيّم القرآن؟

قالوا: ابن مسعود قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفة يعلم.

قلت: كلّه؟ قالوا: لا!

فلم أجد أحداً يقال: إنه يعلم القرآن كله إلا عليٌّ صلوات الله عليه.

أقول: مراده من القيّم: الذي يقوم به علم القرآن والذي يعلم القرآن كله، كما يشهد له قوله: فقلت لهم: من قيّم القرآن؟ ... الخ.

وأما قوله: فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجى والقدري والزنديق، فهو يوافق قوله تعالى في سورة آل عمران / الآية ٧: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرَ مُتَشَابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ**﴾.

بل قد وردت أحاديث كثيرة في كتب الشيعة من الأئمّة عليهم السلام:

«**اعرضوها ( أي الأحاديث) على كتاب الله، فما وافق كتاب الله فاقبلوه، وما خالف كتاب الله فرده**»[1].

«**خذوا بما وافق القرآن**»[2].

«**كل شيء لا يوافق القرآن فهو زخرف**»[3].

---

١- بحار الأنوار ٢ : ٢٥٠ مثله.

٢- نفس المصدر ٢ : ٢٢١ مثله.

٣- نفس المصدر ٢ : ٢٤٢.

«ما جاءك من بر أو فاجر يوافق القرآن فخذ به ، وما جاءك من بر أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به»[١].

«وإذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به ، وإلا فقفوا عنده ثم ردّوه إلينا حتى يستبين لكم»[٢].

«ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته ، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله»[٣].

«إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول الله، وإلا فالذي يأتيكم به أولى به»[٤].

«لا تصدق علينا إلا ما وافق كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام»[٥].

«فانظروا أمرنا وما جاءكم عنا ، فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به ، وإن لم تجدوه موافقا فردوه»[٦].

«إذا ورد عليكم روايتان مختلفتان فاعرضوهما على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فردّوه»[٧].

وقال في ص ١٣٧ :

النصّ الأوّل: ( الذي يقول بأنّ الرسول لم يبيّن القرآن إلا لعليّ ) ، والله سبحانه يقول : ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[٨] .

---

١- بحار الآنوار ٢ : ٢٤٤ / ٥٠.

٢-الكافي ٢ : ٢٢٢ / ٤ باب ٩٨ ، بحار الأنوار ٧٥ : ٧٣ / ٢١ .

٣- بحار الأنوار ٢ : ٢٢٧ و ٢٤٢ و ٢٤٤.

٤-الكافي ١ : ٦٩ و ٢ : ٢٣ ، بحار الأنوار ٢ : ٢٤٣ / ٤٣.

٥-بحار الأنوار ٢ : ٢٤٤ / ٥١ .

٦- بحار الأنوار ٧٨ : ١٨٢ / ٧.

٧-بحار الأنوار ٢ : ٢٣٥ / ٢٠.

٨-النحل ١٦ : ٤٤.

أقول : النصّ الأوّل الذي أورده في ص ١٣٣ هو : إنّ رسول الله فسر القرآن لرجل واحد وهو علي بن أبي طالب عليه السلام .

التفسير هو : كشف القناع عما هو مستور ، ومجرد بيان للآيات بما لها من المعاني الظاهرة فيها - عند أهل اللغة - ليس تفسيراً ، فلا منافاة بين بيان رسول الله آيات القرآن للناس عموماً وتفسيرها لعلي عليه السلام بالخصوص .

**وقال في ص ١٣٨ :**

النصّ الثاني : يقول : بأن من ابتغى علم القرآن عند غير علي فقد هلك .

ثم قال : أقول : من ابتغى علم القرآن من القرآن أو من سنة المصطفى أو من صحابة رسول الله بما فيهم علي فقد اهتدى ، والقول بأن من طلب علم القرآن عند غير علي هلك ليس من دين الإسلام ، وهو مما علم بطلانه من الإسلام بالضرورة .

**أقول** : ابتغى علم القرآن عند غير علي ، أي : عند أحد من الناس غير علي عليه السلام ، فإنه باب علم رسول الله صلى الله عليه وآله ، كما سيأتي بيانه منا في التعليقتين الآتيتين .

ومن الواضح أنه لو علم معنى آية من آية أخرى لا يصدق عليه أنه ابتغى العلم عند غير علي عليه السلام ، وكذا لو علمه من كلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله .

**وقال في ص ١٣٩ :**

أما النصّ الثالث فهو يدّعي أن القرآن لم يخاطب به سوى الأئمّة ، ومن هنا فلا يعرف القرآن سواهم .

**أقول** : النصّ الثالث هو ما نقله ص ١٣٣ ثالثاً قال أبو جعفر عليه السلام: **«إنّما يعرف القرآن من خوطب به»** .

فإنّ من خوطب بالقرآن هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، فهو العالم بالقرآن ، وقد قال في النصّ المأثور عنه من طرق أهل السنة : **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»**[1] ، فلقد ورثه من علي والحسن والحسين وسائر الأئمّة المعصومين عليهم السلام واحداً بعد واحد .

---

١- انظر : سنن الترمذي ٥ : ٦٣٧ / ٣٧٢٣ ، المعجم الكبير للطبراني ١١ : ٦٥ / ١١٠٦١ ، مستدرك الحاكم ٣: ١٢٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٣٧٩.

**وقال في ص ١٣٩ :**

النصّ الرابع يبيّن أنّ وظيفة الناس - سوى الأئمّة الاثني عشر - هو قراءة القرآن فقط ، ولا يجوز لاحد أن يتولى منصب تفسير القرآن حتى ولا رسول الله ، لان وظيفته بيان شأن ذلك الرجل .

**أقول :** النصّ الرابع ما أورده رابعاً في ص ١٣٤ : إنما على الناس أن يقرأوا القرآن كما أنزل ، فإذا احتاجوا إلى تفسيره فالاهتداء بنا وإلينا .

قوله : فإذا احتاجوا إلى تفسيره ، أي : لا حاجة إلى تفسيره دائما ، فإن التفسير بمعنى كشف القناع عما هو مستور ، فالمعاني الظاهرة من القرآن لا يصدق عليها التفسير ، وقال تعالى : ﴿**وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ**﴾[1] .

وأمّا المعاني الخفية فإنه لا يجوز لأحدٍ أن يخترع معنى لآية من آيات القرآن وينسبه إلى كلام الله ، بل الاخبار بها هو وظيفة رسول الله عليه السلام في أن يخبر بها عن الله سبحانه وتعالى ، ومع فقد رسول الله يرجع فيها إلى باب علم رسول الله وهو علي والأئمّة المعصومون من عترة رسول الله ، كما قال عليه السلام في أحاديثه المشهورة التي روتها عامة المسلمين من أهل السنة وغيرهم :

«**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأتها من بابها**»[2] .

و : «**إنّي تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما**»[3] .

وسنذكر جملة من أسانيدها الكثيرة فيما يأتي .

---

١- القمر ٥٤ : ١٧ .

٢- انظر : سنن الترمذي ٥ : ٦٣٧ / ٣٧٢٣ ، المعجم الكبير للطبراني ١١ : ٦٥ / ١١٠٦١ ، مستدرك الحاكم ٣: ١٢٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٣٧٩.

٣- انظر : مسند ابن حنبل ٤ : ٣٦٦ ، سنن الدارمي ٢ : ٤٣١ - ٤٣٢ ، صحيح مسلم ٤ : ١٨٧٣ / ٣٦ فضائل الصحابة ، سنن الترمذي ٥ : ٦٦٣ / ٣٧٨٨ ، مستدرك الحاكم ٣ : ١٠٩ ، سنن البيهقي ١٠ : ١٤٤ ، وكنز العمال للمتقي الهندي ١ : ١٧٢ / ٨٧٢ و ١ : ١٨٦ / ٩٤٧ .

**وقال في ص ١٤٠ :**

ومما يجب أن يعلم أن النبي بيّن لأصحابه معاني القرآن ، كما بين لهم ألفاظه ... إلى قوله : فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه .

**أقول :** قد مر الجواب عنها فيما بيناه في ذيل ما ذكره ص ١٣٩ : النصّ الرابع...الخ .

**وقال في ص ١٤٣ نقلاً عن ابن تيمية :**

وهذه كتب التفسير والحديث مملوءة بالآثار من الصحابة والتابعين .

**أقول :** ما ثبتت روايته عن رسول الله صلى الله عليه وآله بسند صحيح فهو حجة ، وما لم تثبت لم يجز إسناده إلى معنى كلام الله ، وكذا الروايات الواردة في التفسير عن الإمام جعفر بن محمد عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام .

**وقال في ص ١٤٣ :**

ثم إن تعميم القول بأن الأئمّة يعلمون القرآن كله غلوٌ فاحش ، وذلك أنه كما يقول الطبري : إن مما أنزل الله من القرآن ما لا يوصل إلى علم تأويله إلا ببيان الرسول ، ولا يعلمه رسول الله إلا بوحي الله ، ومنه ما لا يعلم تأويله إلا الواحد القهار، وذلك ما فيه من أمور استأثر الله بعلمها كوقت قيام الساعة والنفخ في الصور .

**أقول :** وقت قيام الساعة والنفخ في الصور الذي استأثر الله بعلمه لم يذكر في القرآن ، فالعلم به خارج عن علم القرآن ، وإنما يقول القرآن:﴿**يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ**﴾[1] .

وأما ما يعلمه رسول الله من علم القرآن فباب علمه علي عليه السلام ، لما صرح به في قوله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأتها من بابها**»[2] .

---

١-الأعراف ٧ : ١٨٧.

٢- سنن الترمذي ٥ : ٦٣٧ / ٣٧٢٣ ، المعجم الكبير للطبراني ١١ : ٦٥ / ١١٠٦١ ، مستدرك الحاكم ٣ : ١٢٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٣٧٩ .

**وقال في ص ١٤٥ :**

المسألة الثالثة : اعتقادهم بأن قول الإمام ينسخ القرآن ، ويقيد مطلقه ، ويخصص عامه... بناء على ذلك فإن مسألة تخصيص علم القرآن أو تقييد مطلقه أو نسخه هي مسألة لم تنته بوفاة الرسولﷺ، لان النصّ النبوي والتشريع الإلهي استمر ولم ينقطع بوفاة الرسول .

أقول : اعتقاد الإمامية أن القرآن لا ينسخ بغير القرآن ، فإن حكم الله سبحانه وتعالى لا ينسخ إلا بنسخه .

وقد نسب المصنف جواز نسخ القرآن بكلام الإمام إلى اعتقاد الإمامية ، لكنه لم يجده في موضع من كتب الإمامية ، وإلا استند إليه .

قال : وقد أشار أبو جعفر النحاس إلى هذه المقالة ولم ينسبها إلى أحد ! .

ثم إن اعتقاد الإمامية أن شريعة الإسلام هي التي نزلت على خاتم النبيين ، ولا نبي بعده ، فلا معنى لاستمرار التشريع الإلهي بعد وفاة رسول اللهﷺ، لكن رسول الله لم يسعه المجال لبيان تفاصيل أحكام الشريعة إلى عامة الناس ، بل أودعها بعد رحلته عند علي عليه السلام ليبيّنها للناس هو والأئمّة المعصومون عليهم السلام من بعده .

فإنّ نسبة القول إلى اعتقاد الإمامية بأنه لم يكمل التشريع ، وأن التشريع الإلهي استمر ولم ينقطع بوفاة الرسول ﷺ افتراء محض .

أما تخصيص عام القرآن وتقييد مطلقه فالصحيح أن قول الإمام المعصوم الذي أودع رسول اللهﷺ تفاصيل أحكام شريعة الإسلام عنده يحكي عن قول رسول الله ، وقول رسول الله في الشريعة يحكي عما نزل إليه من عند الله سبحانه وتعالى ، فالتخصيص والتقييد ليس من الإمام نفسه ، بل وصل إليه من رسول الله ، ووصل إلى رسول الله بالوحي من الله سبحانه وتعالى .

وقال في ص ١٤٥ و ١٤٦ :

وقالوا: يجوز لمن سمع حديثاً عن أبي عبد الله أن يرويه عن أبيه أو أحد أجداده، بل يجوز أن يقول : قال الله تعالى ، فكان للامام في اعتقادهم تخصيص القرآن أو

تقييده أو نسخه ، وهو تخصيص أو تقييد أو نسخ للقرآن بالقرآن ، لأنّ قول الإمام كقول الله .

أقول : المستفاد منه أن قول الإمام الذي عنده علم الشريعة يكشف عن قول الله ، لا أنه قرآن ، ولا أنه كقول الله ، فلا يلزم منه أن يكون للامام حق تخصيص القرآن أو تقييده أو نسخه ، بل ليس تخصيص القرآن الذي هو كلام الله ، ولا تقييده ، ولا نسخه إلا لله ، فلو كان في المعنى المراد من الآية عند الله تقييد أو تخصيص فأخبر به الإمام لكان حجة .

وأما نسخ آية من القرآن الباقي إلى يوم القيامة إنما يتحقق بآية أخرى من القرآن لا محالة .

**وقال في ص ١٤٦ :**

فالأئمّة قد فوّضوا في أمر الدين كما فوّض رسول الله عليه السلام فلهم حق التشريع . تقول كتب الشيعة عن الأئمّة : إن الله عز وجل فوض إلى نبيه ، فقال : ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾[1] فما فوض إلى رسول الله عليه السلام فقد فوضه إلينا .

وقال أبو عبد الله - كما تزعم كتب الشيعة - : لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله عليه السلام وإلى الأئمّة ، قال الله عز وجل :

﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ**﴾[2]، وهي جارية في الأوصياء .

أقول : استدل للتفويض في الروايتين بقوله تعالى : ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾، وقوله تعالى : ﴿**لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ**

---

١- الحشر ٥٩ : ٧.

٢- النساء ٤ : ١٠٥ .

اللّهُ﴾، والمستفاد من الآيتين أن الرسول تجب طاعته في أمره ونهيه ، وأن له الحكومة على الناس ، فالمراد تفويض الحكومة إلى النبي عليه السلام وإلى الأئمّة بعده ، كما في قوله تعالى : ﴿أطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمر مِنْكُمْ﴾[1]، فقد أمر فيه بإطاعة الله ثم أمر بإطاعة الرسول وأولي الأمر ، فالطاعة لله هي العمل بالأحكام الشرعية ، ولرسول الله وأولي الأمر متابعتهم في الحكومة .

فالتفويض إلى النبي عليه السلام والأئمّة معناه تفويض الحكومة ، فإن الحكومة بالأصالة إنما هي لله سبحانه وتعالى ، لكونه المولى الحقيقي وأمور عباد الله كلها بيده وقد فوض الحكومة على الناس إلى النبي عليه السلام وبعده إلى أوصيائه الأئمّة المعصومين عليهم السلام ، لا التشريع وجعل الأحكام الشرعية كما توهم .

**وقال في ص ١٤٧ :**

نقد هذه العقيدة . . . الخ .

أقول : يعلم كذب هذه الافتراءات على الشيعة بالتأمل فيما بيناه في التعاليق السابقة من هذا المبحث ، فراجع .

**وقال في ص ١٤٧ :**

واعتبروا مسألة الإمامة أخطر من الشرك .

أقول : إنهم لم يعتبروا مسألة الإمامة أعظم من الشرك ، بل قد ورد في بعض رواياتهم أن : من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليست إمامته من عند الله كان مشركاً[2]، أي : مشركاً في طاعة الله .

راجع لمزيد من التوضيح تعليقنا على ما ذكره في ص٤٣٤.

---

١-النساء ٤ : ٥٩.

٢-الكافي ١ : ٣٠٥ / ٦ باب من ادعى الإمامة ، بحار الأنوار ٢٣ : ٧٨ / ١١.

**وقال في ص ١٤٨ :**

وهذه الدعوى تقوم على أنّ دين الإسلام ناقص ويحتاج إلى الأئمّة الاثني عشر لاكماله ، وأن كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام لم يكمل بهما التشريع ، إذ أن بقية الشريعة مودعة عند الأئمّة وأن رسول الهدى عليه السلام لم يبلغ ما أنزل إليه من ربه، وإنما كتم بعض ما أنزله إليه وأسره لعلي . . وكل ذلك كفر بالله ورسوله ، ومناقضة لأُصول الإسلام .

**أقول :** ما صدرت عن الأئمّة الاثني عشر في بيان تفاصيل الأحكام الشرعية فمن سنة رسول الله ، لأنها مأخوذة منه عليه السلام حرفاً بحرف ، ولم يكتمها النبي عليه السلام ، بل لم يسعه المجال لبيانها بنفسه لعامة الناس، وإنما بينها لهم وبلغها إليهم بواسطة وصيه وباب مدينة علمه .

ومن الواضح أنّ الروايات الواردة في كتب أهل السنة إنما رويت عن النبي عليه السلام بواسطة آحاد من الصحابة ، فقد بينها للأمة وبلغها إليهم بالواسطة .

وأما الذين أسقطوا روايات الأئمّة المعصومين عليهم السلام عن الاعتبار ، وتوسلوا في تفاصيل الأحكام الشرعية إلى القياسات والاستحسانات من عند أنفسهم، فهم المستحقون لما ذكره المصنف من أن دعواهم تقوم على أن دين الإسلام ناقص، وأن كتاب الله وسنة رسوله لم يكمل بهما التشريع ، وينافي قوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[2].

ومن الواضح أنّ ظواهر القرآن لا نفي لها ، وإنما هو تبيان لكل شيء بمعانيه الباطنة التي تعلم ببيان رسول الله بلا واسطة أو بواسطة الأئمّة المعصومين الذين

---

١- المائدة ٥ : ٣.

٢- النحل ١٦ : ٨٩.

أودع رسول الله علم القرآن عندهم ، وقال عليه السلام - كما سنورد جملة مصادر توثقه من كتب أهل السنة -: «**إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما**»[1].

## المبحث الثاني: إنّ للقرآن معاني باطنة

**وقال في ص ١٥٠ :**

**المسألة الأوّلى : اعتقادهم بأن للقرآن معانٍ باطنة تخالف الظاهر .**

إلى أن قال : جاء في أُصول الكافي عن محمد بن منصور ، قال : سألت عبداً صالحاً عن قول الله عز وجل: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَاظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**﴾[2]؟

قال : فقال : إن القرآن له ظهر وبطن ، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور ، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق .

تقرر هذه الرواية الواردة في أصح كتبهم الأربعة مبدءاً: أن للقرآن معانٍ باطنة تخالف الظاهر مخالفة تامة . . . .

وهو محاولة لتغيير دين الإسلام من أساسه ودعوة إلى التحلل والإباحية !

**أقول** : المذكور في هذا الحديث أن القرآن له ظهر وبطن ، فيدل على أن للقرآن معانٍ باطنة كما أن له معانٍ ظاهرة ، وأما أن المعنى الباطني يخالف المعنى الظاهري وينافيه فلا ، فما حرم الله في القرآن من أفعال العباد حرام واقعاً، وما أحل الله في القرآن منها حلال واقعاً . ولا ينافيه أن لهذه الآيات معان أخرى أيضاً ، فليس هذا الحديث دعوة إلى التحلل والإباحية كما يوهمه كلام المصنف .

---

١- سنن الترمذي ٥ : ٦٣٧ / ٣٧٢٣ ، المعجم الكبير للطبراني ١١ : ٦٥ / ١١٠٦١ ، مستدرك الحاكم ٣ : ١٢٧، وتاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٣٧٩ .

٢- الأعراف ٧ : ٣٣.

وقال في ص ١٥١ :

عقد صاحب البحار باباً بهذا العنوان إن للقرآن ظهراً وبطناً ، وقد ذكر في هذا الباب (٨٤) رواية ، وقال في صدر الباب : ونورد هاهنا مختصراً من بعضها .

وقال في ص ١٥٢ : ومن نصوصهم في هذه المسألة أن للقرآن ظهراً وبطناً، وبطنه بطن إلى سبعة أبطن .

أقول : إن كلام الخالق سبحانه وتعالى ليس مثل كلام المخلوقين لا يراد من كلامهم إلا معنى واحد ، إما المعنى الظاهر ، أو معنى خلاف الظاهر إذا اقترن بقرينة صارفة عن المعنى الظاهر ومعينة لغيره في كونه هو المراد دون المعنى الظاهر، والمعنى الظاهر هو الذي يتبادر من الكلام من دون قرينة ، وهو المعنى المتعارف استعماله فيه .

وأما كلام الله سبحانه وتعالى فأريد منه المعنى الظاهر إلا إذا اقترن بقرينة تصرفه عنه ، لقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[1].

وأريد منه معان أُخرى أيضاً ، لقوله تعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[2].

والمعاني الباطنة إنّما يعلمها من عنده علم الكتاب وهو الرسول ﷺ الذي خوطب بالقرآن ، ومن أودع عنده علم القرآن بعد رحلته من دار الدنيا .

قد يكون المعنى الظاهر للعبارة المتعارف استعمالها فيه غير المعنى المتشكل من المعاني الموضوع لها مفردات كلماتها ، كقوله تعالى : ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾[3] ، فإن المعنى الظاهر منه الأمر بالانفاق والنهي عن المبالغة فيه .

---

١- القمر ٥٤ : ٢٢.

٢-النحل ١٦ : ٨٩.

٣-الاسراء ١٧ : ٢٩.

ومن هذا القبيل قوله تعالى : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[١] ، فإن المعنى الظاهر منه المتعارف استعمال هذا التعبير فيه أن قدرة الله فوق قدرتهم ، لا أن مكان يده فوق مكان أيديهم .

والذي اقترن بقرينة تصرفه عن المعنى الظاهر من الكلام ، كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٢] ، فإن معناه – بحسب اللغة – : أنه قام مستوياً على العرش ، لكنه اقترن بقرائن تدل على أن المراد غير ذلك :

منها قوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٣].

ومنها قوله تعالى : ﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[٤] ومنها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[٥].

ومنها قوله تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾[٦].

بل المعنى الظاهر من عبارة استوى على العرش المتعارف استعمالها فيه – بلا حاجة إلى القرينة – هو استقرار الملك واستقامته .

قال شيخنا المفيد : العرش في اللغة : الملك .

قال الشاعر بذلك :

إذا ما بنو مروان ثلت عروشهم وأودت كما أودت أيادٌ وحمير[٧]

يريد : إذا ما بنو مروان هلك ملكهم وبادوا .

---

١– الفتح ٤٨ : ١٠.

٢– طه ٢٠ : ٥.

٣– ق ٥٠ : ١٦.

٤– البقرة ٢ : ١١٥ .

٥– الحديد ٥٧ : ٤.

٦– البقرة ٢ : ١٨٦ .

٧– مجمع البيان ٤ : ٤٢٨ ( مجري المجلد الثاني ) .

وقال آخر :

أظننت عرشك لا يزول ولا يغير.

يعني : أظننت ملكك لا يزول ولا يغير . . .

فعرش الله تعالى هو ملكه ، واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك، والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء ، قال الشاعر :

قد استوى بشرٌ على العراق      من غير سيفٍ ودم مهراقِ[1]

يريد به : قد استولى على العراق[2].

وقال الطبرسي في ( مجمع البيان ) عند تفسير سورة الأعراف ، في معنى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾[3]:

يعني استقرّ ملكه واستقام . . . وإنما اخرج هذا على المتعارف من كلام العرب ، كقولهم : استوى الملك على عرشه ، إذا انتظمت أمور مملكته . وإذا اختل أمر ملكه قالوا : ثُلَّ عرشه ، ولعل ذلك الملك لا يكون له سرير ، ولا يجلس على سرير أبداً[4]. وقال الفخر الرازي في تفسيره عند التعرض لهذه الآية :

أول الآية إشارة إلى ذكر ما يدل على الوجود والقدرة والعلم ، وآخرها أيضاً يدل على هذا المطلوب . وإذ كان الأمر كذلك فقوله : ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وجب أن يكون دليلاً على كمال القدرة والعلم أيضاً، لأنه لو لم يدل عليه - بل كان المراد كونه مستقراً على العرش - كان ذلك كلاماً أجنبياً عما قبله وعما بعده[5]. وهذا يوجب نهاية الركاكة .

---

١- ديوان الأخطل : ٣٩٠ ( باب الشعر المنسوب إليه ).

٢- تصحيح الاعتقاد : ٢٠٤ . ( بضمن أوائل المقالات ).

٣- الأعراف ٧ : ٥٤.

٤- مجمع البيان ٤ : ٤٢٨ ( مجرى المجلد الثاني ) .

٥- التفسير الكبير للرازي ١٣ : ١١٤.

**وقال في ص ١٥٤ :**

قال ابن تيمية : من ادّعى علماً باطناً ، أو علماً بباطن - وذلك يخالف العلم الظاهر - كان مخطئاً إما ملحداً زنديقاً ، وإما جاهلاً ضالاً .

**أقول** : قد بينا في التعليقة السابقة أن ظواهر آيات القرآن حجة ما لم تقترب بقرينة تصرفها عنها .

وأما المعاني الباطنة فهي معان مستقلة لا تنافي المعاني الظاهرة ، لكنها لا تثبت بمجرد الدعوى ما لم تثبت بالطريق الصحيح عن النبي الأكرم عليه السلام أو عترته المعصومين عليهم السلام ، الذين أمر أمته بالتعلم منهم حيث قال لجماهير المسلمين: **«إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»**[1] .

**وقال في ص ١٥٩ :**

قال المجلسي : باب تأويل المؤمنين والإيمان والمسلمين والإسلام بهم وبولايتهم عليهم السلام ، والكفار والمشركين والكفر والشرك والجبت والطاغوت واللات والعزى والأصنام بأعدائهم ومخالفيهم .

**أقول** : الأحكام الشرعية للاسلام والكفر والشرك في جميع أبواب الفقه من الطهارة إلى الحدود والديات ، إنما تترتب عند الإمامية على المعاني الظاهرة المعروفة منها ، والمعاني التأويلية منها ليست ملاكاً في الفقه ، حتى أنه إن ثبت بالنصّوص الصحيحة كونها معنى باطنياً لبعض الآيات فلا ينافي إرادة المعنى الظاهر منها أيضاً ، كما بيناه سابقاً .

والملاك في الأحكام الشرعية هو المعنى الظاهر عنها بإجماع الإمامية . والملاك في أحكام المسلم عند الإمامية هو إظهار الشهادتين : شهادة ألا إله إلا الله ، وشهادة أن محمداً عليه السلام رسول الله ، وفي أحكام الكافر هو إنكار إحداهما .

---

١- سنن الترمذي ٥ : ٦٣٧ / ٣٧٢٣ ، المعجم الكبير للطبراني ١١ : ٦٥ / ١١٠٦١ ، مستدرك الحاكم ٣ : ١٢٧، وتاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٣٧٩.

**وقال في ص ١٦٠ :**

فأين أركان الايمان وأُصول الإسلام وشرائعه وأحكامه ؟ كلها انحصرت في الإمامة . . . كما تدل عليه هذه الروايات .

**أقول** : لم يقل أحد بانحصار أركان الايمان وأُصول الإسلام من التوحيد والنبوة والمعاد في الإمامة ، بل الاقرار بالإمامة فرع الاقرار بها بالبداهة ، والروايات إنما تدل على أن رد الإمامة رد من أمر الله بطاعته ، وإشراك غيره معه إشراك في طاعة الله ، لان طاعة من أمر الله بطاعته طاعة لله ، وإشراك طاعة غيره معه فيها إشراك في طاعة الله .

راجع - لمزيد من التوضيح - تعليقتنا على ما ذكره في ص ٤٣٤ .

**وقال في ص ١٦٤ :**

وقال شيوخهم المعاصرون في وصفه كتاب (بحار الأنوار) : أجمع كتاب في فنون الحديث .

**أقول** : أي في جمع الأحاديث ، وقد ألفه العلامة المجلسي قدس سره لجمع الأحاديث، لا لأجل تمييز الصحيح منها عن الضعيف . وأما تمييز الصحيح من الأحاديث عن الأحاديث الضعاف فقد تصدى لذلك في كتاب آخر له يسمى بـ (مرآة العقول) فراجع .

**وقال في ص ١٦٥ :**

إن مثل هذه التحريفات لا يلتبس إلا على أعجمي جاهل بالإسلام .

أقول : قد بينا في التعاليق السابقة أن المعاني الباطنة للقرآن لا تنفي المعاني الظاهرة لها ، والمعاني الظاهرة حجة ما لم تقم قرينة على عدم إرادتها ، فليست المعاني الباطنة تحريفاً للقرآن عن معانيه الظاهرة .

**وقال في ص ١٦٦ :**

معنى القول بأن كتب الشيعة تزعم أن القرآن لا يحتج به إلا بقيّم .

أقول : تقدم دعوى ذلك من المصنف في ص ١٢٧ ، وتقدم منا في التعليق عليه تبيين بطلان هذه الدعوى .

**وقال في نفس الصفحة :**

ثم جعلت لهذا القيم وظيفة المشرع في تخصيص عام النصّوص ، وتقييد مطلقها، وبيان مجملها ، ونسخ ما شاء منها ، لأنه مفوض في أمر الدين كله .

أقول : تقدم منا منع ذلك كله على التفصيل في ذيل ما ذكره في ص ١٤٥ ، وما ذكره في ص ١٣٦ ، فراجع .

**وقال في ص ١٧٠ :**

حين احتجّ شيخ الشيعة في زمنه ابن المطهر الحلي على استحقاق علي للإمامة بقوله: البرهان الثلاثون : قوله تعالى:« ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ* بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ﴾[1] ، قال : علي وفاطمة ،﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ﴾: النبي عليه السلام، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[2]: الحسن والحسين» .

حينما احتج ابن المطهر بذلك قال ابن تيمية : إن هذا وأمثاله إنما يقوله من لا يعقل ما يقول .

أقول : قال العلامة ابن المطهر الحلي في نهج الحق : روى الجمهور : قال ابن عباس: «علي وفاطمة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ﴾[3]: النبي عليه السلام، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[4]: الحسن والحسين»[5].

---

١- الرحمن ٥٥ : ١٩ و ٢٠ .

٢- الرحمن ٥٥ : ٢٢.

٣- الرحمن ٥٥ : ٢٠ .

٤- الرحمن ٥٥ : ٢٢.

٥- نهج الحق للعلامة الحلي : ١٨٨ .

**أقول** : روي ذلك في كتب أهل السنة ، ومن أعلامهم الذين رووه :

السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٢ ، قال : أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ، وأنس بن مالك .

ومنهم : الآلوسي في روح المعاني ج ٢٧ ص ٩٣ / ط مصر .

ومنهم : الكشفي الترمذي الحنفي في المناقب المرتضوية ص ٧٠ ، نقله عن السهروردي ، عن سفيان الثوري ، بإسناده عن سعد وسلمان الفارسي .

ومنهم : القندوزي في ينابيع المودة ص ١١٨ / ط إسلامبول ، قال : أخرجه أبو نعيم الحافظ والثعلبي والمالكي بأسانيدهم ، وروى سفيان الثوري ، وهم جميعاً عن أبي سعيد الخدري ، وابن عباس ، وأنس بن مالك .

ورواه في المناقب عن أبي ذر .

ومنهم : الثعلبي في الكشف والبيان ، رواه بسنده عن سفيان الثوري .

ومنهم : الصفوري البغدادي الشافعي في نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٢٩ / ط مصر.

ومنهم : القاضي الميبدي في شرح الديوان ، رواه عن أنس ، وابن عباس .

ومنهم : سبط بن الجوزي في التذكرة ص ٢٤٥ .

ومنهم : الخوارزمي في المقتل ص ١١٤ .

... إلى غير ذلك من أعلامهم .

**وقال في ص ١٧٤ :**

**هذه التأويلات التي تفسر الإله والربّ والله وصفاته بالإمام .**

**أقول** : ليس فيها تفسير لفظة الجلالة (الله) والرب - العياذ بالله - بالإمام ، بل تفسير الوجه في الآيتين بالأئمّة ، بقوله : «**نحن وجه الله الذي يؤتى منه**»[1].

---

١- انظر بحار الأنوار ٢٥ : ٥ / ٧.

وتفسير الأسماء الحسنى بقوله : «**لا يقبل الله من أحد إلا بمعرفتنا**»[١].

وهذا مبني على أن للآية معنى آخر غير معناها الظاهر منها ، ولا منافاة في إرادة كلا المعنيين . والمراد منه - لا محالة - أن الاسم هو ما أنبأ عن المسمّى ، وجميع المخلوقات أسلم له تعالى ، كما قال الشاعر :

وفي كل شيء له آية     تدل على أنه واحد[٢]

وأما الأئمّة فهم الأسماء الحسنى ، لكونهم معصومين من المعصية ، ومطهرين منها .

**وقال في ص ١٧٥ :**

والأئمّة هم القرآن كما مر في ص ١٢٨ .

وقد قال في ص ١٢٨ : ومرة أخرى يدعون بأن الأئمّة هم القرآن نفسه .

وقال تحت الخط : ولهذا تجدهم يفسرون قوله سبحانه : ﴿**وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ**﴾[٣]، يقولون : النور علي والأئمّة عليهم السلام .

**أقول** : ليست فيها أية دلالة بأنهم يدعون أن الأئمّة هم القرآن .

ظاهر هذه الآية أن المراد من النور فيها القرآن الكريم ، ولا ينافيه أن يكون له معنى آخر ، وهو الأئمّة الهداة المهديون من عند الله .

وقد بيّنا سابقاً أنه لا إشكال في أن يكون لآية معنى آخر أيضاً غير معناها الظاهر ولا تنافٍ بينهما .

**وقال في ص ١٧٩ :**

الصلاة والزكاة والحج والصيام أركان الإسلام ومبانيه العظام هي عند الشيعة بمعنى الأئمّة في القرآن ، فيروون عن أبي عبد الله : نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ، ونحن الزكاة ، ونحن الصيام ، ونحن الحج .

---

١- انظر بحار الأنوار ٢٥ : ٥ / ٧.

٢- من أبيات قاله أبو العتاهية .

٣-الأعراف ٧ : ١٥٧ .

**أقول** : ليس هذا إنكاراً لإرادة المعاني المعلومة المعهودة للصلاة والزكاة والحج والصيام التي يعرفها كل أحد في القرآن ، بل مع تثبيت تلك المعاني لهذه الألفاظ في القرآن الكريم ، فإن لها في آيات القرآن ـ مضافاً إلى تلك المعاني ـ معنى باطنياً أيضاً . وقد بينا في التعاليق السابقة أن كلام الله سبحانه وتعالى يمكن أن يكون له معان متعددة غير معناه الظاهر أيضاً ، ولا يستلزم إثباتها نفي المعنى الظاهر منها ، وتكون إرادته تعالى قد تعلقت بها وبمعناه الظاهر منها كليهما .

**وقال في ص ١٧٩ :**

بل إن الدين كله هو عندهم ولاية علي ، ويروون عن جعفر الصادق في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾[1] ، قال : ولاية علي رضي الله عنه .

**أقول**: ولاية علي عليه السلام لا تنفك عن معرفة الله وتوحيده ونبوة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فإن معنى ولاية علي وصايته للنبي الأكرم في أمر نبوّته ، فهي فرع عن تلك النبوة ، والنبوة فرع معرفة الله وتوحيده .

**وقال في ص ١٨٠ :**

وفي تفسير القمي في قوله تعالى : ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾[2] قال : الإمام ، ﴿وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾[3]: كناية عن أمير المؤمنين،﴿اللّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ﴾[4]: كناية عن علي عليه السلام ... وحقيقة الأمر أن هذا دين آخر غير دين الإسلام .

**أقول** : قد تقدم الجواب عنه في التعليقة السابقة .

---

١-البقرة ٢ : ١٣٢ .

٢-الشورى ٤٢ : ١٣.

٣-الشورى ٤٢ : ١٣.

٤-الشورى ٤٢ : ١٣.

**وقال في ص ١٨٣ :**

وأحوال يوم القيامة يفسرونها برجعة الأئمّة أو الولاية ، فالساعة والقيامة والنشور وغيرها من الأسماء التي تتعلق باليوم الآخر تفسر في الغالب عند هؤلاء برجعة الأئمّة .

أقول : هذا بهتان على الإمامية ، كما سنبينه في فصل الرجعة عند تعليقتنا على قوله في ص ٩١٩ .

ولا اعتبار لكتاب مرآة الأنوار ، لكون مؤلفه مجهولاً لم يعرف في كتب الرجال ولا في غيرها ، راجع ما أوردناه هناك .

**وقال في ص ١٨٤ :**

فأنت ترى أن الآخرة تؤول بالرجعة ، والحياة الدنيا تؤول كذلك .

أقول : قد أشرنا في التعليقة السابقة - كما سنبينه في فصل الرجعة ـ إلى أن نسبة تأويل آيات الآخرة بالرجعة إلى الشيعة بهتان عليهم .

وأما قوله : والحياة الدنيا تؤول بالرجعة فممنوع أيضاً، بل المراد بيان زمان ما وعده الله من النصّرة لرسله والذين آمنوا في الحياة الدنيا .

وأما ما ورد في قوله تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [1]، قال : ولايتهم[2]، فهو تفسير لايثار الحياة الدنيا على الآخرة ، فإن متابعة غير المنصوب بالولاية من قبل الله ، وترك متابعة المنصوب بالولاية من قبله سبحانه وتعالى إيثار للحياة الدنيا ومطامعها على الآخرة لا محالة .

**وقال في ص ١٨٤ :**

وفي الباب الذي عقده بعنوان ( باب تأويل الأيام والشهور بالأئمّة ) . . . ومن الظريف أن بعض الأيام حظيت في أخبار الشيعة بالذم .

---

١-الأعلى ٨٧: ١٦.

٢-أصول الكافي ١ : ٣٤٥ / ٣٠.

**أقول** : المراد من تأويل الأيام بالأئمّة إنما هو في قوله عليهما السلام: «**لا تعادوا الأيام فتعاديكم**»[١]، كما يدل عليه الحديث الذي أورده في تأويل الأيام في ذلك الباب.

قال الصدوق بعد إيراد هذا الحديث : الأيام ليست بأئمة ، ولكن كنّى بها عن الأئمّة لئلا يدرك معناه غير أهل الحقّ ، كما كنّى الله عزّ وجلّ بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين عن النبي عليهما السلام وعلي والحسن والحسين[٢].

**وقال في ص ١٨٥ و ١٨٦ :**

والبعوضة التي ورد ذكرها في سورة البقرة هي علي عندهم .

**أقول** : هذه رواية رويت في التفسير المنسوب إلى القمي ، ومجرد وجود رواية في كتاب لا يجوز نسبة مضمونها إلى الإمامية .

**وقال في ص ١٨٦ :**

وقبور الأئمّة لها نصيب من تأويلاتهم ، فالبقعة المباركة في قوله تعالى : **﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾**[٣] هي: كربلاء .

ومن المعروف أنها كانت في طور سيناء بنص القرآن في الآية التي قبلها : **﴿مِن جَانِبِ الطُّورِ الأيْمَنِ﴾** .

**أقول** : قد بينا فيما مر مراراً أن ثبوت المعنى الباطني لآية لا ينافي إرادة المعنى الظاهري أيضاً .

---

١- الخصال للصدوق : ٣٩٤ / ١٠٢ .

٢- نفس المصدر السابق .

٣- القصص ٢٨ : ٣٠.

**وقال في ص ١٨٧ :**

فقد روت كتب الشيعة في قوله سبحانه : ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[1] ، قالت : لئن أشركت في إمامة علي ولاية غيره .

أقول : قوله تعالى : ( لئن أشركت ) خطاب إلى النبي ﷺ ، والاشراك يصدق على الاشراك في أي شيء كان ، ولا يختص بالاشراك في العبودية والألوهية كما هو واضح .

وهذا التفسير الوارد في الرواية يتضمن تنزيه الرسول الأكرم ﷺ عن كونه في معرض الاشراك بالله سبحانه ، بحيث يقتضي تهديده ليتجنب عنه .

ففي آخر الرواية كما في الكنز ، ونقله عنه في البحار ج ٢٣ ص ٣٦٣ : ففي هذا نزلت هذه الآية ، ولم يكن الله ليبعث رسولاً إلى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة يخاف أن يشرك بربه ، كان رسول الله ﷺ أوثق عند الله من أن يقول له : (لئن أشركت بي )! وهو جاء بابطال الشرك ورفض الأصنام وما عبد مع الله ، وإنما عنى: تشرك في الولاية من الرجال ، فهذا معناه .

وأما كلام مرآة الأنوار الذي يستند إليه المصنف كثيراً، فلا اعتبار به فيما يختص به ، لعدم كون مؤلفه معروفاً ولا مذكوراً في كتب رجال الإمامية وغيرها .

**وقال في ص ١٨٧ :**

عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل : «﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾[2] ، قال : نزلت في فلان وفلان وفلان ، آمنوا بالنبي ﷺ في أول الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي ﷺ: **(من كنت مولاه فهذا علي مولاه)**».

---

١- الزمر ٣٩ : ٦٥.

٢- آل عمران ٣ : ٩٠.

ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله الحديث .

**أقول** : راوي الحديث عبد الرحمان بن كثير ، وضعفه الإمامية في رجالهم ، فليس حديثه حجة عندهم .

ويكذب قوله : وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»، تهنئة الشيخين لعلي عليه السلام.

عند إعلام النبي صلى الله عليه وآله ولاية علي بقوله : «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» .

قال العلامة الأميني قدس سره في الغدير ج ١ ص ٢٧٢ : وخصوص حديث تهنئة الشيخين رواه من أئمة الحديث والتفسير والتاريخ من رجال السنة كثير لا يستهان بعدتهم بين راو مرسل له إرسال المسلم ، وبين راو إياه بمسانيد صحاح برجال ثقات تنتهي إلى غير واحد من الصحابة كابن عباس ، وأبي هريرة ، والبراء ابن عازب ، وزيد بن أرقم .

ثم نقلها عن ستين كتاباً من كتب أهل السنة على التفصيل ، كما سيجئ في فصل ( الإمامة ) .

**وقال في ص ١٨٥ :**

عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ﴾[1]، قال : «فلان وفلان وفلان ارتدوا من الإيمان في ترك ولاية أمير المؤمنين عليه السلام» .

أقول : راوي هذا الحديث أيضاً عبد الرحمان بن كثير ، وقد تقدم تضعيف الإمامية له في رجالهم ، فليس حديثه حجة عندهم .

**وقال في ص ١٨٩ :**

إنّ تفسير الكفر والشرك والردة والضلال بترك بيعة الاثني عشر عليهم السلام ينتهي بالمؤمن به إلى تفضيل الكفر والكافر على سائر المسلمين من غير الشيعة .

---

١- محمد ٤٧ : ٢٥.

**أقول :** لا معنى لنسبة تفضيل الكفر والكافرين على سائر المسلمين غير الشيعة إلى القائلين بإمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام ، فإن غير المسلمين منكرون لإمامة الأئمّة الاثني عشر لا محالة لكون معنى إمامتهم خلافة نبي الإسلام وولاية المسلمين من ناحية رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمن أنكر الإسلام كان منكراً للإمامة لا محالة، ومن أنكر نبي الإسلام كان منكراً لامامة الأئمّة الاثني عشر أوصياء نبي الإسلام على المسلمين بطريق أولى .

وقد تقدم في تعليقنا على ما ذكره في ص ١٥٩ : أن الملاك في أحكام المسلم عند الإمامية بإجماعهم هو إظهار الشهادتين : شهادة ألا إله إلا الله ، وشهادة أن محمداً صلى الله عليه وآله رسول الله، وفي أحكام الكافر هو إنكار إحداهما .

وأن المعاني الباطنة لكلمات الكفر والشرك والردة في بعض الآيات لا تنافي حجيّة المعاني الظاهرة لها ، لعدم كون المعاني الباطنة نافية للمعاني الظاهرة وحجيتها، كما بيناه في تعليقة ص ١٥١ .

**وقال في ص ١٩٠ :**

وأدخلوه في المعتقد الاثني عشري كروايات عن الأئمّة عليهم السلام.

**أقول :** مجرد نقل رواية في الكتب التي ألفت لمجرد جمع الروايات ليس دليلاً على اعتقاد المؤلف بمضمونها ، وليس كل رواية حجة عند الإمامية في الفروع الفقهية ، فضلاً عن الأصول والاعتقاديات .

**وقال في ص ١٩٠ :**

عن أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام: **«لو قري القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسميّن»** .

**أقول :** هذه رواية مرسلة ليس لها سند ولا سمى عمن رواها ، والرواية المرسلة ليست حجّة عند الإمامية ، كما نبهنا عليه .

**وقال في ص ١٩١ :**

وجاء في رجال الكشي نص هام ينسف كل ما بنوه ، قيل له : (أي أبي عبد الله عليه السلام ) روي عنكم أن الخمر والميسر والأنصاب رجال ؟ فقال : «**ما كان الله عز وجل ليخاطب خلقه بما لا يعلمون**» .

**أقول** : هذا إنكار للقول بأنه لم يرد الله من هذه الألفاظ معانٍ يعلمها الناس ، وذلك لا ينافي أن يراد منها معانٍ يعلمها الناس بمقتضى اللغة العربية التي نزل بها القرآن ، ويراد منها معانٍ أخرى أيضاً يعلمها رسول الله ومن علمه رسول الله صلى الله عليه وآله. وما صح من الروايات في بيان معنى باطني لآية من آيات القرآن من هذا القبيل .

**وقال في ص ١٩٦ و ١٩٧ :**

هذه التأويلات هي من باب الالحاد في كتاب الله ، وقد قال الله تعالى : ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا**﴾[1].

قال ابن عباس : هو أن يوضع الكلام في غير موضعه ، وذلك بالانحراف في تأويله . **أقول** : الانحراف في التأويل هو العدول عمّا بيّنه رسول الله أو من أودعه رسول الله علم القرآن ، كما يشهد له حديث الثقلين الذي ستجئ جملة من أسانيده في كتب أهل السنة ، فالتسليم له ليس انحرافاً في التأويل ، بل استقامة فيما بينه رسول الله صلى الله عليه وآله .

**وقال في ص ١٩٧ :**

بدأ شيخ الطائفة عندهم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي يؤلف كتاباً في تفسير القرآن ، يستضئ في تأليفه بأقوال أهل السنة ، ويأخذ من مصادرهم في التفسير ... وإن كان يدافع عن أُصول طائفته .

**أقول** : تفسير التبيان لشيخ الطائفة قدس سره إنما ألفه لبيان المعاني الظاهرة للآيات ، والمرجع فيها أهل المعرفة بدقائق الألفاظ العربية ، وإن لم يكن شيعياً ، وعلى هذا

---

١- فصلت ٤١ : ٤٠.

المنهج ألف الطبرسي قدس سره مجمع البيان ، وقال في مقدمة تفسيره كما نقله المصنف في ص ١٩٩ :

كتاب التبيان ، فإنه الكتاب الذي يقتبس منه ضياء الحق ، ويلوح عليه رواء الصدق . . . وهو القدوة أستضيء بأنواره وأطأ مواقع آثاره . . . [١].

أقول : وذلك لا ينافي أن تكون لبعض آيات القرآن معانٍ باطنة أيضاً ، فإن القرآن تبيان لكل شيء كما قال تعالى : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾[٢] ومن الواضح أنه لا تفي بها المعاني الظاهرة للقرآن .

لكنه ليس كل معنى باطني يدّعيه مدّع يجوز تصديقه ، بل تحرم نسبة إرادته إلى الله سبحانه وتعالى ، إلا أن يثبت بطريق صحيح هو حجة شرعاً عن النبي عليه السلام، أو الأئمّة المعصومين عليهم السلام ، الذين قال رسول الله عليه السلام فيهم : «**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ولن تضلوا ما إن تمسكتم بهما**»[٣]، كما سنبين مصادره في بعض التعاليق الآتية .

## المبحث الثالث : هل الشيعة تقول بأن في كتاب الله نقصاً تغييراً ؟

**وقال في ص ٢٠٠ :**

**أقول** : الذي يكفي في تنزيه الشيعة الإمامية من تهمة القول بالنقص أو التغيير في كتاب الله ، ويدفع جميع ما أورده المصنف في هذا المبحث لاثباتها ، هو الدليل المحسوس الملموس لكل أحد ، وذلك أن في بيوت الشيعة الإمامية ومكاتبهم ومراكز حفظ الكتب القديمة عندهم من صدر الإسلام ، وطيلة القرون من الأوّل

١- مجمع البيان ١ : ١٠.

٢- النحل ١٦ : ٨٩.

٣- انظر : سنن الترمذي ٥ : ٦٣٧ / ٣٧٢٣، المعجم الكبير للطبراني ١١ : ٦٥ / ١١٠٦١ ، مستدرك الحاكم ٣: ١٢٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٤٢ : ٣٧٩.

إلى القرن الحالي في جميع بلادهم من العرب والعجم ، لم يوجد قرآن غير القرآن الموجود في جميع بلاد الإسلام بلا أدنى تفاوت حتى في كلمة واحدة ، فليراجع أي بيت من بيوتهم وأية مكتبة من مكاتبهم في أية بلدة من بلادهم ، وليلاحظ القرآن الموجود فيها .

**وقال في نفس الصفحة :**

فلا يصح أن يقال : إن متقدمي الشيعة يقولون بهذه المقالة .

**أقول** : قال المفسر المعروف عند الإمامية أبو علي الطبرسي قدس سره، من علماء القرن السادس في تفسيره ، أشهر تفاسير الشيعة مجمع البيان ج ١ ص ١٥ في تدوين القرآن الكريم قال : ذكر السيد المرتضى قدس الله روحه ( علم الهدى ذو المجدين من أكابر علمائنا الأقدمين رئيس الإمامية وأعلمهم في زمانه ) :

أن القرآن كان على عهد رسول الله عليه السلام مجموعاً مؤلّفاً على ما هو عليه الآن ، واستدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان ، حتى عيّن على جماعة من الصحابة في حفظهم له ، وأنه كان يعرض على النبي عليه السلام ويتلى عليه ، وأن جماعة من الصحابة مثل : عبد الله بن مسعود ، وأبي ابن كعب . . . وغيرهما ختموا القرآن على النبي عليه السلام عدة ختمات . وكل ذلك يدل -بأدنى تأمل- على أنه كان مجموعاً مرتباً غير مبتور ولا مبثوث .

وذكر أن من خالف ذلك من الإمامية والحشوية لا يعتد بخلافهم ، فإن الخلاف في ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث ، نقلوا أخباراً ضعيفة ظنوا صحتها ، لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته .

**وقال في ص ٢٠٢ :**

ولكن علياً هو الذي حكم القرآن في خلافته وقرأه وتعبد به .

**أقول** : قال الشيخ أبو علي الطبرسي عليه الرحمة في مجمع البيان ج ١ ص ١٢ عند ذكر مآخذ القراء المعروفة في القرآن ، المقبولة عند المسلمين :

فأما عاصم ، فإنه قرأ على أبي عبد الرحمان السلمي ، وهو قرأ على علي بن أبي طالبعليه السلام. وقرأ أيضاً على ذر بن حبيش ، وهو قرأ على عبد الله بن مسعود .

أما حمزة ، فقرأ على جعفر بن محمد الصادقعليهما السلام وقرأ حمزة على حمران بن أعين أيضاً ، وهو قرأ على أبي الأسود الدؤلي ، وهو قرأ على علي بن أبي طالبعليه السلام .

أما الكسائي ، فقرأ على حمزة ، ولقي من مشايخ حمزة بن أبي ليلى ، وقرأ عليه وعلى أبان بن تغلب ( من أصحاب الباقر والصادقعليهما السلام ) .

فاعلم أن الظاهر من مذهب الإمامية أنهم أجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القراء بينهم من القراءات ، إلا أنهم اختاروا القراءة بما جاز بين القراء ، وكرهوا تجريد قراءة مفردة .

**أقول** : مصاحف القرآن الكريم المطبوعة في البلاد الإسلامية ، كلها بقراءة عاصم المأخوذة بواسطة عبد الله بن حبيب ، عن علي بن أبي طالبعليه السلام .

ففي مصحف المدينة النبوية طبع مجمع ملك فهد لطباعة المصحف الشريف ص ٦٠٥ : تعريف بهذا المصحف الشريف كتب هذا المصحف وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي ، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ، عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالبعليه السلام، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، عن النبي .

وفي المصحف المطبوع بإشراف ديوان الأوقاف في بغداد سنة ١٣٨٦ هجرية ص ٦٦٩ :

واتبعت هذه اللجنة في تنقيح وضبط القراءة ما يوافق رواية حفص بن سليمان ابن المغيرة الأسدي لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي ، أحد القراء السبعة المشهورين ، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ، عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالبعليه السلام وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، عن النبيصلى الله عليه وآله .

وأخذ هجاؤه وأجزاؤه وأحزابه وعناوين سوره من مكية ومدنية حسب مصحف

الحافظ عثمان المطبوع في الآستانة ، وأما ترقيم آياته فعلى نهج المصحف المطبوع في القاهرة سنة ١٣٤٢ هجرية ، المتبع فيه طريقة الكوفيين .

وفي المصحف المطبوع بمصر طبعة السعيدية ، وكذا المصحف المطبوع بلبنان طبعة دار الكتب العلمية ص ٥٢٣ :

بعونه تعالى وحسن توفيقه تم هذا المصحف الشريف عملاً وتصحيحاً ومراجعة بمعرفتي على المصحف الأميري الذي جمع ورتب في المطبعة الأميرية ، وطبع سنة ١٣٤٢ هجرية على المصحف الذي كتبه حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد علي خلف الحسيني ، شيخ القراء والقارئ بالديار المصرية الآن ، والمكتوب بآخره ما نصّه :

تعريف بهذا المصحف الشريف، كتب هذا المصحف وضبط على ما يوافق رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي بقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي ، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ، عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، وزيد بن ثابت ، وأبي بن كعب ، عن النبي صلى الله عليه ( وآله ) وسلم .

وفي المصحف المطبوع بإيران طبعة دار القرآن الكريم ص ٦٥٠ :

در تاريخ ١٠ / ٨ / ٧٢ از جهت صحت كتابت وانطباق با قرائت عاصم بروايت حفص در دفتر نظارت بر چاپ ونشر قرآن كريم بررسى وتصحيح شده كه مراتب در پرونده شماره ٢٠٤ ثبت وچاپ آن توسط مؤسسة قرآن وعترت بارعايت مقررات اعلام شده از سوى وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى بلا مانع مى باشد .

**وقال في ص ٢٠٣ :**

كما أنّهم ربطوا وجود المصحف بإمامهم المنتظر الذي لم يولد .

**أقول:** إنكارالولد لرجل إنما يمكن في الظاهر، وأما في الواقع فلا يمكن إنكاره ، وليس إنكار ولادة المهدي بن الحسن العسكري عجل الله فرجه إلا رجماً بالغيب ، فقد كان

إخفاء ولادته وستر أمره لصعوبة الوقت وطلب السلطان له ، لكن كون المهدي بن الحسن العسكري عليه السلام وولادته من المتواترات عن أبيه وعن النبي صلى الله عليه وآله وسائر الأئمّة المعصومين عليهم السلام ، فقد ذاع خبره وظهر أمره .

وقد أوردنا فهرس تلك النصّوص المتواترة في تعليقتنا على ص ٨٢٩ .

ولقد صرح بولادته جماعة من علماء أهل السنة الأساتذة في النسب والتاريخ والحديث ، كابن خلكان في وفيات الأعيان .

وابن الأزرق في تاريخ ميافارقين .

وابن طولون في الشذرات الذهبية .

والسويدي مؤلف سبائك الذهب .

وابن الأثير في الكامل .

وأبي الفداء في المختصر .

وحمد الله المستوفي في ( التاريخ المختار ) .

كما نقلنا في تعليقتنا على ص ٨٩٩ عن كثير من علماء أهل السنة في كتبهم التي صرحوا فيها بولادة المهدي عليه السلام .

وقد تشرف بحضوره جماعة في زمان حياة أبيه عليه السلام وبعده طيلة أزمنة الغيبة حتى في زماننا هذا .

**وقال في ص ٢٠٧ :**

يذكر الأشعري مقالة لطائفة من هؤلاء الروافض زعموا أن القرآن قد نقص منه ... فأما ذهاب كثير منه فقد ذهب كثير منه ، والإمام يحيط علما به .

**أقول** : لعل منشأ هذه المقالة إليهم ما يوجد في بعض الروايات من أن ما جمعه أمير المؤمنين عليه السلام كان أكثر من المصحف بكثير ، لكنه ربما كان جامعا للتفسير وبيان شأن نزول الآيات ، وذلك لا يدل على هذه الدعوى .

**وقال في ص ٢١٠ :**

يذكر ما صنعه شيعة زمنه واختراعهم مصحفاً محدثاً .

**أقول** : نقله من كتاب مخطوط سمي بـ«تكفير الشيعة» ، أين هـذا المصحف ؟ فلم يطلع عليه شيعي أو غير شيعي في جميع بلاد الشيعة ؟ !

والموجود في بيوت الشيعة ومكاتبهم ومدارسهم وسائر أمكنتهم ليس إلا المصحف الموجود في سائر بلاد الإسلام ، بلا تفاوت في كلمة واحدة ! .

**وقال في ص ٢١١ :**

ورأى أن القول بتحريف القرآن وإسقاط كلمات وآيات قد نزلت ، وبتغيير الكلمات والآيات أجمعت عليه كتب الشيعة .

**أقول** : يكفي في بطلان هذه الفرية ما أورده المصنف نفسه في ص ٢١٨ من كلام الشيخ الأقدم للشيعة الصدوق قدس سره في كتاب الاعتقادات ص١٠١و١٠٢ حيث قال :

اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله هو ما بين الدفتين ، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك ، ومن نسب إلينا أنا نقول : أكثر من ذلك فهو كاذب .

**وقال في ص ٢١٢ :**

وينقل عن بعض شيوخ الشيعة أنهم قالوا : إن أخبار هذه الفرية متواترة عندهم .

لم نعرف من هو من شيوخ الشيعة يدعي ذلك !

**وقال في ص ٢١٣ :**

كما ينشر صورة لما يسمى سورة الولاية ، ويقول بأنها منقولة فتوغرافيا عن أحد مصاحف إيران .

**أقول** : أين هذا المصحف ؟

وفي أية نقطة من إيران ؟

وفي أية مكتبة من مكاتبهم ؟

ولو كانت نسخة كذلك لشاع واشتهر صيتها بعد مضي أربعة عشر قرناً إلى القرن الحاضر .

**وقال في ص ٢٢٧ :**

روى ( الكليني ) روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولـم يتعـرض للقـدح فيها مع أنه ذكر في أول كتابه أنه يثق بما رواه .

**أقول** : لم يذكر الكليني في أول كتاب الكافي أنه يثق بما رواه ، بل ذكر أنـه لا يجوز العمـل بروايـة مختلـف فيهـا إلا بعرضـها علـى كتـاب الله ، ويجـب ردهـا إذا خالفت كتاب الله ، فقال في ص ٩٧ من الجزء الأوّل :

فاعلم يا أخي - أرشدك الله - أنه لا يسع أحداً تمييز شيء مما اختلف الرواة فيه عن العلماءعليهم السلام برأيه ، إلا على ما أطلقه العالم بقولهعليه السلام :

«**اعرضوها على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله عز وجل فخـذه ، ومـا خـالف كتاب الله فردوه** ».

وقوله : «**دعوا ما وافق القوم ، فان الرشد في خلافهم**» .

وقولهعليه السلام: «**خذوا بالمجمع عليه ، فان المجمع عليه لا ريب فيه**» .

ونحن لا نعرف من جميع ذلك إلا أقله ، ولا نجد شيئاً أحوط ولا أوسع مـن رد علم ذلك كله إلى العالمعليه السلام ، وقبول ما وسع من الأمر فيه بقوله : بأيما أخـذتم مـن باب التسليم وسعكم .

**وقال في ص ٢٤٠ - ٢٤٣ :**

وفي تطور آخر بدأت هذه الأسطورة تتخـذ شـكلاً عمليـاً ، ويـزاد فـي أخبارهـا ورواياتها على يد علي بن إبراهيم القمي صاحب التفسير ، وتلميذه الكليني صاحب الكافي... ، إلى قوله في ص ٢٤٣ : والأمثلة في هذا كثيرة .

**أقول** : الزوائد المذكورة في هـذه الروايـات لا تسـتلزم نقصـاً فـي القـرآن ، إن كانت من قبيل التأويلات ، وقـد ذكـر ذلـك المصـنف فـي ص ٢٣٦ فقـال : تصـف رواية سليم جمع علي القـرآن بأنـه لـم يكـن كلـه قرآنـاً، بـل جمـع تنزيلـه وتأويلـه والناسخ والمنسوخ منه ، فلا تكـون جـزءاً للقـرآن حتـى يسـتلزم نقصـاً فـي القـرآن

بدونها، والتأويلات هي بيان المعاني الباطنة للقرآن ، ولا ينافي ذلك صحة المعاني الظاهرة له ، كما بيناه في تعليقتنا على ص ١٥٠ و ١٥١ .

**وقال في ص ٢٤٣ :**

إن الكلمات المفتراة التي يقدمها أولئك المفترون أمثلة للآيات الساقطة بزعمهم، قد كشفت القناع عن كفرهم ، كما أنها فضحت كذبهم وكشفت افتراءهم .

**أقول** : الجواب ما قدمناه في التعليقة السابقة من أن التأويلات ليست من القرآن ولا من كلام الله ، بل هي بيان للمعاني الباطنة للآيات ، فهي من كلام النبي عليه السلام أو الأئمّة المعصومين إن ثبتت صحة استنادها إليهم وكانت نقلاً بعين ألفاظهم .

وأما مع جواز النقل بالمعنى فلا يثبت استنادها بعين لفظها إلى النبي ، ولا إلى الأئمّة المعصومين أصلاً .

**وقال في ص ٢٤٦ :**

قال ابن بابويه القمي من القرن الرابع الهجري عن هذه الرواية في كتابه الاعتقادات : . . . إنه قد نزل من الوحي الذي ليس بقرآن ما لو جمع إلى القرآن لكان مبلغه مقدار سبعة عشر ألف آية .

أقول : ويسمى ما نزل من الوحي الذي ليس بقرآن بالأحاديث القدسية .

**وقال في ص ٢٥٦ :**

قال الكليني في الكافي ما نصه : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن بعض أصحابه . . . الخ .

**أقول** : هذه الرواية - كما ترى - مرسلة بجهالة راويها ، فليست حجة عند الإمامية كي نبحث عن مضمونها .

**وقال في ص ٢٥٧ :**

ويقول مفيدهم : إنّ الخبر قد صحّ من أئمتنا أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين، وألا نتعداه بلا زيادة فيه ولا نقصان منه .

**أقول** : وقال المفيد بعد أسطر من قوله هذا : إن الاخبار التي جاءت بـذلك ( أي الزيادات ) أخبار آحاد لا يقطع على الله بصحتها ، فلذلك وقفنا فيها ولـم نعـدل عمـا في المصحف الظاهر على ما أمرنا به .

**وقال في ص ٢٥٠ - إلى ٢٥٤ :**

ومن أعجب الروايات لهذه الأسطورة أن عالمهم . . . روى في كتابه الاحتجـاج أن عليّاً قال لاحد الزنادقة في محاورة طويلة : ... فهؤلاء الذين يدعون التشيع لأميـر المؤمنينعليه السلام وينسبون له هذه الأباطيل هـم بهـذا أشـد عـداوة لأميـر المـؤمنين مـن النصّاب .

**أقول** : ذكرها في الاحتجاج من غير سند ولم يـذكر لهـا راويـاً ولا مستنداً مـن كتب القوم ، ورواية هكذا ليست حجة عند الإماميـة ، ولا يعتـد بمـا تضـمنت ، فـلا يلزمنا البحث عنها .

وفي ص ٢٥٢ نقل عن كتاب مرفوض عند الإمامية شواهد من كتب قومه زعـم أنها آيات من كتاب الله أسقطت .

**أقـول**: هـذا زعـم باطـل، وأي دليـل علـى أنهـم لـم يريـدوا بهـا التـأويلات ، والتأويلات خارجة عن القرآن وإن كانت بياناً للمعاني الباطنة له ؟

**قال المصنف في ص ٢١٤ :**

إن للأستاذ مال الله كتاباً بعنوان الشيعة وتحريف القرآن قام فيه بالاستشهاد بأكثر من مائتي رواية لهم . . . واستخرج ذلـك مـن طائفـة مـن كتـب الشـيعة فـي التفسـير والحديث ، إلا أن فيها ما ليس بصريح في هذا الأمر ، بل يندرج بشكل واضـح فـي باب التأويل . كما أنه وقع أحياناً من قبله يذكر بعض الروايات للشيعة التي فيها قراءة للآية مروية عن السلف ، واعتبرها - بجهل - من قبيل التحريف .

**وقال في ص ٣١٦ :**

قال شيخهم المعاصر : والسنة لم يكمل بها التشريع .

**أقول:** هذا مسامحة في التعبير ، والمراد : أنه لم يكمل بيان الشريعة كلها بالسنة والروايات المروية عن رسول الله ﷺ بواسطة سائر الصحابة غير علي بن أبي طالب عليه السلام ، باب علم رسول الله ﷺ .

قال المصنف : لكن الدكتور علي أحمد السالوس - وهو أحد المهتمين بقضية الشيعة - لا يتفق مع الأستاذ محب الدين الخطيب وغيره في نسبة هذا الجرم الشنيع إلى الإمامية عامة ، ويرى أن ذلك خاص بالأخباريين فقط ، أما الأُصوليون منهم فهم يتبرأون من هذه المقالة . لكن هذا التقسيم لم يكد يسلم له بطريقة جازمة ، حيث قام بمقابلة أحد مراجع الشيعة الأخبارية وسأله عن رأيه في ذلك ، فقال : إن التحريف وقع في القرآن الكريم من جهة المعنى فقط .

يقول الدكتور السالوس : وأعطاني كتيباً كتبه تعليقاً على مقال يهاجم الشيعة ، ومما جاء في هذا الكتيب : مذهبنا - ومذهب كل مسلم - بأن القرآن المتداول بين أيدينا ليس فيه أي تحريف بزيادة أو نقصان ، وما ذكر في بعض الأحاديث بأن فيه تحريفاً ونقصاناً فهو مخالف لعقيدتنا في القرآن الكريم الذي هو الذكر الحكيم، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

**وقال في ص ٢٥٧ :**

فقد روى مفيدهم بإسناده إلى جابر الجعفي . . . الخ .

**أقول** : ذكره المفيد ، في الإرشاد ، ولم يذكر له سنداً، ويرده ما نقلنا عنه في التعليقات السابقة من أن الاخبار الآحاد لا يقطع بصحتها ، ولا يجوز العدول بها عما في المصحف .

**وقال في ص ٢٥٨ :**

روى النعماني في الغيبة . . . . كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة .

**أقول** : رواه النعماني في الغيبة ( ص ٣١٨ ط مكتبة الصدوق ) ، عن أبي سليمان أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة .

وقال المحشي تحت الخط : لكنه خلاف ما عليه الإمامية ، وسند الخبر مشتمل على الحارث بن حصيرة ، وصباح بن قيس المزني ، والأوّل مجهول ، والثاني زيدي المذهب ضعيف عند ابن الغضائري .

**أقول** : وكذا لم يوثق أحمد بن هوذة ، ولا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، ضعفه الشيخ في الفهرست[1] .

**وقال في ص ٢٥٨ :**

وأورد النعماني روايتين بمعنى هذه الرواية .

**أقول** : لكنهما ليس فيهما أن القرآن محي عنه شيء .

**وقال في ص ٢٥٩ :**

أما الأخباريون من الشيعة فإنهم يرون صحة ما رواه شيوخهم عن الأئمّة عليهم السلام في العشرات من الكتب التي صنفوها ، وتواترها وثبوتها عن مؤلّفيها .

**أقول** : مأخذ هذه الدعوى - كما ذكره تحت الخط - كلام صاحب الوسائل في ج ٢٠ ص ٦١ حيث قال :

الفائدة السادسة في ذكر شهادة جمع كثير من علمائنا بصحة الكتب المذكورة وأمثالها ، وتواترها وثبوتها عن مؤلفيها ، وثبوت أحاديثها عن أهل العصمة .

**أقول** : أي تواتر تلك الكتب عن مؤلفيها لا تواتر أحاديثها . وأما ثبوت أحاديثها عن أهل العصمة فالصحيح ثبوت رواية أحاديثها عن أهل العصمة ، وأما ثبوت صدورها عنهم فيحتاج إلى التحقيق في رواة سند كل واحد منها ، وسائل الامارات المفيدة للوثوق كموافقة كتاب الله ، والاجماع على العمل بمفادها .

**وقال في ص ٢٦٠ :**

وعلى ذلك فإن مسألة رد هذه الروايات ، لأنها أخبار آحاد مما لم يتفق عليه الشيعة ، وأن السبب المانع الذي يتفق عليه الجميع هو الخوف .

---

١- انظر الفهرست للشيخ الطوسي : ٣٩ / ٩.

**أقول** : بل السبب المانع لبعض الأخباريين ما ذكره المفيد ، ونقله المصنف في ٢٥٧ بقوله :

ويقول مفيدهم : إن الخبر قد صح من أئمتنا - عليهم السلام - أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين ، وألا نتعداه بلا زيادة فيه ولا نقصان منه .

**وقال في ص ٢٦١ :**

مصحف علي - تقدم الإشارة . . . الخ .

**أقول** : التحقيق في مصحف علي عليه السلام ما ذكره شيخنا المفيد رحمه الله في أوائل المقالات قول ٥٩ ص ٨٠ ط المؤتمر العالمي ، قال :

وقد قال جماعة من أهل الإمامة : إنه لم ينقص من كلمة ولا آية ولا سورة ، ولكن حذف ما كان مثبتاً في مصحف أمير المؤمنين عليه السلام من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله ، ولذلك كان ثابتاً منزلاً، وان لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز ، وقد يسمى تأويل القرآن : قرآناً، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾[1] وهذا ما ليس فيه اختلاف بين أهل التفسير .

وعندي أن هذا القول أشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل ، وإليه أميل ، والله أسأل توفيقه للصواب .

**وقال في ص ٢٧٤ :**

يقول شيخهم المفيد : واتفقوا - أي الإمامية - على أن أئمة الضلال خالفوا في كثير من تأليف القرآن ، وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي صلى الله عليه وآله. وأجمعت المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة وأصحاب الحديث على خلاف الإمامية .

وهذه شهادة مهمة واعتراف صريح من مفيد الشيعة بأن سائر الفرق الإسلامية لم

---

١- طه ٢٠ : ١١٤ .

تقع في هذا الكفر الذي وقعت فيه طائفته ...

كما أن مفيدهم يعترف أيضاً بأن إجماع طائفته قائم على هذا الكفر البيّن ، ولم يذكر مفيدهم وجود خلاف بين علمائهم في هذا .

**أقول** : قاله الشيخ المفيد رحمه الله في أوائل المقالات القول ١٠ ص ٤٦ ط المؤتمر العالمي ، وذكر مراده من قوله : خالفوا في كثير من تأليف القرآن في القول ٥٩ ص ٨١ عندما قال :

فأما القول في التأليف فالموجود يقضي فيه بتقديم المتأخر وتأخير المتقدم ، ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يرتب بما ذكرناه ...

**وقال في ص ٢٧٥ :**

كما أن مفيدهم يعترف أيضاً بأن إجماع طائفته قائم على هذا الكفر البيّن ، ولم يذكر مفيدهم وجود خلاف بين علمائهم في هذا .

**أقول** : قد تبين بطلان نسبة ذلك إلى المفيد قدس سره في التعليقة السابقة .

**وقال في ص ٢٧٩ :**

هل إنكار المنكرين لهذا الكفر من الشيعة من قبيل التقية ؟

**أقول** : التقية والتحفظ من شرور المخالفين إنما تكون فيما هو بمرأى ومنظر من المخالفين ، وأما في بيته أو في مكان لا سبيل للمخالفين إليه فلا يجري عليه حكم التقية ، فلا تجوز الموافقة للعامة في صلاته وتركه لما يعتبر فيها عنده في بيته المستور عن أنظار العامة ، وكذا سائر أعماله الشرعية إجماعاً .

فلو كان في القرآن تقية لكان المقروء في بيوتهم غير ما بين الدفتين بين الناس أو كان زائداً عليه ، أو نقص منه شيء .

ولكن الموجود في جميع بلاد الشيعة وفي جميع بيوتهم من صدر الإسلام منذ أربعة عشر قرناً إلى القرن الحاضر هو ما بين الدفتين عند جميع المسلمين من غير أدنى فرق .

وقد احتفظوا بكثير من النسخ المكتوبة من الكتب في القرون المتقدمة في مكاتبهم إلى الآن ، والنسخ من المصحف طول القرون السابقة كلها مطابقة لما بين الدفتين الموجود عند جميع المسلمين ، فأين هذا من التقية ؟

**وقال في ص ٢٨٠ :**

نقل شيخهم المفيد إجماع طائفته على هذا الكفر ، كما أسلفنا .

**أقول** : أسلفه في ص ٢٧٤ ، وأسلفنا التعليق عليه في أن مراده - كما صرح به في موضع آخر - إجماع الطائفة على الخلاف في الترتيب والتقديم والتأخير ، لا في النقيصة ، فراجع .

**وقال في ص ٢٨٥ :**

ثانياً : في قوله ( الصدوق ) : ومن نسب إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب تكذيب للكليني صاحب الكافي ، وشيخه القمي صاحب التفسير ، والنعماني صاحب الغيبة ، وغيرهم الذين يجاهرون بهذا المعتقد ، ويعدونه من مذهب الإمامية.

أقول : كتاب الكافي ، وتفسير القمي ( المنسوب إلى علي بن إبراهيم القمي، ولكنه ذكر بعضهم شبهة في ذلك ) ، وكتاب الغيبة للنعماني ، وغيرها كتب حديث ألفت لجمع الحديث ، ومجرد إيراد حديث فيها لا يدل على اعتقاد مؤلفه بمضمونه، كما صرح به الكليني في أول الكافي ، وقد نقلنا كلامه في التعليق على ما ذكره المصنف في ص ٢٢٧ .

**وقال في ص ٢٨٥ :**

رابعاً : . . . لكن الكليني ينص - كما ترى - على أنها من القرآن .

**أقول** : لم ينص الكليني بذلك ، بل ذكر رواية فيه .

وقال في نفس الصفحة :

خامساً : ... فتراه ينقض ما قرره بالرواية الأخيرة التي ذكرها في عرض علي عليه السلام المصحف على الصحابة وردهم له .

أقول : تقدم في التعليقة الأوّلى على هذه الصفحة : أن كتب الحديث إنما ألفت

لجمع الحديث ، ومن ذلك كتب الحديث للصدوق ابن بابويه ، ولا يستلزم ذكر رواية فيها اعتقاد مؤلف الكتاب بمضمونها .

والكتاب الفريد الذي قال فيه الصدوق : إنّما أورد فيها ما هو حجة بيني وبين ربي[1] ، هو كتاب من لا يحضره الفقيه ، وليس فيه من هذه الروايات عين ولا أثر .

## الفصل الثاني: اعتقادهم أي (الشيعة) في السنّة النبوية

**وقال في ص ٣٠٧ :**

إن الدارس لنصوص الشيعة ورواياتها قد ينتهي إلى الحكم بأن الشيعة تقول بالسنة ظاهراً وتنكرها باطناً، إذ أن معظم رواياتهم وأقوالهم تتجه اتّجاهاً مجانفاً للسنة التي يعرفها المسلمون في الفهم والتطبيق ، وفي الأسانيد والمتون .

أقول : الحق الصريح في اعتقاد الإمامية بالنسبة إلى السنة ما ذكره العلامة آل كاشف الغطاءقدس سره في أصل الشيعة وأُصولها ص ٧٨ - ٨٠ حيث قال :

يعتقد الإمامية أن الله - بحسب الشريعة الإسلامية - في كل واقعة حكماً حتى أرش الخدش ، وما من عمل من أعمال المكلفين من حركة أو سكون إلا ولله فيه حكم من الأحكام الخمسة : الوجوب ، والحرمة ، والندب ، والكراهة ، والإباحة . وما من معاملة على مال أو عقد نكاح ونحوهما إلا وللشرع فيه حكم صحة أو فساد .

وقد أودع الله سبحانه جميع تلك الأحكام عند نبيه خاتم الأنبياءعليه السلام ، وعرفها النبي بالوحي من الله أو الالهام ، ثم إنه سلام الله عليه — حسب وقوع الحوادث ، أو حدوث الوقائع ، أو حصول الابتلاء ، وتجدد الآثار والأطوار، بين كثيراً منها للناس ، وبالأخص لأصحابه الحافين به الطائفين كل يوم بعرش حضوره ، ليكونوا هم المبلغين لسائر المسلمين في الآفاق ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[2].

---

١- من لا يحضره الفقيه ١ : ٣.

٢- البقرة ٢ : ١٤٣ .

وبقيت أحكام كثيرة لم تحصل الدواعي والبواعث لبيانها ، إما لعدم الابتلاء بها في عصر النبوة ، أو لعدم اقتضاء المصلحة لنشرها .

والحاصل أن حكمة التدريج اقتضت بيان جملة من الاحكام وكتمان جملة ، ولكنه سلام الله عليه أودعها عند أوصيائه ، كل وصي يعهد به إلى الآخر لينشره في الوقت المناسب له حسب الحكمة من عام مخصص ، أو مطلق مقيد ، أو مجمل مبين ، إلى أمثال ذلك ، فقد يذكر النبي عاماً ويذكر مخصصه بعد برهة من حياته ، وقد لا يذكره أصلاً بل يودعه عند وصيه إلى وقته .

ثم إنّ الأحاديث التي نشرها النبيعليه السلام في حياته قد يختلف الصحابة في فهم معانيها على حسب اختلاف مراتب أفهامهم وقرائحهم ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾[1].

ولكن تأخذ الأذهان منه على قدر القرائح والفهوم ثم إن الصحابي قد يسمع من النبي في واقعة حكماً ويسمع الآخر في مثلها خلافه ، وتكون هناك خصوصية في أحدهما اقتضت تغاير الحكمين ، غفل أحدهما عن الخصوصية أو التفت إليها وغفل عن نقلها مع الحديث ، فيحصل التعارض في الأحاديث ظاهراً ، ولا تنافي واقعاً .

ومن هذه الأسباب وأضعاف أمثالها احتاج حتى نفس الصحابة - الذين فازوا بشرف الحضور - في معرفة الاحكام إلى الاجتهاد والنظر في الحديث ، وضم بعضه إلى بعض ، والالتفات إلى القرائن الحالية ، فقد يكون للكلام ظاهر ومراد النبي خلافه اعتماداً على قرينة كانت في المقام ، والحديث نقل والقرينة لم تنقل .

ثم إن فقهاء أهل السنة يفتون في الاحكام بالقياس ، ولكن الإمامية لا تعمل بالقياس ، وقد تواتر عن أئمتهمعليهم السلام إن الشريعة إذا قيست محق الدين[2].

---

١- الرعد ١٣ : ١٧.

٢-الكافي ١ : ٤٦ / ١٥ كتاب فضل العلم ، باب البدع والرأي والمقائس .

والكشف عن فساد العمل بالقياس يحتاج إلى فضل بيان لا يتسع له المقام .

ومن الأُمور التي يفترق بها الإمامية عن غيرهم : أنهم لا يعتبرون من السنة (أعني الأحاديث النبوية) إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت عليهم السلام عن جدهم صلى الله عليه وآله يعني : ما رواه الصادق ، عن أبيه الباقر ، عن أبيه زين العابدين ، عن الحسين السبط ، عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله سلام الله عليهم جميعاً .

أما ما يرويه مثل : أبي هريرة ، وسمرة بن جندب ، ومروان بن الحكم ، وعمران بن حطان الخارجي ، وعمرو بن العاص . . . ونظائرهم ، فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة ، وأمرهم أشهر من أن يذكر ، كيف وقد صرح كثير من علماء السنة بمطاعنهم ، ودلّ على جائفة جروحهم ؟ !

**وقال في ص ٣٠٨ :**

فلا يحكمون إلا عن الاحكام الواقعية عند الله تعالى كما هي .

**أقول** : أي الاحكام الواقعية في شريعة محمد صلى الله عليه وآله ، فإن رسول الله قد أودع الأحكام الإلهية عندهم ليبلغوها إلى الأمة عند الفرصة ، فهم الحجة على الناس بعد رسول الله .

**وقال في نفس الصفحة :**

وذلك أن الإمامة عندهم استمرار النبوة .

**أقول** : بمعنى أن الاحكام النازلة على النبي صلى الله عليه وآله قد أودعها بعده عند الأئمّة ليبلغوها إلى الأُمة .

**وقال في نفس الصفحة :**

و ( عندهم ) أن الأئمّة كالرسل ، قولهم قول رسول الله ، وأمرهم أمر الله .

**أقول** : أي يحكي قولهم عن حكم الله ، وأمرهم عن أمره .

**وقال أيضاً في نفس الصفحة :**

وقد جاء في الكافي وهو قول أبي عبد الله عليه السلام: **«حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين ، وحديث الحسين حديث**

**الحسن ، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين ، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ، وحديث رسول الله قول الله عز وجل»** .

**أقول** : معناه أن ما أحدث من أحكام الله تعالى حدثني به أبي ، وما حدثه أبي حدثه به جدي ، وما حدثه جدي حدثه به الحسين ، وما حدثه الحسين حدثه به الحسن ، وما حدثه الحسن حدثه به أمير المؤمنين ، وما حدثه أمير المؤمنين حدثه به رسول الله ، وما حدثه رسول الله ﷺ نزل به الوحي من الله تعالى .

وكذا قال في نفس الصفحة في ذكر اعتقاد الشيعة :

قول الإمام كقول الله ورسوله ، فالسنة عندهم هي كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير .

أقول : يكفي في الدليل عليه حديث الثقلين :

ونورد هاهنا جملة من الأحاديث المروية عن طرق أهل السنة والمشتملة على قول النبي ﷺ: «**إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما**» . وهذا إعلام حجية العترة الطاهرة للنبي الأكرم ، حيث قارنه بالقرآن الكريم ، وعبر عنهما بالثقلين ، وأنه لن تضل الأمة إن تمسكت بهما :

**الأوّل: حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه**

روي عنه في كتب أهل السنة :

ومنها : صحيح الترمذي ١٣ : ٢٠٠ ( ط الصاوي بمصر ) ، وذخائر العقبى : ١٥ ، وجامع الأصول ١ : ١٨٧ ، ومنتخب تاريخ ابن عساكر ٥ : ٤٣٦ ، مشكاة المصابيح : ٥٦٩ ، والإكليل : ١٩٠ ، ونفحات اللاهوت : ٥٥ ، وتيسير الوصول ١ : ١٦، وكنز العمال ١ : ١٥٣ ، وأرجوزة الآبي الشافعي : ٣٠٧ ، والتاج الجامع للأُصول: ٣٠٨ ، وجواهر العقدين ، وينابيع المودة : ٣٠ و ٣٥ و ٩١ ، ورفع اللبس والشبهات: ٥٢ ، والفتح الكبير : ٤٥١ ، والسيف اليماني : ١٠ ، وجمع الفوائد من جامع الأُصول ، ومجمع الزوائد ١ : ١٦ ، والسيف الماسخ : ١٥٧ ، ووسيلة المآل : ٥٥ ، والإشراف

على فضل الأشراف : ٣١، والادراك لتخريج أحاديث الاشراك : ٥٠، والدرر واللآلئ .

حدّثني علي بن المنذر الكوفي ، حدثنا محمد بن فضيل ، قال : حدثنا الأعمش عن عطية ، عن أبي سعيد والأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ: «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي**» ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

ومنها : المستدرك ٣: ١٠٩ :

حدثنا أبو بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي ، ( قالا ) : أنبأ محمد بن أيوب، حدثنا الأزرق بن علي ، حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني ، حدثنا محمد بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي الطفيل ، عن أبي واثلة أنه سمع زيد بن أرقم.

يقول : نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام ، فكنس الناس ما تحتهن ، ثم راح رسول الله ﷺ عشية فصلى ، ثم قام خطيباً فحمد الله ووعظ ، ثم قال :

«**أيها الناس ! إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما : كتاب الله، وأهل بيتي عترتي .**

ثم قال : **أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ ثلاث مرات .**

قالوا : نعم ! .

قال : **من كنت مولاه فعلي مولاهِ**» .

حديث سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما : حدثناه أبو بكر بن إسحاق ودعلج بن أحمد السجزي ، ( قالا ) : أنبأ محمد بن أيوب ، حدثنا الأزرق بن علي ، حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني ، حدثنا محمد بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي الطفيل ، عن ابن واثلة أنه سمع زيد بن

أرقم يقول: نزل رسول الله عليه السلام بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله عليه السلام عشية، فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال:

«أيها الناس! إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما: كتاب الله، وأهل بيتي عترتي.

ثم قال: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات.

قالوا: نعم!

فقال رسول الله عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه».

ورواه في ابتسام البرق: ٢٥٨ كالحديث الأوّل للمستدرك.

ومنها: أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢: ١٢ - ط مصر:

أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء الثقفي بإسناده إلى مسلم بن الحجاج: أخبرنا محمد بن بشار، قال: وحدثنا علي بن المنذر، فذكر الحديث بعين ما تقدم عن صحيح الترمذي سنداً ومتناً.

ومنها: المعرفة والتاريخ: ٥٣٦:

وقال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا جرير، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال النبي عليه السلام: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

ومنها: مجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١٦٩ ط مصر:

روي عن زيد بن أرقم: نزل رسول الله الجحفة، فحمد الله وأثنى عليه... إلى أن قال: فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟

فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟

قال: **كتاب الله... والآخر عشيرتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فسألت ذلك لهما ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهما فهم أعلم منكم»** ، الحديث .

ومنها : رياض الجنة للفهري المالكي : ٢ ط فاس :

أخرجه (أي حديث الثقلين) الإمام أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير، عن زيد بن أرقم قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فقال : **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي : إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .**

ومنها : أرجح المطالب : ٥٦٠ :

عن زيد بن أرقم : قال رسول الله صلى الله ﷺ: **«أيها الناس ! إني خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله ، وأهل بيتي»** .

**الثاني: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه**

روي عنه في كتب أهل السنة :

ومنها : المناقب لأحمد بن حنبل ، مخطوط ، ونظم درر السمطين : ٢٣٢ ، وينابيع المودة : ٣٢ ، لكنه ذكر : إن أخذتم بهما :

حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن نمير ، قال : حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ: **«إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي الثقلين، وأحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي . ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»**.

قال ابن نمير : قال بعض أصحابنا : عن الأعمش ، قال : انظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ !

ومنها : المعجم الصغير للطبراني : ١٣١ ، ط المدينة :

حدثنا الحسن بن مسلم الطيب الصنعاني ، حدثنا عبد الحميد بن صبيح ، حدثنا يونس بن أرقم ، عن هارون بن سعد ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ: **«إني تارك فيكم الثقلين ، ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله، وعترتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»** .

ومنها مجمع الزوائد ٩ : ١٦٣ ، ومودة القربى : ٣٥ وأهل البيت : ٧٧ وتلخيص المتشابه في الرسم ١ : ٦٢ .

ومنها : المعجم الكبير للطبراني : ١٣٧ / نسخة جامعة طهران :

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا سنجاب بن الحارث ، حدثنا علي بن مسهر ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ: **«يا أيها الناس ! إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي أمرين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»** .

ومنها : إحياء الميت للسيوطي : ١١٦ :

أخرج الباوردي عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ :

**«إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»**.

ومنها : الدر المنثور : ٦٠ ط مصر :

روى الحديث من طريق ابن سعد ، وأحمد ، والطبراني ، عن أبي سعيد الخدري بعين ما تقدم ، عن مناقب أحمد ، إلا أنه ذكر بدل كلمة ثقلين أمرين ، ورواه كذلك بعينه في مفتاح النجا .

ومنها : كنز العمال ١ : ٣٤٢ :

روى من طريق ابن جرير ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : **«أيها الناس! إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ، وأحدهما أفضل من**

**الآخر : كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض ، وأهل بيتي عترتي، ألا وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»** ، ( ابن جرير ) .

**الثالث: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه**

روي عنه في كتب أهل السنة :

منها : صحيح الترمذي ١٣ : ١٩٩ ( ط التازي بمصر ) ، ومصابيح السنة : ٢٠٦ ، ونظم درر السمطين : ٢٣٢ ، وتفسير ابن كثير ٩ : ١١٥ ، وجامع الأُصول ١ :١٨٧ ، والمعجم الكبير للطبراني : ١٣٧ ، ومشكاة المصابيح : ٥٦٩ ، وعلم الكتاب : ٢٦٤ ، وفصل الخطاب ، وإحياء الميت : ١١٤ ، وكنز العمال ١ : ١٥٣ ، ونفحات اللاهوت : ٥٥ ، وينابيع المودة : ٣٠ ، والفتح الكبير ٣ : ٣٨٥ و ١ : ٣٠٥ ، والشرف المؤبد : ١٨ ، وأرجح المطالب : ٣٢٦ ، ورفع اللبس والشبهات : ١١ و ١٥ ، والسيف اليماني المسلول : ١٠ ، والادراك : ٥٠ ، ومرقاة المفاتيح ١١ : ٣٨٥ ، ووسيلة المآل : ٥٦ ، والسيف الماسح : ١٥٧ ، وزوائد جامع الصغير ، ونسيم الرياض في شرح شفاء قاضي عياض / للخفاجي ٣ : ٤١٠ ، وشرح الشفاء / للمولوي القاري ، بهامشه في تلك الصفحة :

حدثنا نصر بن عبد الرحمان الكوفي ، حدثنا زيد بن الحسن ـ هو الأنماطي ـ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء[1] يخطب ، فسمعته يقول :

**«يا أيها الناس ! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي»** .

قال : وفي الباب : عن أبي ذر ، وأبي سعيد ، وزيد بن أرقم ، وحذيفة بن أسيد .

---

١- القصواء : التي قطع طرف أذنها . ولم تكن ناقته صلى الله عليه وآله مقطوعة الأذن ، إنما ذلك لقبها . انظر لسان العرب ١٥ : ١٨٥ [ قصا ] .

ومنها مشكاة المصابيح ٣: ٢٥٨ ( ط دمشق ) قال :

عن جابر ، قال : رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : «**يا أيها الناس ! إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي**» . رواه الترمذي .

ومنها : ينابيع المودة : ٤٠ ط إسلامبول :

وأخرج السيد أبو الحسن يحيى بن الحسن في كتابه أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد ، عن جابر بن عبد الله قال : أخذ النبي ﷺ بيد علي عليه السلام والفضل بن عباس في مرض وفاته ، فيعتمد عليهما حتى جلس على المنبر ، فقال : «**أيها الناس ! قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ، وكونوا إخواناً كما أمركم الله . ثم أوصيكم بعترتي وأهل بيتي ، ثم أوصيكم بهذا الحي من الأنصار**» .

ومنها : مفتاح النجا :

أخرج ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق ، عن جابر بلفظ : «**تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي إن اعتصمتم به : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي**» .

**الرابع: حديث أبي هريرة**

روي عنه في كتب أهل السنة :

منها : مجمع الزوائد ٩: ١٦٣ ط مكتبة القدسي في القاهرة قال : وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: «**إني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا : كتاب الله، ونسبي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض**» ، رواه البزار .

ومنها : إحياء الميت : ١٣٢ ، وينابيع المودة : ٣٩ ، وأرجح المطالب : ٣٣٧ ، ووسيلة المآل ، والجامع الأزهر .

**الخامس: حديث عامر بن ليلى**

روي عنه في كتب أهل السنة :

منها : ينابيع المودة : ٧:

أخرج ابن عقدة في الموالاة ، عن عامر بن ليلى بن حمرة وحذيفة بن أسيد ، قالا : قال النبي ﷺ: «**أيها الناس ! إن الله مولاي ، وأنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه** ، وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعين .

ثم قال : **اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .**

ثم قال : **وإني سائلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟**

قالوا : وما الثقلان ؟

قال : **الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، والأصغر عترتي، وقد نبأني اللطيف الخبير ألا يفترقا حتى يلقياني، سألت ربي لهم ذلك فأعطاني ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم**».

**السادس: حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه**

روي عنه في كتب أهل السنة :

منها : ينابيع المودة : ٣٥ :

وفي المناقب عن أحمد بن عبد الله بن سلام، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر ، ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا ، فقال: «**معاشر أصحابي ! أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته ، وإني أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم** ».

**السابع: حديث طلحة ، وعبد الرحمان بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص روي في كتب أهل السنة ، ومنها : ينابيع المودة : ٣٥ :**

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال علي عليه السلام لطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن أبي وقاص : هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : «**إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وإنكم لن تضلوا إن اتبعتم واستمسكتم بهما ؟**

قالوا : نعم !

وفي ص ٤ نفس المصدر ، قال :

وفي الصواعق المحرقة روى هذا الحديث (أي حديث الثقلين) ثلاثون صحابياً ، وإن كثيراً من طرقه صحيح وحسن .

## الثامن: حديث حمزة الأسلمي

روي عنه في كتب أهل السنة .

ومنها : أرجح المطالب : ٥٦٣ :

عن حمزة الأسلمي ، قال : لما انصرف رسول الله عليه السلام من حجة الوداع أمر بشجرات فقمن بوادي خم وهجر ، فخطب الناس ، فقال : «**أما بعد ، أيها الناس ! فإني مقبوض أوشك أن أدعى فأجيب ، فما أنتم قائلون ؟**

قالوا : نشهد أنك قد بلغت ، ونصحت ، وأديت .

قال : **إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وأهل بيتي ، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما**» أخرجه ابن عقدة في الموالاة ، والسمهودي في جواهر العقدين .

## التاسع: حديث أبي ذر رضي الله عنه

روي عنه في كتب أهل السنة :

منها : العدل الشاهد : ١٢٣ ( ط القاهرة ) ، وينابيع المودة ١ : ٢٧ ، وأرجح المطالب : ٣٣٧ .

عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : بينا أنا وجيش المعتمر بمكة إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبة ، وقال : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا جندب ابن جنادة أبو ذر ، فقال : أيها الناس ! إني سمعت نبيكم عليه السلام يقول :

فساق الحديث . . . إلى أن قال : ويقول : «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض**».

**العاشر: حديث ابن عباس رضي الله عنه**

روي عنه في كتب أهل السنة :

منها : ينابيع المودة : ٣٥ ط إسلامبول :

عن عطاء بن السائب ، عن أبي يحيى ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال : «**يا معاشر المؤمنين ! إن الله عز وجل أوحى أني مقبوض ، أقول لكم قولاً إن عملتم به نجوتم ، وإن تركتموه هلكتم : إن أهل بيتي وعترتي هم خاصتي وحامتي ، وإنكم مسؤولون عن الثقلين : كتاب الله وعترتي ، إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما**» ؟

**الحادي عشر: حديث أم هاني ( رضي الله عنها )**

روي عنها في كتب أهل السنة :

منها : ينابيع المودة : ٤٠ ط إسلامبول :

أخرج البزار في مسنده عن أم هاني بنت أبي طالب ، قالت : رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجته حتى نزل بغدير خم ، ثم قام خطيباً بالهاجرة ، فقال :

«**أيها الناس ! إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا : كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي ، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**».

ورواه كذلك بعينه في وسيلة المآل : ٥٩ ، وأرجح المطالب : ٣٣٧ .

**الثاني عشر: حديث عبد بن حميد**

روي عنه في كتب أهل السنة ، ومنها : ينابيع المودة : ٣٨ .

أخرج أحمد في مسنده عن عبد بن حميد بسند جيد ، ولفظه : «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**» .

**الثالث عشر: حديث الحسن السبط عليه السلام**

روي عنه عليه السلام في كتب أهل السنة ، ومنها : ينابيع المودة : ٢٠ ط إسلامبول :

وفي المناقب عن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي المرتضى عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده الحسن السبط ، قال : «**خطب جدي صلى الله عليه وآله يوماً فقال بعدما حمد الله وأثنى عليه : معاشر الناس ! إني أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، إن تمسكتم بهما لن تضلوا ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، ولا تخلو الأرض منهم ، ولو خلت لانساخت بأهلها .**

**ثم قال : اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة على خلقك ، لئلا تبطل حجتك ولا تضل أولياءك بعد إذ هديتهم ، أولئك الأقلون عدداً والأعظمون قدراً عند الله عز وجل . ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي ، وفي زرعي وفي زرع زرعي إلى يوم القيامة فاستجيب لي**» .

**الرابع عشر: حديث علي عليه السلام**

روي عنه عليه السلام في كتب أهل السنة .

ومنها : إحياء الميت للسيوطي : ١١٢ ط مصر :

أخرج البزار ، عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «**إني مقبوض ، وإني قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله ، وأهل بيتي ، وإنكم لن تضلوا بعدهما**» .

ورواه كذلك في مجمع الزوائد ٩ : ١٦٣ .

ومنها : ينابيع المودة : ٣٤ ط إسلامبول :

روى الدولابي في الذرية الطاهرة ، وروى الحافظ الجعابي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه ، عن جده ، عن علي رضي الله عنهم ، ولفظه : «**إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله حبل طرفه بيد الله ، وطرفه بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض**» .

ومنها : وسيلة المآل : ٥٧ نقله عن الدولابي والبزار ، والجامع الأزهر : ص ٤٩١ / نقله أيضاً عنهما .

ومنها : ينابيع المودة : ٣٤ / الطبعة المذكورة :

وفي المناقب في كتاب سليم بن قيس : قال علي عليه السلام: «إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة على ناقته القصوى ، وفي مسجد خيف ، ويوم الغدير ، ويوم قبض في خطبة على المنبر : «أيها الناس ! إني تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : الأكبر منهما كتاب الله ، والأصغر عترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - أشار بالسبابتين - ولا أن أحدهما أقدم من الآخر ، فتمسكوا بهما لن تضلوا ، ولا تقدموا منهم ، ولا تخلفوا عنهم ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم».

وفي ص ١١٤ منه :

الجويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي روى عن علي عليه السلام في حديث، قال : وفي آخر خطبته ( أي خطبة النبي صلى الله عليه وآله) يوم قبضه الله عز وجل إليه : «إني تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ، إن تمسكتم بهما : كتاب الله عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وجمع مسبحتيه - . ولا أقول كهاتين - وجمع مسبحته والوسطى - فتمسكوا بهما ، ولا تقدموهم فتضلوا» .

ومنها : كنز العمال : ٣٤٠:

عن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : «إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله سبب بيد الله ، وسبب بأيديكم أهل بيتي» . ( ابن جرير ) وصححه .

**الخامس عشر: حديث جماعة من الصحابة**

روي عنهم في كتب أهل السنة :

منها : مناقب موفق بن أحمد أخطب خوارزم : ٢٤٦ .

روى بسنده عن عامر بن واثلة ، قال : «كنت على الباب يوم الشورى مع علي عليه السلام في البيت . . . . قال : فأنشدكم بالله ! أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني

**تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ؟**

قالوا : اللهم نعم» !

ومنها : فرائد السمطين ١ : ٣١٢ بيروت لبنان :

روى بسنده عن سليم بن قيس الهلالي ، قال : رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان ، وجماعة يتحدثون . . .

وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم : علي بن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمان بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وعمار ، والمقداد ، وأبو ذر ، وهاشم ابن عتبة ، وابن عمر ، والحسن ، والحسين صلى الله عليهما ، وابن عباس ، ومحمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر . ومن الأنصار : أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو أيوب الأنصاري ، وأبو الهيثم بن التيهان ، ومحمد بن مسلمة ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وزيد بن أرقم ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمان قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد ، فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد . . .

إلى أن قال : فقالوا : يا أبا الحسن ! ما يمنعك أن تتكلم ؟

فقال : . . . إلى أن قال : «**أنشدكم الله ! أتعلمون أن رسول الله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك ، فقال : أيها الناس ! إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فتمسكوا بهما لن تضلوا ، فإن اللطيف أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال : يا رسول الله ! أكلُّ أهل بيتك ؟ فقال : لا ! ولكن أوصيائي منهم ، أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ، هو أولهم ثم ابني الحسن ، ثم ابني الحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ، حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في أرضه ، وحجته على خلقه وخزان علمه ، ومعادن حكمته . من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله**».

فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله ﷺ قال ذلك. الحديث.

**السادس عشر: ما ذكر مرسلاً**

واشتمل على قوله ﷺ: «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، وأهل بيتي**».

فمّمن أورده على النحو المذكور:

العلامة المؤرخ شهاب الدين بن عبد ربه في العقد الفريد ٢: ١١١ ط الشرعية بمصر.

والعلامة المحدث أبو الحسن الشهير بابن المغازلي في المناقب: ١٩، مخطوط.

والعلامة القاضي عياض اليحصبي المغربي في الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٢: ٤٠ ط الآستانة.

والعلامة تقي الدين بن تيمية الحنبلي الحراني في منهاج السنة ٢: ٢٥٠ ط القاهرة.

والعلامة العارف السيد عبد الوهاب المعروف بالشيخ الشعراني في لواقح الأنوار القدسية ١: ٢٧٢.

والعلامة الشيخ محمد طاهر الصديقي الحنفي الهندي الفتني في مجمع بحار الأنوار ٣: ٣٠١ ط نول كشور في لكهنو.

والعلامة الشيخ سعدي الآبي الشافعي في أرجوزته: ٣٠٧، مخطوط.

والعلامة العارف السيد شاه تقي الشهير بالقلندر في الروض الأزهر: ٢٩٥ و ٣٨٠ و ٣٥٨ و ٢٠١ ط حيدرآباد.

والفاضل المعاصر محمد بن عمر في خديجة أم المؤمنين: ٤٨٤ ط دار الريان.

والعلامة أحمد بن علي الأعقم اليماني في تفسير الأعقم: ٨٨ ط اليمن.

والفاضل الشيخ محمد سليمان فرح في رياض الجنة في محبة النبي وأتباع السنة: ١٩.

والفاضل محمد شكور في الروض الداني ١: ٢٣٢ ط بيروت.

**تنبيه :**

اعلم أنه وقع التقطيع في حديث الثقلين ولم ننقل جميع فقراته في جميع رواياته، وإنما اقتصرنا على ما أوردناه منها لاشتمالها على قوله ﷺ :

لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ، لصراحته في كون أهل البيت عليهم السلام حجة بهم يهتدى إلى الحق في المسائل الدينية من الأُصول ، والفروع ، والاعتقادات ، والاحكام العملية ، من دون أن يتطرق الضلال إلى التمسك بهم أبداً .

ولا يخفى أن قوله ﷺ : لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما تأكيد لما يستفاد من قوله ﷺ أولا : إني تارك فيكم الثقلين :

كتاب الله ، وعترتي المشتملة عليه جميع روايات حديث الثقلين ، لجعله ﷺ أهل البيت عليهم السلام قريناً لكتاب الله الذي هو حجة على الخلق أجمعين ووصفهما بالثقلين ، أي : لا تحركهما العواصف ، ولا يتطرق إليهما الخلل من ناحية الشبهات .

**وقال في ص ٣٠٩ :**

هذه الروايات صريحة في استساغتهم الكذب البواح الصراح حيث ينسبون لأمير المؤمنين عليه السلام ما لم يقله ، بل قاله بعض أحفاده .

**أقول** : هذا صدق محض ، بل قاله أمير المؤمنين عليه السلام لما بيناه في تعليقة ص ٣٠٩ : أن ما حدثه الأئمّة المعصومون عليهم السلام بعد أمير المؤمنين فقد حدثهم به أمير المؤمنين عليه السلام.

**وقال في نفس الصفحة :**

بل قال : يجوز من سمع حديثاً عن أبي عبد الله عليه السلام أن يرويه عن أبيه أو عن أحد من أجداده ، بل يجوز أن يقول : قال الله تعالى ، وهذا صريح في جواز نسبة أقوال البشر إلى الله سبحانه وتعالى .

**أقول** : إنما يجوز نسبة قول البشر إلى الله سبحانه وتعالى إذا صدق في حكاية قوله عن الله تعالى ، كنسبة قول النبي ﷺ إليه تعالى إذا أخبر عن حكمه جل وعلا

وكذا الأئمّة المعصومون سلام الله عليهم الذين أودع رسول الله أحكام الله تعالى عندهم ليبلغوها لدى الفرصة إلى الأُمة .

**وقال في ص ٣١٠ :**

علم الأئمّة يتحقق في نظرهم من طريق الالهام .

أقول : مستند المصنف في هذه الدعوى هو رواية مفضل بن عمر ، رواها في أُصول الكافي ج ١ ص ٢٦٤ ، فقال :

قلت لأبي الحسن عليه السلام : روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن علمنا غابر ومزبور ، ونكت في القلوب ، ونقر في الاسماع ، فقال : أما الغابر فما تقدم من علمنا، وأما المزبور فما يأتينا ، وأما النكت في القلوب فإلهام ، وأما النقر في الاسماع فأمر الملك .

وهذه الرواية - كما ترى - لا تدل على أن علم الأئمّة يتحقق من طريق الالهام ، بل الالهام أيضاً من جملة مآخذ العلم لهم ، وكذلك دلالة فيها على أنه من مآخذ علمهم بأحكام الشريعة .

**وقال في ص ٣١١ :**

ثم بعد أبواب عديدة يعود صاحب الكافي ينقض ما قرره في الروايات السابقة ، ويثبت تحقق رؤية الإمام الملك في روايات أربع .

أقول : هذه الروايات إنما تدل على رؤية آثار إتيان الملك ، وليس فيها دلالة على رؤية الملك بنفسه .

**وقال في ص ٣١٢ :**

وتتحدث رواية أُخرى : ... وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل، وثمة روايات أخرى في البحار بهذا المعنى ، وكأنهم بهذا المقام أرفع من النبي الذي لا يأتيه إلا جبرئيل .

أقول : المراد بصورة أعظم من جبرئيل وميكائيل ، تدل رواية أبي بصير عن أبي

عبد الله عليه السلام التي نقلها المصنف بعد هذا : إنما هي ملك الروح ، وكان مع رسول الله وبعده مع الأئمّة ، فكيف يكون الأئمّة أرفع من النبي عليه السلام ؟!

**وقال في ص ٣١٣ :**

رأينا المفيد يقرر الاتفاق والاجماع على أنه من يزعم أن أحداً بعد نبينا يوحى إليه فقد أخطأ وكفر .

أقول : قاله المفيد قدس سره في كتاب أوائل المقالات القول ٤٢ : ٦٨ ط المؤتمر، ومراده الوحي المصطلح ، كما قال في كتاب آخر له تصحيح الاعتقادات : ١٢٠ ط المؤتمر :

إذا أضيف الوحي إلى الله تعالى كان فيما يخص الرسل خاصة دون من سواهم على عرف الإسلام وشريعة المسلمين .. .

إلى أن قال : وعندنا أن الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه كلاماً يلقيه في علم ما يكون ، لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي ، لما قدمناه من إجماع المسلمين على أنه لا وحي إلى أحد بعد نبينا ، وأنه لا يقال في شيء مما ذكرنا : إنه وحي إلى أحد .

توضيحه : أن الوحي المصطلح هو نزول كلام الله إلى من يبلغه من الله إلى الناس ، وهو يختص بالنبي ، والنبي هو الذي ينبي عن الله ويوصل كلامه إلى الناس. وأما مجرد إلقاء كلام إليه في علم ما يكون من الوقائع ، من دون أن يكون قد أنزل إليه من الله ليبلغه إلى الناس ، فليس من الوحي المصطلح المختص بالنبي ، ولا نبي بعد نبيّنا عليه السلام .

**وقال في نفس الصفحة :**

أو يرسل له ما هو أعظم من جبرئيل يخبره ويسدده .

أقول : يعني الملك المسمى بالروح ، وقد صرح في الرواية التي نقلها أنه أعظم من جبرئيل وميكائيل ، وبنزوله عند النبي وبعده عند الأئمّة. كما صرح القرآن

الكريم أيضاً بنزوله في كل سنة ليلة القدر ، قال الله تعالى : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ* تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِن كُلِّ أَمْرٍ﴾[1].

توضيحه : أن قوله تعالى : ﴿إِنَّا انزَلْنَاهُ (أي : القرآن) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ بصيغة الماضي، و(تنزل الملائكة والروح) بصيغة المضارع ، فتدل على الاستمرار ، فتشمل ليلة القدر في كل سنة .

ففي كل عصر وزمان لله حجة في الأرض تنزل الملائكة والروح عنده ، وتخبره بكل أمر .

**وقال في نفس الصفحة :**

وليس ذلك نهاية الأمر ، بل لدى الأئمّة أرواح أخرى ووسائل أخرى ، لديهم خمسة أرواح : روح القدس ، وروح الإيمان ، وروح الحياة ، وروح القوة ، وروح الشهوة ، ذكر ذلك صاحب الكافي .

**أقول** : المستفاد من الرواية التي رواها في الكافي : أن المختص بالأنبياء والأئمّة هو روح القدس ، وأما سائر الأرواح فلا تختص بهم حتى روح الإيمان ، فإنه يوجد في جميع المؤمنين .

**وقال فيها أيضاً :**

بل إن الأئمّة تذهب إلى عرش الرحمان - كما يزعمون - كل جمعة لتطوف به.

**أقول** : الرواية التي استشهد بها تدل على أن أرواح الأئمّة عليهم السلام تذهب إلى عرش الرحمان ، لا أبدانهم .

**وقال في ص ٣١٥ :**

فالوحي للأئمة ليس بمشيئة الله وحده كما هي الحال مع الرسل .

---

١- القدر ٩٧ : ٣ و ٤ .

**أقول** : بل بمشيئة الله ، فإنهم لا يشاؤون ذلك إلا أن يشاء الله ، وقد تقدم تعليقنا على ما ذكره المصنف في ص ٣١٣ : أن ذلك كله ليس من قبيل الوحي المصطلح المختص بالنبي .

وقال في نفس الصفحة :

العلم الحادث هو ما تقدم بيانه ، وهو - كما أشارت إليه الرواية - يعد من أفضل علومهم ، لأنه - كما يقول بعض شيوخهم -: حصل لهم من الله بلا واسطة ، أي: من الله مباشرة بلا واسطة ملك من الملائكة ، وهذا يشبه قول غلاة الصوفية ، مثل: ابن عربي .

أقول : نزول كلام الله إلى إنسان ليبلغه إلى الناس يختص بالنبي ، أما مجرد قذف علم في قلبه فلا يختص بالأنبياء والأوصياء ، فقد ورد في الحديث : العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء .

والمراد : انكشاف الحقائق ، ووجه كونه أفضل علم الأئمّة : أن إدراك كنه المعاني أفضل من مجرد العلم بالألفاظ .

وأين هذا من قول غلاة الصوفية ؟ !

**وقال في ص ٣١٦ :**

وفحوى هذا الاعتقاد الذي يعتبر من ضروريات مذهبهم وأركان دينهم : أن رسول الله ﷺ بلّغ جزءاً من الشريعة ، وكتم الباقي وأودعه الإمام علياً عليه السلام .

**أقول** : شريعة رسول الله ﷺ خاتم النبيين مستمرة إلى يوم القيامة ، وليست مقتصرة على أمته المتكونة من المسلمين الذين كانوا يعيشون في زمانه ، بل شريعته حاوية لجميع ما يحتاج إليه أفراد البشر من أحكام الله في خصوصيات معيشتهم إلى يوم القيامة .

ومن المعلوم أنه لا ضرورة في تعليم كل فرد من المسلمين في زمانه ما يحتاج إليه المسلمون في الأزمنة المتتالية ، بل يكفي تعليمها لباب علمه وخزانة أسراره،

وإيداعها عند الأئمّة المعصومينعليهم السلام من عترته ، بأمر من الله سبحانه وتعالى ليعلموا أمته في الأزمان الآتية .

**وقال في ص ٣١٧ :**

جاء في أُصول الكافي باب: إنّ الله عز وجل لم يعلِّم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين ( عليّاً ) ، وإنه كان شريكه في العلم .

**أقول** : لقد جاء نص رسول اللهصلى الله عليه وآله بأنه مدينة العلم وعليعليه السلام بابها في كتب أهل السنة ، في أحاديث ننقل هاهنا جملة منها ، ونستشهد عليها من كتبهم :

**الأوّل: حديث ابن عباس**

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم ، منهم :

العلامة محمد جرير الطبري الشافعي المتوفى سنة ٣١٠ في تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت من رسول الله ١ : ٩٠ ، قال :

حدثني محمد بن إسماعيل الضراري ، قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها**»

ومنهم : العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي المتوفى سنة ٨٣٣ في أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب : ٧٠ قال :

ورواه الحاكم من طريق مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبيصلى الله عليه وآله ، ولفظه : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأتها من بابها**» .

وقال أيضاً في أسنى المناقب ص ٧٦ :

ورواه الحاكم من طريق مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبيصلى الله عليه وآله، ولفظه : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأتها من بابها**» .

ومنهم : العلامة أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الشافعي المتوفى سنة ٣٦٥ في الكامل في الرجال ٣ : ١٢٤٧ ط دار الفكر في بيروت ، قال :

حدثنا أحمد بن حفص ، حدثنا سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي ، حدثنا سليمان الأعمش عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»** .

**وقال أيضاً في ج ٢ : ٧٥٢ :**

حدثنا العدوي ، حدثنا الحسن بن علي راشد ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد مدينة العلم فليأتها من بابها»** .

**الثاني: حديث آخر لابن عباس**

روي عن جماعة من أعلام القوم ، منهم :

الحاكم أبو عبد الله النيشابوري المتوفى سنة ٤٠٥ في المستدرك ٣: ١٢٦ طبع حيدرآباد الدكن ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة ، حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ:

**«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب»** .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأبو الصلت ثقة مأمون ، فإني سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب في التاريخ يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي ، فقال : ثقة . فقلت : أليس قد حدث عن أبي معاوية ، عن الأعمش : أنا مدينة العلم .

فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي ، وهو ثقة مأمون ، سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني إمام عصره ، ببخارى يقول : سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول : وسئل عن أبي الصلت الهروي.

فقال : دخل يحيى بن معين ونحن معه على أبي الصلت ، فسلم عليه ، فلما خرج تبعته ، فقلت له : ما تقول - رحمك الله - في أبي الصلت؟

فقال : هو صدوق .

فقلت له : إنه يروي حديث الأعمش عن مجاهد ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأتها من بابها**».

فقال : قد روى هذا ذاك الفيدي ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، كما رواه أبو الصلت ! حدثنا بصحة ما ذكره الإمام أبو زكريا ، حدثنا يحيى بن معين أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري ، حدثنا الحسين بن فهم ، حدثنا محمد ابن يحيى ابن الضريس ، حدثنا محمد بن جعفر الفيدي ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب**» .

قال الحسين بن فهم : حدثناه أبو الصلت الهروي ، عن أبي معاوية .

قال الحاكم : ليعلم المستفيد لهذا العلم أن الحسين بن فهم بن عبد الرحمان ثقة مأمون حافظ .

ومنهم : العلامة المؤرخ أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي المتوفى سنة ٤٣٧ في تاريخ جرجان طبع حيدرآباد : ٢٤ ، قال :

أخبرنا ابن عدي أحمد بن سلمة : هذا حدث عن الثقات ، أخبرنا أبو أحمد ابن عدي ، حدثنا عبد الرحمان بن سليمان بن موسى بن عدي الجرجاني بمكة ، حدثنا أحمد بن سلمة بن عمرو الجرجاني ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، من أراد العلم فليأتها من قبل بابها**» .

ومنهم الحافظ أبو بكر البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ في تاريخ بغداد ٢ : ٣٧٧ ط السعادة بمصر ، قال :

أخبرني أحمد بن محمد العتيقي ، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد ، حدثنا أبو بكر أحمد بن فاذويه بن عزرة الطحان ، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن

محمد بن يزيد بن سليم ، حدثني رجاء بن سلمة ، حدثنا أبو معاوية الضرير ، فذكر الحديث بعين ما تقدم أوّلاً عن المستدرك سنداً ومتناً.

وفي ج ٧: ١٧٢ ، منه :

حدثنا أحمد بن محمد بن علي الصيرفي ، قال : حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين ، حدثنا محمد بن عبد الله أبو جعفر الحضرمي ، حدثنا جعفر بن محمد البغدادي أبومحمد الفقيه وكان في لسانه شيء ، حدثنا أبو معاوية ، فذكر الحديث بعين ما تقدم أولاً عن المستدرك سنداً ومتناً .

وفي ( ج ١١ : ص ٤٨ ، منه ) قال :

فأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا أبو بكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي ، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنباري ، حدثنا أبو الصلت الهروي ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت بابه**» .

قال القاسم : سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث.

فقال : هو صحيح .

وفيها أيضاً قال :

أخبرنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي ، أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي ، حدثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي ، حدثنا عبد السلام بن صالح - يعني الهروي - حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

وفي نفس المصدر : ٤٩ قال :

أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباسي ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال ، حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي ، حدثنا بكر بن سهل ، حدثنا عبد الخالق بن منصور ، قال : وسألت يحيى بن معين عن أبي الصلت.

فقال : ما أعرفه !

قلت له : إنه يروي حديث الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

وفيه أيضاً : ٥٠ ، قال :

أخبرنا محمد بن علي المقري ، أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال : سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سمعت يحيى بن معين يوثق أبا الصلت عبد السلام بن صالح ، فقلت - أو قيل له - : إنه حدث عن أبي معاوية عن الأعمش : أنا مدينة العلم وعلي بابها.

فقال : ما تريدون من هذا المسكين ؟ أليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية ، هذا أو نحوه؟!

قرأت على البرقاني عن محمد بن العباس قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مسعدة ، حدثنا جعفر بن درستويه ، حدثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز ، قال : سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي.

فقال : ليس ممن يكذب .

فقيل له : في حديث أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

فقال : هو من حديث أبي معاوية ، أخبرني ابن نمير قال : حدث به أبو معاوية قديماً، ثم كف عنه ! وكان أبو الصلت رجلاً موسراً يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ ، وكانوا يحدثونه بها .

ومنهم: العلامة ابن المغازلي الواسطي الشافعي المتوفى سنة ٤٨٣ في مناقبه ٨٣ ط طهران ، قال : أخبرنا أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الأصفهاني، قدم علينا واسطاً إملاء في جامعها في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، حدثنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيشابور ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، حدثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي ، حدثنا عبد السلام ابن صالح ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس

قال : قال رسـول الله ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب»**

**وفي ( ص ٨٢ ) :**

قال : أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر بن سيار البصري ، قدم علينا واسطاً ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داسة ، حدثنا أحمد بن عبيـد الله ، حـدثنا بكـر ابـن أحمد بن مقبل ، حدثنا محمد بن الحسن بن العباس ، حدثنا عبد السلام بن صـالح ، يذكر الحديث بعين ما تقدم عنه أوّلاً سنداً ومتناً .

وقال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن، قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالرملة ، فذكر الحديث بعين ما تقدم عنه أوّلاً سنداً ومتنـاً ، لكنـه ذكـر بـدل قولـه : فليأت الباب : فليأته من بابه .

وفي ( ص ٨١ ط طهران ) :

قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بـن عثمـان بـن الفـرج ، أخبرنـا أبـو بكـر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز إذنا ، حدثنا محمد بن حميد اللخمـي ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمار بن عطية ، حدثنا عبـد السـلام بـن صـالح الهـروي ، فذكر الحديث بعين ما تقدم عنه أوّلاً سنداً ومتناً .

وفي ( النسخة المخطوطة ) .

أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفتح الإصفهاني الصيرفي ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي ، أنبأنا علـي بـن الحسن بن سليمان ، أنبأنا إبراهيم بن سعد الجوهري ، أنبأنا حسين بـن محمـد ، عـن سليمان بن قرم ، عن عبد الجبار بن العباس ، عن عمار الدهني ، عن عقرب ، عن أم سـلمة قالـت : كـان جبرئيـل يملـي علـى رسـول الله ﷺ، ورسـول الله يملـي علـى علي عليه السلام.

ومـنهم : العلامـة الشـيباني فـي المختـار فـي مناقـب الأخيـار : ٤ ، مخطـوط فـي المكتبة الظاهرية بدمشق ، قال :

قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد مدينة العلم فليأتها من بابها**» .

ومنهم : الحافظ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ : ٤٦٦ - ٤٧٤ ط بيروت :

روى الحديث بعشرة أسانيد عن ابن عباس ، في ستة منها قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وزاد في أربعة منها : ومن أراد العلم . . . .**»

ومنهم : الحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل : ٨١ ط بيروت ، قال :

أخبرنا السيد أبو الحسن محمد بن الحسين الحسني - ، - قراءة ، أخبرنا محمد بن محمد بن سعد الهروي وكتبه لي بخطه ، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الشامي وأبو الصلت الهروي وأبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب**» .

ومنهم : العلامة الشهير أبو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ٥٦٢ في الأنساب : ١١٨٢ ، قال :

قال أبو حاتم : هو ( أي أبو الصلت عبد السلام بن صالح ) الذي روى عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأتها من قبل الباب**» .

ومنهم : العلامة أبو المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم المتوفى سنة ٥٦٨ في المناقب : ٤٩ ط تبريز ، قال :

وأخبرني الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي ، أخبرني شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرني أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرني أبو الحسن محمد بن الحسين خ أحمد بن داود العلوي رحمه الله، أخبرني محمد بن محمد بن سعيد الهروي الشعراني ، حدثني محمد بن عبدالرحمن النيسابوري الشامي خ ، حدثنا أبو الصلت الهروي فذكر الحديث بعين ما تقدم أوّلاً، عن المستدرك سنداً ومتناً .

ومنهم : العلامة المذكور في مقتل الحسين عليه السلام : ٤٣ ط الغري :
روى الحديث فيه أيضاً بعين ما تقدم عنه في المناقب سنداً ومتناً .

ومنهم : العلامة ابن الأثير الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ في أسد الغابة ٤ : ٢٢ ط مصر ، قال : أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد أبو اليمن الكندي وغيره كتابة ، قالوا : أنبأنا أبو منصور زريق ، أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت ، أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق ، فذكر الحديث بعين ما تقدم ثالثا ، عن تاريخ بغداد سنداً ومتناً .

ومنهم : العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي المتوفى سنة ٦٥٨ في كفاية الطالب : ٩٩ ط الغري ، قال : أخبرنا علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأزجي بدمشق عن المبارك بن الحسن ، أخبرنا أبو القاسم بن البسري ، أخبرنا أبو عبد الله بن محمد ، أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا ، حدثنا عثمان بن عبد الله العثماني ، حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش ، فذكر الحديث بعين ما تقدم رابعاً ، عن تاريخ بغداد سنداً ومتناً .

ومنهم : العلامة إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن حمويه الجويني المتوفى سنة ٧٢٢ في فرائد السمطين ج ١ ص ٩٨ ط بيروت ، قال : أخبرني الشيخ الصالح أحمد بن محمد القزويني ، مشافهة بها بروايته عن الإمام أبي القاسم محمد بن عبد الكريم إجازة ح ، وحدثنا العدل بهاء الدين محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف ، بسماعي عليه بمسجد الربوة ظاهر مدينة دمشق ، قال : حدثنا شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني إجازة ، قالا : حدثنا شيخ الشيوخ سعد الدين أبو سعد عبد الواحد بن أبي الحسن علي بن محمد ابن حمويه إجازة ح ، وأخبرنا الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن حمزة الثعلبي ، إجازة بروايته عن القاضي عبد الصمد بن محمد الحرستاني ، إجازة بروايتهما عن أبي بكر وجيه بن ظاهر بن محمد الشحامي ، قال :

حدثنا شيخ الشيوخ أبو سعد قرأ عليه بنيشابور في سلخ[1] شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد الحافظ ، قال : حدثنا السيد أبو طالب حمزة بن محمد الجعفري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد الحافظ ، قال : حدثنا أبو صالح الكرابيسي ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : حدثنا أبو الصلت الهروي ، قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد بابها فليأت عليّاً**».

ومنهم : العلامة شمس الدين محمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في تلخيص المستدرك المطبوع بذيل المستدرك ٣ : ١٢٦ ط حيدرآباد الدكن :

روى الأحاديث المنقولة عن المستدرك بتلخيص السند .

ومنهم : العلامة المذكور في ميزان الاعتدال ١ : ١٩٣ ط القاهرة ، قال :

حدثنا جعفر ، حدثنا أبو معاوية ، فذكر الحديث بعين ما تقدم رابعا ، عن تاريخ بغداد سنداً ومتناً .

وفي ص ١١٤ منه قال :

عن أبي عبيد عن أبي معاوية ، فذكر الحديث بعين ما تقدم ، عن تاريخ جرجان سنداً ومتناً .

وفي ص ٣٨٨ منه ، قال :

حدثنا أبو الفتح عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، فذكر الحديث .

وفي ج ٢ : ٢٥٠ منه ، قال :

عن عمر بن إسماعيل ( ت ) ، عن أبي معاوية ، فذكر الحديث بعين ما تقدم رابعاً ، عن تاريخ بغداد سنداً ومتناً .

---

١- يقال : سلخنا الشهر ، أي خرجنا منه فسلخنا كل ليلة عن أنفسنا جزءاً من ثلاثين جزءا . . . وعكسها : أهللنا هلال شهر كذا : دخلنا فيه ولبسناه . انظر لسان العرب ٣ : ٢٥ [ سلخ ] .

ومنهم : العلامة المذكور في تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٨ ط حيدرآباد ، قال :

أخبرنا إسحاق بن يحيى ، أخبرنا الحسن بن عباس ، أخبرنا عبد الواحد بن حمويه ، أخبرنا وجيه بن طاهر ، أخبرنا الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ ، فذكر الحديث بعين ما تقدم عن فرائد السمطين سنداً ومتناً ، ثم قال : هذا الحديث صحيح.

ومنهم : العلامة جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي المتوفى سنة ٧٥٠ في نظم درر السمطين : ١١٣ ط مطبعة القضاء :

روى عن ابن عباس بعين ما تقدم أولاً عن مناقب ابن المغازلي .

ومنهم : العلامة عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ في البداية والنهاية : ٣٥٨ ط مصر ، قال :

وأما حديث ابن عباس فرواه ابن عدي من طريق أحمد بن سلمة أبي عمرو الجرجاني ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله عليه السلام : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة**».

وفي ج ٧ : ٣٥٨ منه :

روى الحديث عن ابن عباس من طريق آخر بعين ما تقدم ، عن تاريخ جرجان سنداً ومتناً .

ومنهم : الحافظ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ : ٤٧٤ ط بيروت :

روى بسنده عن ابن عباس ، عن النبي عليه السلام: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة المولى علي المتقي الهندي في كنز العمال ١٢ : ٢١٢ ط حيدرآباد :

روى الحديث من طريق الطبراني ، عن ابن عباس ، لكنه قال : فليأته من بابه، ورواه أيضاً بعينه في ج ١٥ : ١٢٩ .

ومنهم: العلامة العيني الحيدر آبادي في مناقب علي عليه السلام : ٧٢ ط أعلم پريس چهار منار :

روى الحديث عن ابن عباس بعين ما تقدم عن مناقب الاخبار ، لكنه قال : فيأت ببابها .

ورواه في ( ص ٦٩ ) عن ابن جرير ، عن محمد بن إسماعيل الضراري ، عن أبي الصلت ، عن معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، لكنه ذكر بدل قوله : فمن أراد مدينة العلم فليأتها من بابها : فمن أراد الحكمة فليأت الباب .

وروى عن الخطيب ، عن الحسين بن علي الضميري ، عن إبراهيم بن أحمد بن أبي حصين محمد بن عبد الله أبي جعفر الحضرمي ، عن جعفر بن محمد البغدادي ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس بعين ما تقدم ، لكنه ذكر بدل قوله : فليأتها من بابها : فليأت الباب .

ورواه في ص ٧١ عن ابن المغازلي بعين ما تقدم عنه سنداً ومتناً .

ورواه من طريق الحاكم ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب ، عن محمد بن عبد الرحيم الهروي ، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح ، عن أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس .

ومنهم : العلامة الزبيدي الحنفي في الاتحاف ٦ : ٢٤٤ ط القاهرة :

روى الحديث من طريق الحاكم في المستدرك ، والطبراني في الكبير من طريق أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، لكنه قال : من أتى العلم فليأت الباب .

ومنهم : الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر المتوفى سنة ٨٠٧ في مجمع الزوائد ٩ : ١١٤ ط مكتبة القدسي في القاهرة ، قال :

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه»** ، رواه الطبراني .

ومنهم : الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ في لسان الميزان ١ : ٤٣٢ ط حيدرآباد الدكن :

روى الحديث عن أبي عبيد ، عن أبي معاوية بعين ما تقدم عن تاريخ جرجان سنداً ومتناً .

وفي ج ٢ : ١٢٣ منه قال :

قال مطين : حدثنا جعفر ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، فذكر الحديث بعين ما تقدم أخيراً ، عن تاريخ بغداد سنداً ومتناً .

ومنهم : العلامة المذكور في تهذيب التهذيب ٦ : ٣٢٠ ط حيدرآباد الدكن ، قال :

قال القاسم بن عبد الرحمان الأنباري : سألت يحيى بن معين عن حديث حدثنا به أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي خادم علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مرفوعاً ، قال النبي صلى الله عليه وآله : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» ، الحديث.

فقال : هو صحيح .

ومنهم : الحافظ شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ في المقاصد الحسنة : ٩٧ ط مكتبة الخانجي بمصر ، قال :

[ ١٨٩ ] **حديث : انا مدينة العلم وعلي بابها .**

الحاكم في المناقب من مستدركه ، والطبراني في معجمه الكبير ، وأبو الشيخ ابن حيان في السنة له . . . وغيرهم ، كلهم من حديث أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس مرفوعاً به بزيادة : فمن أتى العلم فليأت الباب . ومنهم : العلامة الشيخ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ في التعقيبات ط نول كشور ببلدة لكهنو ، قال :

روي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم: العلامة المذكور في كتابه الدرر المنتثرة : ٤٢ ط مصر:

روى من طريق الحاكم في مستدركه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم: العلامة عبد الرحمان بن علي بن محمد بن عمر بن الربيع الشيباني الشافعي المتوفى سنة ٩٤١ في تمييز الطيب من الخبيث: ٤١ ط مصر:

روى الحديث من طريق الحاكم في المستدرك، عن ابن عباس قال: قال رسول ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم: العلامة المولى علي القاري الهروي المتوفى سنة ١٠٤٤ في الأربعين حديثاً: ٤٦:

روى الحديث عن ابن عباس.

ومنهم: العلامة الميرزا محمد خان البدخشي المتوفى في القرن الثاني عشر في مفتاح النجا: ٥٥ مخطوط:

روى من طريق الطبراني، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه**».

ومنهم: العلامة المعاصر أبو عبد الله الرازي في أرجح المطالب: ١٢٢:

روى من طريق الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت من بابها**».

ومنهم: العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفى سنة ١٢٩٣ في ينابيع المودة: ١٨٣ ط إسلامبول:

روى من طريق الحاكم عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**».

ومنهم: العلامة الشيخ محمد بن داود البازلي في غاية المرام في رجال البخاري إلى سيد الأنام ﷺ، والنسخة مصورة من مكتبة جستربيتي بإيرلندة، قال:

**قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت من بابه».**

ومنهم: العلامة الشيخ أبو الجواد التبروني الحنفي في الكوكب المضيء : ٥٧ ، والنسخة مصورة من مكتبة جستربيتي بإيرلندة ، قال :

والحديث المشهور على ألسنة الناس : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها** ».

قال ابن الملقن : إنه حديث منكر ، لكن قال الحافظ العلامة جلال الدين السيوطي :

هذا الحديث أخرجه الترمذي من حديث علي ، والطبراني ، والحاكم ، وصححه من حديث ابن عباس ، وحسنه العلائي وابن حجر .

ومنهم : العلامة عمر بن عيسى الخطيبي الدهلقي في فضائل الخلفاء : ١٤٨ من مكتبة أيا صوفيا ، قال :

عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، أنه قال : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم : العلامة حسام الدين المردي الحنفي في كتابه آل محمد صلى الله عليه وآله: ٢٢ ، والنسخة من مكتبة السيد الإشكوري ، قال :

قال صلى الله عليه وآله : «**أتاني جبرئيل بدرنوك[1] من الجنة فجلست عليه ، فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني ، فما علمت شيئاً إلا علمته عليّاً ، فهو باب علمي . ثم دعاه إليه فقال : يا علي ! سلمك سلمي ، وحربك حربي ، وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي**» .

رواه موفق بن أحمد الخوارزمي ، يرفعه بسنده عن أبي الصباح ، عن ابن عباس .

ومنهم : العلامة المحدث المعاصر الشيخ يوسف النبهاني البيروتي في الفتح الكبير ١ : ٢٧٦ ط مصر ، قال :

قال النبي صلى الله عليه وآله:«**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب**» .

(عق، عد ، طب ، ك )[2] عن ابن عباس .

---

١- الدرنوك : ستر له خمل ، وجمعه : درانك . النهاية ٢ : ١١٥ [ درنك ] .

٢- عق : العقيلي في الضعفاء ، عد : ابن عدي في الكامل ، طب : الطبراني في الكبير ، ك : الحاكم في المستدرك .

ومنهم : العلامة المحدث المعاصر السيد أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي ، نزيل القاهرة ، من مشايخنا في الرواية في كتابه فتح العلي ط المطبعة الإسلامية بالأزهر : ٣ ، قال :

أنبأنا عشرة قالوا : أنبأنا البرهان السقاء ، أنبأنا ثعليب ، أنبأنا الملوي والجوهري ، قالا : أنبأنا أبو العز محمد بن أحمد العجمي ، أنبأنا الشمس البابلي ، أنبأنا أحمد بن خليل السبكي ، أنبأنا النجم الغيطي ، أنبأنا زكريا ، أنبأنا محمد بن عبد الرحيم ، أنبأنا عبد الوهاب بن علي ، ( ح ) وأنبأنا العفري ، أنبأنا البرزنجي ، أنبأنا الفلاني ، أنبأنا ابن سنة ، أنبأنا الوولاتي ، أنبأنا ابن ركماش ، أنبأنا أحمد بن علي الحافظ ، أنبأنا عبد الرحيم بن الحسين الحافظ ، أنبأنا الصلاح بن كيكلدي الحافظ ، قالا :

أنبأنا محمد بن أحمد بن عثمان الحافظ ، أنبأنا إسحاق بن يحيى ، أنبأنا الحسن بن عباس ، أنبأنا عبد الواحد بن حمويه ، أنبأنا وجيه بن طاهر ، أنبأنا الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ ، فذكر الحديث بعين ما تقدم أولاً، عن مناقب ابن المغازلي سنداً ومتناً .

وأخرجه الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي في بحر الأسانيد في صحاح المسانيد الذي جمع فيه مائة ألف حديث بالأسانيد الصحيحة ، وفيه : يقول الحافظ أبو سعد بن السمعاني : لو رتب وهذب لم يقع في الإسلام مثله ، وهو في ثمانمائة جزء .

قلت : والحديث رواه عن أبي الصلت جماعة منهم : محمد بن إسماعيل الضراري ، ومحمد بن عبد الرحيم الهروي ، والحسن بن علي المعمري ، ومحمد ابن علي الصائغ ، وإسحاق بن حسن بن ميمون الحربي ، والقاسم بن عبد الرحمن الأنباري ، والحسين بن فهم بن عبد الرحمن .

أما رواية محمد بن إسماعيل فأخرجها ابن جرير في تهذيب الآثار ، قال :

حدثنا محمد بن إسماعيل الضراري ، حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي ، فذكر الحديث بعين ما تقدم ثانياً عن المستدرك سنداً ومتناً.

وأما رواية محمد بن عبد الرحيم فأخرجها الحاكم في المستدرك على الصحيحين، قال:

حدثنا أبو العباس، فذكر الحديث بعين ما تقدم عنه أوّلاً في المستدرك سنداً ومتناً.

وأما رواية الحسن بن علي، ومحمد بن الصايغ فأخرجها الطبراني في المعجم الكبير، قال:

حدثنا الحسن بن علي المعمري ومحمد بن الصايغ المكي، قالا: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، فذكر الحديث بعين ما تقدم عن مجمع الزوائد سنداً ومتناً.

وأما رواية إسحاق بن الحسن الحربي فأخرجها الخطيب في ترجمة عبد السلام بن صالح، فذكر الحديث بعين ما تقدم رابعاً عنه في تاريخ بغداد سنداً ومتناً.

وأما رواية القاسم بن عبد الرحمان الأنباري فأخرجها الخطيب أيضاً، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، فذكر الحديث بعين ما تقدم عنه ثالثاً في تاريخ بغداد.

وأما رواية الحسين بن فهم فأخرجها الحاكم في المستدرك، قال: حدثنا أبوالحسين، فذكر الحديث بعين ما تقدم عنه ثالثاً في المستدرك سنداً ومتناً.

وفي ص ٧ منه:

روى الحديث من طريق الخطيب بعين ما تقدم عنه أخيراً في تاريخ بغداد.

وفي (ص ١٤ منه):

روى الحديث من طريق الخطيب بعين ما تقدم عنه ثانياً في تاريخ بغداد سنداً ومتناً.

ومن طريق الحاكم بعين ما تقدم ثانياً عن المستدرك سنداً ومتناً.

وقال في ص ١٥ منه:

وأمّا متابعة أحمد بن سلمة فأخرجها ابن عدي في ترجمته من الكامل ، قال: حدثنا عبد الرحمان بن سليمان بن موسى ، فذكر الحديث بعين ما تقدم عن تاريخ جرجان سنداً ومتناً .

ثم قال : وأما متابعة إبراهيم بن موسى الرازي فأخرجها بن جرير في تهذيب الآثار ، قال : حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي وليس بالفراء ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس به .

وأما متابعة رجاء بن سلمة فأخرجها الخطيب في ترجمة أحمد بن فارويه بن عزرة أبي بكر الطحان من التاريخ ، فقال : أخبرنا أحمد بن محمد العقيقي ، فذكر الحديث بعين ما تقدم عنه أوّلاً في تاريخ بغداد سنداً ومتناً .

وفي ص ١٦ :

وأما متابعة أبي عبيد فأخرجها ابن حبان في ترجمة إسماعيل بن محمد بن يوسف أبي هارون الجبريني من الضعفاء ، فقال : حدثنا الحسين بن إسحاق الأصبهاني ، حدثنا إسماعيل بن محمد بن يوسف ، حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام عن أبي معاوية ، فذكر الحديث بعين ما تقدم عن تاريخ جرجان سنداً ومتناً .

متابعات أخرى : قد تقدم عن ابن نمير ، ويحيى بن معين ، وإسحاق بن راهويه - فيما أسنده عنهم الخطيب - أن هذا الحديث ثابت معروف من حديث أبي معاوية، ما دل على أنه ثابت عنه بطريق الشهرة والاستفاضة .

وقال ابن عدي في ترجمة سعيد بن عقبة أبي الفتح من الكامل : حدثنا أحمد بن حفص السعدي ، حدثنا سعيد بن عقبة أبو الفتح الكوفي عن الأعمش ، فذكر الحديث بعين ما تقدم ثانياً عن تاريخ بغداد سنداً ومتناً .

وفي ص ٤١ :

روى الحديث عن محمد بن أحمد بن يعقوب ، أخبرنا محمد بن نعيم الضبي ، قال : سمعت أحمد بن محمد العنزي يقول : سمعت يحيى بن أحمد بن زياد يقول : سألت يحيى بن معين فذكر الحديث بعين ما تقدم ثالثاً عن تاريخ بغداد .

**الحديث الثالث: ما رواه ابن عباس أيضاً**

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

العلامة أبو التيسير عثمان ممدوح في العدل الشاهد ١٤٣ ط القاهرة: روى بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

**«أنا مدينة العلم وأنت يا علي بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب وكذب من زعم أنه يحبّني ويبغضك، لأنك مني وأنا منك، لحمك لحمي ودمك دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي. سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك. مثلك ومثل الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة...»** الخ.

**الحديث الرابع: حديث جابر**

روى عنه جماعة من أعلام القوم، منهم:

الحاكم أبو عبد الله النيشابوري المتوفى سنة ٤٠٥ في المستدرك ٣: ١٢٧ ط حيدرآباد الدكن، قال:

حدثني أبو بكر محمد بن علي الفقيه الإمام الشاش القفال ببخارى، وأنا سألته، حدثني النعمان بن الهارون البلدي ببلد من أصل كتابه، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد الحراني، حدثنا عبد الرزّاق، حدثنا سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»**.

ومنهم: الحافظ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني المتوفى سنة (٥٠٩ هـ) في الفردوس الجزء الأوّل في باب الألف، قال:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب**» .

ومنهم : العلامة شيخ الإسلام أحمد بن علي بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ في الصواعق المحرقة : ٣٧ ط الميمنية بمصر ، قال :

أخرج البزار ، والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها** ».

ومنهم : الحافظ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ : ٤٧٨ ط بيروت ، قال :

أخبرنا[1] أبو القاسم النسيب ، وأبو الحسن بن قبيس ، قالا : أنبأنا أبو منصور بن خيرون، أنبأنا أبو بكر الخطيب الحافظ ، أنبأنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري بحلوان ، قالا :

أنبأنا أبو بكر بن المقري ، أنبأنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق البغدادي ، أنبأنا أحمد بن عبد الله أبو جعفر المكتب ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا سفيان ـ قال سعيد الثوري ـ: عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الرحمن بن بهمان، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي عليه السلام يقول - وقال سعيد : وهو يقول - :

«**هذا أمير البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله** ـ يمد بها صوته ـ **أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب**».

ورواه في ص ٣٧٦ قال :

---

١- وردت : أخبرناه خطأ ، وأثبتنا صوابها .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة ، أنبأنا حمزة بن يوسف ، أنبأنا [أبو] أحمد بن عدي ، أنبأنا النعمان بن هارون البلدي ، ومحمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي ، وعبد الملك بن محمد ، قالوا :

أنبأنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب ، أنبأنا عبد الرزّاق عن سفيان ، فذكر الحديث بعينه سنداً ومتناً ، لكنه ذكر بدل كلمة بيد : بضبع وبدل قوله : فمن أراد العلم : فمن أراد الدار .

ومنهم : الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي المتوفى سنة ٤٨٣ في كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ٨٠ ، قال :

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه، فأقر به سنة أربع وثلاثين وأربعمائة قلت له : أخبركم أبو محمد بن عثمان المزني الملقب بأبي السقاء الحافظ الواسطي ، قال : حدثنا أبو الحسن الصيرفي ، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد ، قال : حدثنا عبد الرزّاق ، قال : أخبرنا سفيان الثوري عن عبد الله بن عثمان ، عن عبد الرحمان بن بهمان ، عن جابر بن عبد الله ، قال : أخذ النبي صلى الله عليه وآله بعضد علي عليه السلام، وقال : «**هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله** . ثم مد بها صوته ، فقال : **أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب** ».

**وفي ص ٨٤:**

قال : أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى ، قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن أحمد بن الصلت القرشي ، قال : حدثنا علي بن محمد المصري ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن شيبة البزار ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن زيد المؤدب ، قال حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر بن عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمان ، قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم الحديبية وهو آخذ بضبع علي ابن أبي طالب عليه السلام ، فذكر الحديث بعين ما تقدم .

ومنهم : العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي المتوفى ٦٥٨ في كتابه كفاية الطالب : ٩٨ ط الغري ، قال : وأخبرنا العلامة قاضي القضاة أبو نصر محمد بن هبة الله بن قاضي القضاة ، ومحمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم السمرقندي ، أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة ، أخبرنا حمزة بن يوسف ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي ، حدثنا النعمان بن هارون البلدي ، ومحمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي ، وعبد الملك بن محمد ، قالوا : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب ، حدثنا عبد الرزاق ، فذكر الحديث بعين ما تقدم عن تاريخ دمشق سنداً ومتناً .

ومنهم : الحافظ الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٨ في كتابه ميزان الاعتدال ١ : ٥١ طبع القاهرة : أخبرنا جماعة قالوا : أخبرنا أحمد ، أنبأنا عبد الرزاق ، عن سفيان ، عن ابن خثيم، عن عبد الرحمان بن بهمان ، عن جابر مرفوعاً : «**هذا أمير البررة وقاتل الفجرة . أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي المتوفى سنة ٦٥٨ في كفاية الطالب : ٩٨ ط الغري :

روى الحديث مسنداً عن جابر بمثل ما تقدم عن مناقب ابن المغازلي ، وفيه : ثم مد بها صوته ( أي رسول الله عليه السلام ) ، وقال : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها**» .

ثم قال : رواه ابن عساكر في تاريخه ، وذكر طرقه عن مشايخه .

ومنهم : الحافظ الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٨ في ميزان الاعتدال ١ : ٥١ ط القاهرة :

روى حديثاً مسنداً ينتهي إلى جابر ، وفيه : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في تاريخ الخلفاء : ١٧٠ ط السعادة بمصر ، قال :

أخرج البزار، والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة المذكور في التعقيبات ط نول كشور ببلدة لكهنو :

روى الحديث عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة المذكور في الجامع الصغير ١ : ٣٦٤ ح ٢٧٠٥ ط مصطفى محمد بمصر .

روى من طريق ( عد ، ك ) [١] عن جابر بن عبد الله بعين ما تقدم عنه في تاريخ الخلفاء .

ومنهم : العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي في أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام : ٧١ ، قال :

وروى الحاكم أيضاً من حديث جابر بن عبد الله ، ولفظه : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب**» .

ونقل أيضاً في كتابه أسمى المناقب في تهذيب أسنى المطالب : ٧٧ عن جابر مثله .

ومنهم : العلامة الشيخ محمد بن علي الحنفي المصري في إتحاف أهل الإسلام: ٦٥ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، قال :

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

وفي رواية : «**فمن أراد العلم فليأت الباب**» .

ومنهم : العلامة المولى علي القاري الهروي المتوفى سنة ١٠٤٤ في الأربعين حديثاً : ٤٦ .

---

١- عد : ابن عدي في الكامل ، ك : الحاكم في المستدرك .

روى الحديث بعين ما تقدم عن الجامع الصغير .

ومنهم : الحافظ الميرزا محمد بن رستم خان المعتمد البدخشي المتوفى في القرن الثاني عشر في مفتاح النجا : ٥٥ مخطوط ، قال :

أخرج البزار عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»** .

ومنهم : العلامة الشيخ محمد الصبان المصري المتوفى سنة ١٢٠٦ في إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار : ١٧٤ ط مصر ، قال :

أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»**.

وفي رواية : **«فمن أراد العلم فليأت الباب»** .

ومنهم : العلامة أبو عبد الله الرازي في أرجح المطالب : ١٢٢ ، قال :

أخرج البزار عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»**.

ومنهم : العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفى سنة ١٢٩٣ في ينابيع المودة : ١٨٣ / ط إسلامبول ، قال :

وروى ابن عدي والحاكم عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله ﷺ : **«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب»** .

وفي ص ٢٥٤ منه : روى الحديث عن جابر أيضاً .

ومنهم : العلامة المعاصر السيد أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي نزيل القاهرة في فتح العلي : ٢٤ ط المطبعة الإسلامية بالأزهر ، قال :

أنبأنا سعيد بن أحمد الفراء الدمشقي بها ، قال : أنبأنا علاء الدين بن محمد بن عمر الحسيني ، أنبأنا أبي ، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الكزبري ، أنبأنا أبي ، أنبأنا أبو المواهب الحنبلي ، أنبأنا أبي ، أنبأنا أشمس محمد بن عبد الله الأنصاري ، أنبأنا محمد بن خليل اليشبكي ، أنبأنا أبو الفضل الحافظ ، أنبأنا أبو إسحاق التنوخي

شفاهاً، أنبأنا يحيى بن محمد بن سعد كتابة ، أنبأنا أحمد بن علي بن حكم ، أنبأنا عياض بن موسى ، أنبأنا أبو الأصبغ عيسى بن محمد الزهري ، أنبأنا سليمان بن خلف ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمود ، أنبأنا أبو العباس الرازي ، أنبأنا أبو أحمد بن عدي ، فذكر الحديث بعين ما تقدم أولاً عن تاريخ دمشق سنداً، وبعين ما تقدم عنه ثانياً متناً .

**الثالث: حديث ابن عمر**

روى عنه جماعة من أعلام القوم ، ومنهم :

العلامة أحمد بن علي بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ في الصواعق المحرقة: ٣٧ ط مصر :

روى من طريق العقيلي ، وابن عدي عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

وفي رواية : «فمن أراد العلم فليأت الباب» .

ومنهم : العلامة أبو عبد الله الرازي في أرجح المطالب : ١٢٢ :

روى من طريق العقيلي ، وابن عدي ، والطبراني ، والحاكم ، عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة الميرزا محمد بن رستم خان المعتمد البدخشي المتوفى في القرن الثاني عشر في مفتاح النجا : ٥٥ مخطوط :

روى من طريق الحاكم ، والعقيلي ، وابن عدي ، والطبراني ، عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة الشيخ محمد الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦ في إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار : ١٧٤ ط مصر :

روى من طريق الطبراني ، والحاكم ، والعقيلي وابن عدي ، عن ابن عمر .

ومنهم : العلامة الشيخ محمد بن علي الحنفي المصري في إتحاف أهل الإسلام: ٦٥ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، قال :

أخرج الطبراني ، والحاكم ، وابن عدي ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

وفي رواية : فمن أراد العلم فليأت الباب .

ومنهم : العلامة النقشبندي في مناقب العشرة : ٢٣ من نسخة الظاهرية بدمشق ، قال : في رواية ابن عمر : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه**» .

**الخامس: حديث عمرو بن العاص**

رواه جماعة من أعلام القوم ، ومنهم :

العلامة أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب خوارزم المتوفى سنة ٥٦٨ في المناقب : ١٢٥ ط تبريز :

كتب عمرو بن العاص إلى معاوية ( وذكر فيه جملة من فضائل علي عليه السلام)، ومنها : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

**السادس: حديث أبي ذر رضي الله عنه**

رواه القوم ، ومنهم :

العلامتان : الشيخ عباس أحمد صقر ، والشيخ أحمد عبد الجواد في (جامع الأحاديث ٤ : ٥٦٧ مطبعة محمد هاشم الكتبي بدمشق ) ، قالا :

قال النبي ﷺ : «**علي باب علمي ، ومبيّن لأُمّتي ما أرسلت به من بعدي ، حبه إيمان وبغضه نفاق ، والنظر إليه رأفة**» . الديلمي ، عن أبي ذر رضي الله عنه .

**السابع: حديث الإمام الحسن السبط عليه السلام**

رواه جماعة من أعلام العامة في كتبهم ، ومنهم :

العلامة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في آل محمد ﷺ: ١٢ نسخة مكتبة السيد الأشكوري ، قال :

عن الأصبغ بن نباتة ، قال : لما جلس علي عليه السلام في الخلافة خطب خطبة

أبو سعيد البختري إلى آخرها ، ثم قال للحسن عليه السلام : يا بني! فاصعد المنبر وتكلّم .

فصعد ، وبعد الحمد والتصلية قال : «**أيها الناس ! سمعت جدي صلى الله عليه وآله [قال :] أنا مدينة العلم وعلي بابها . . .**» إلى آخر الحديث .

ومنهم : الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفى سنة ١٢٩٣ في ينابيع المودة ١ : ٢٢٠ / ٣٩ : عن الأصبغ بن نباتة ، قال : لما جلس علي عليه السلام في الخلافة خطب خطبة ذكرها أبو سعيد البحتري إلى آخرها ، ثم قال : للحسن عليه السلام : يا بني! فاصعد المنبر وتكلم .

فصعد ، وبعد الحمد والتصلية قال : «**أيها الناس! سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وهل تدخل المدينة إلا من بابها**» ؟

ثم قال للحسين عليه السلام: فاصعد المنبر وتكلم .

فصعد فقال : بعد الحمد والتصلية : «**أيها الناس ! سمعت جدي صلى الله عليه وآله يقول : إن علياً مدينة هدى ، من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك** ».

فنزل ، ثم قال علي عليه السلام : «**أيها الناس ! إنهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله ووديعته التي استودعهما على أمته ، وسائل عنهما**» .

**الثامن: حديث علي عليه السلام**

روى عنه جماعة من أعلام القوم ، ومنهم :

الحافظ أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشهير بالمبرد المتوفى سنة ٢٨٥ في كتاب الفاضل : ٣ ط دار الكتب بمصر ، قال :

قال علي رحمة الله عليه ( في حديث ) : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم : العلامة المفسر أبو إسحاق أحمد بن محمد النيسابوري الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ وقيل : سنة ٤٣٧ في تفسيره (مخطوط) :

روى الحديث من طريق الترمذي أيضاً بعين ما تقدم عنه في صحيحه .

ومنهم : الحافظ أبو بكر الشهير بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ في تاريخ بغداد ١١ : ٤٨ ط السعادة بمصر ، قال :

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي ، أخبرنا أبو مسلم بن مهران ، أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي ، قال : سألت أبا علي صالح بن محمد عن أبي الصالح الهروي ؟

فقال : رأيت يحيى بن معين يحسن القول فيه ، ورأيت يحيى بن معين عنده ، وسئل عن هذا الحديث الذي روي عن أبي معاوية ، حديث علي عليه السلام: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

فقال : رواه أيضاً الفيدي .

قلت : ما اسمه ؟

قال : محمد بن جعفر .

ومنهم : العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ في تاريخ الخلفاء : ٦٦ ط الميمنية بمصر ، قال :

وأخرج الترمذي والحاكم عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة عبد الرحمان بن علي بن محمد بن عمر بن الديبع الشيباني المتوفى سنة ٩٤٤ في تمييز الطيب من الخبيث : ٤١ ط مصر ، قال :

روى الترمذي في المناقب من جامعه عن علي عليه السلام مرفوعاً : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

وروى من طريق الترمذي عن علي عليه السلام.

منهم : العلامة سبط بن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ في تذكرة الخواص : ٥٣ ط الغري ، قال : قال أحمد في الفضائل : حدثنا إبراهيم بن عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله الرومي ، حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل ، عن الصنابحي ، عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» الحديث .

ومنهم: العلامة المولى علي المتقي في كنز العمال ١٢ : ٢١٢ ط حيدرآباد :

روى من طريق أبي نعيم عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»**.

ومنهم: العلامة الشيخ محمد بن سليمان نزيل دمشق في مجمع الفوائد : ٢١٢ ط بلدة ميرية :

روى عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»**.

ومنهم العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي في عمدة أهل التوفيق في شرح عقيدة أهل التوحيد : ٢٤٩ نسخة مكتبة جستربيتي بإيرلندة، قال :

عن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»**.

ومنهم: العلامة الشيخ يس بن إبراهيم السنهوتي الشافعي في الأنوار القدسية: ٢٢ ط السعادة بمصر، قال :

أخرج الترمذي والحاكم عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»**.

ومنهم: العلامة شهاب الدين أحمد الحسيني الشافعي الشيرازي في توضيح الدلائل : ٢١١ والنسخة مصورة من مكتبة ملي بفارس، قال :

عن علي رضي الله تعالى عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»**.

رواه في جامع الأُصول، وقال : أخرجه الترمذي.

ومنهم: العلامة السيد أحمد بن محمد بن أحمد الحسيني الخافي في التبر المذاب : ٤٥

نسخة مكتبتنا العامة بقم، قال :

وعنه [علي عليه السلام] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»**، أخرجه أبو عمر.

ومنهم : العلامة المعاصر عيني الحنفي الحيدر آبادي في مناقب سيدنا علي عليه السلام: ٦٧ ط أعلم پريس چهار منار ، قال :

قال الترمذي : حدثنا إسماعيل بن موسى الفرازي ، عن محمد بن الرومي ، عن شريك بن عبد الله ، عن سلمة بن كهيل ، عن سويد بن غفلة ، عن أبي عبد الله الصنابحي ، عن أبي الحسين علي بن أبي طالب ( عليه السلام ) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

وفي ص ٧٢ قال : قال السيوطي في القول الجلي في فضائل علي الحديث السادس عشر عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

أخرجه أبو نعيم في المعرفة .

وفي ص ٧٠ قال :

قال الخطيب : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن المظفر ، حدثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخثعمي ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن بشر الكندي ، عن إسماعيل بن إبراهيم المدني ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام، وعن عاصم بن ضمرة ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ورواه من طريق ابن المغازلي في ص ٧١ بعين ما تقدم عنه بلا واسطة .

ورواه أيضاً عن علي عليه السلام من طريق ابن مردويه ، وابن النجار بعين ما تقدم .

ومنهم : العلامة المحدث المعاصر السيد أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي نزيل القاهرة ، من مشايخنا في الرواية ، في فتح العلي : المطبعة الإسلامية بالأزهر :

روى من طريق الخطيب بعين ما تقدم ، نقله عنه في تاريخ بغداد .

ومنهم : العلامة الميرزا محمد خان المعتمد البدخشي المتوفى في القرن الثاني عشر في مفتاح النجا : ٥٥ مخطوط .

روى من طريق أبي نعيم في المعرفة عن علي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة أبو عبد الله الرازي في أرجح المطالب : ١٢٢ :

روى الحديث من طريق الحاكم ، والبغوي ، وأبي نعيم ، عن علي عليه السلام، قال : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم : العلامة المولى محمد صالح الكشفي الحنفي الترمذي المتوفى سنة ١٠٢٥ في المناقب المرتضوية : ١٣٢ ط بومباي :

روى عن علي عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

**التاسع: حديث آخر لعلي عليه السلام**

رواه أهل السنة ، ومنهم :

الحافظ ابن المغازلي الخطيب الشافعي المتوفى سنة ٤٨٣ في المناقب : ٨١ ط طهران : أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي ، أخبرنا الباغندي محمد بن محمد بن سليمان ، أخبرنا محمد بن مصفى ، أخبرنا حفص بن عمر العدني ، أخبرنا علي بن عمر ، عن أبيه ، عن جرير ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها**» .

ومنهم : العلامة الذهبي الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٨ في ميزان الاعتدال١: ٤٣٦ ط القاهرة ، قال : وبه ( أي الاسناد المتقدم في كتابه ) حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل ، عن الصنابحي ، عن علي عليه السلام، قال : قال رسول الله ﷺ : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، ومن أراد المدينة فليأت باب المدينة**» .

ومنهم : الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي المتوفى سنة(٧٧٤ هـ) في كتابه البداية والنهاية ٧ : ٣٥٨ (ط مصر) ، قال :

رواه سويد بن سعيد عن شريك ، عن سلمة ، عن الصنابحي ، عن علي عليه السلام مرفوعاً : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة**».

ومنهم : العلامة ابن حجر الهيتمي الشافعي المتوفى سنة ٩٧٤ في الصواعق المحرقة قال :

روى من طريق الترمذي والحاكم عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**». .

وفي رواية : «**فمن أراد العلم فليأت الباب** ».

ومنهم : العلامة السيوطي المتوفى سنة ٩١١ في الدرر المنتثرة : ٤٢ ط مصر :

روى الحديث من طريق الترمذي عن علي عليه السلام بعين ما تقدم عنه في صحيحه .

ومنهم : الشيخ علاء الدين علي المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند ٥ : ٣٠ ط الميمنية بمصر : روى الحديث عن علي عليه السلام بعين ما تقدم عن البداية والنهاية .

ومنهم : الحافظ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢ : ٤٦٤ ط بيروت ، قال :

أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم ، وأبو القاسم زاهر بن طاهر ، قالا : أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ، أنبأنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس ، أنبأنا أبو لبيد محمد بن إدريس ، أنبأنا شريك ، عن سلمة بن كهيل ، عن الصنابحي ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة**» .

**وفي ص ٤٧٨ :**

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله ، أنبأنا أبو بكر الخطيب ، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبيد الله النجار ، أنبأنا محمد بن المظفر ، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة ، أنبأنا عباد بن يعقوب ، أنبأنا يحيى بن بشر الكندي ، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني ، عن أبي إسحاق ، عن الحرث ، عن علي عليه السلام. وعن عاصم بن ضمرة ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مثلي ومثل علي مثل شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة**

**ورقها ، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ وأنا مدينة [العلم] وعلي بابها ، فمن أرادها فليأت الباب»** .

ومنهم : العلامة الكنجي المتوفى سنة ٦٥٨ في كفاية الطالب : ٩٨ ، قال : أخبرنا العلامة قاضي القضاة صدر الشام أبو الفضل محمد بن قاضي القضاة شيخ المذاهب أبي المعالي محمد بن علي القرشي ، أخبرنا حجة العرب زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا القزاز ، أخبرنا زين الحفاظ وشيخ أهل الحديث على الاطلاق أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله ، حدثنا محمد بن المظفر ، حدثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخثعمي ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن بشر الكندي ، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني ، عن أبي إسحاق ، عن الحرث، عن علي عليه السلام . وعن عاصم بن ضمرة ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث) : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها**» .

ومنهم : العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفى سنة ١٢٩٣ في ينابيع المودة : ٢٨٤ ، قال :

أخرج البزار والطبراني في الأوسط ، عن جابر بن عبد الله ، وأيضاً الطبراني ، والحاكم ، والعقيلي ، وابن عدي ، عن ابن عمرو الترمذي ، وأيضاً الحاكم عن علي عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

وفي رواية : «**فمن أراد العلم فليأت الباب**» .

ومنهم : العلامة الشيخ عبد القادر بن عبد الكريم الورديفي الخيراني البريشي الشفشاوني المصري المتوفى سنة ١٣٠٩ في سعد الشموس والأقمار : ٢١٠ ط التقدم العلمية بالقاهرة :

روى الحديث بعين ما تقدم .

ومنهم : العلامة المعاصر المحقق المؤرخ محمد بهجت أفندي الشهير بالبهلول ، من مشايخنا في الرواية المتوفى سنة ١٣٥٠ في تاريخ آل محمد صلى الله عليه وآله: ٥١ : روى الحديث بعين ما تقدم .

ومنهم : العلامة الشيخ رجب بن أحمد في الوسيلة الأحمدية في شرح الطريقة المحمدية المطبوع بهامش المحمدية ٤ : ٢٠ ط مصطفى الحلبي بمصر : وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله ، والطبراني والحاكم وابن عدي عن ابن عمر ، والترمذي والحاكم عن علي رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

وفي رواية : «**فمن أراد العلم فليأت الباب**» .

ومنهم : العلامة المولوي ولي الله اللكنهوئي في مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين : ٦٧ :

روى الحديث من طريق الحاكم عن علي عليه السلام بعين ما تقدم .

ومنهم : العلامة المولى محمد عبد الله القرشي الهندي في تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب : ٣٥٠ ط دلهي :

روى الحديث من طريق الطبراني والبزار ، عن علي عليه السلام بعين ما تقدم عن الوسيلة الأحمدية :

ومنهم : العلامة العيني في مناقب علي عليه السلام : ٦٩ و ٧٣ ط چهار منار : روى عن سويد بن سعيد أو محمد الهروي الأنباري ، عن شريك ، عن سلمة ، عن الصنابحي ، عن علي عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

وروى عن أبي الحسن بن شاذان : حدثنا إسحاق بن مروان ، حدثنا أبو عامر بن كثير الراح ، عن أبي خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ ابن نباتة ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: « **أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت بابها**» .

ومنهم : العلامة الشيخ محمد الصبان المصري المتوفى سنة ١٢٠٦ في إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار : ١٧٤ ط مصر : روى من طريق الترمذي والحاكم ، عن علي عليه السلام بعين ما تقدم عن الصواعق المحرقة ، مع متممه .

ومنهم : العلامة المحدث المعاصر السيد أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي نزيل القاهرة ، من مشايخنا في الرواية في فتح العلي : ٢٢ ط المطبعة الإسلامية بالأزهر ، قال :

أخرج الخطيب في تلخيص المتشابه : أنبأنا علي بن علي، حدثنا محمد بن المظفر الحافظ ، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي ، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن بشار الكندي ، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث عن علي عليه السلام. وعن عاصم بن ضمرة ، عن علي عليه السلام، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب»

وفي ص ٢٣ منه :

أخرج ابن النجار في تاريخه ، قال : حدثتنا رقية بنت معمر بن عبد الواحد ، أنبأتنا فاطمة بنت محمد بن أبي سعد البغدادي ، أنبأنا سعيد بن أحمد النيسابوري ، أنبأنا علي بن الحسن بن بندار بن المثنى ، أنبأنا علي بن محمد بن مهرويه ، حدثنا داود بن سليمان الغازي ، حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام به .

ومنهم : العلامة الشيخ محمد بن علي الحنفي المصري في إتحاف أهل الإسلام: ٦٥ نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، قال :

وأخرج الترمذي والحاكم ، عن علي عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : . . . وذكر الحديث الشريف .

ومنهم : العلامة الشيخ حسام الدين المردي الحنفي في آل محمد صلى الله عليه وآله : ١٢ نسخة مكتبة السيد الإشكوري ، قال :

قال رسول الله ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»** ، قال الله تعالى: **﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾**[1] ، فمن أراد العلم فعليه بالباب .

قال : رواه في الدر المنظم لابن طلحة الحلبي الشافعي ، يرفعه بسنده عن علي عليه السلام . وقال أيضاً :

روى ابن المغازلي عن حذيفة بن اليمان ، وعن علي عليه السلام : قال رسول الله ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها»** .

ومنهم : العلامة الحضرمي في وسيلة المآل : ١٢٤ مخطوط :

روى من طريق أبي عمرو ، عن علي رضي الله عنه ، قال : قال رسول الل ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه»** .

ومنهم : العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي المتوفى سنة ١٢٩٣ في ينابيع المودة : ٢١٠ ط إسلامبول :

روى الحديث من طريق أبي عمر عن علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: **«أنا مدينة العلم...»** .

ومنهم : العلامة العيني الحيدر آبادي في المناقب : ٦٧ :

قال ابن حجر في الصواعق : أخرج البزاز والطبراني في الأوسط ، عن جابر بن عبد الله ، والطبراني ، والحاكم ، والعقيلي ، وابن عدي عن ابن عمر ، والترمذي والحاكم عن علي عليه السلام، قال : قال رسول الله ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»** .

وفي رواية : **«فمن أراد العلم فليأت الباب»** .

**العاشر: حديث آخر له عليه السلام أيضاً**

رواه جماعة من الاعلام ، ومنهم :

الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي المتوفى سنة (٤٨٣ هـ) في مناقب أمير المؤمنين : ٨٥ ط طهران :

---

١- البقرة ٢ : ١٨٩ .

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي - فيما أذن لي في روايته عنه - أن أبا طاهر إبراهيم بن عمر بن يحيى يحدثهم : حدثنا محمد بن عبيد الله بن المطلب ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى سنة عشر وثلاثمائة، حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم اللاحقي الصفار بالبصرة سنة أربع وأربعين ومائتين ، حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال : حدثني أبي ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يا علي ! أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنه يصل إلى المدينة إلا من الباب**» .

ومنهم : العلامة المحدث المعاصر السيد أحمد بن محمد بن الصديق الحسني المغربي نزيل القاهرة ، من مشايخنا في الرواية في فتح العلي : ٢٢ المطبعة الإسلامية بالأزهر ، قال :

( الوجه الثالث ) من رواية الأصبغ بن نباتة ذكره أبو نعيم في الحلية ، وأخرجه أبو الحسن علي بن عمر الحربي في أماليه ، قال : حدثنا إسحاق بن مروان ، حدثنا أبي ، حدثنا عامر بن كثير السراج ، عن أبي خالد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها. يا علي ، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها**».

**الحادي عشر: حديث آخر له عليه السلام أيضاً**

رواه القوم ، ومنهم :

العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي المتوفى سنة ٦٥٨ في كفاية الطالب : ٩٨ ط الغري ، قال :

أخبرنا العلامة قاضي القضاة صدر الشام أبو الفضل محمد بن قاضي القضاة شيخ المذاهب أبو المعالي محمد بن علي القرشي ، أخبرنا حجة العرب زيد بن الحسن الكندي ، أخبرنا أبو منصور القزاز ، أخبرنا زين الحفاظ وشيخ أهل الحديث على الاطلاق أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله ،

حدثنا محمد بن المظفر، حدثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخثعمي، حدثنا عباد ابن يعقوب، حدثنا يحيى بن بشر الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحرث، عن علي عليه السلام وعن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرتها** ( والحسنان ثمرها - خ ل )**، والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»**.

(قلت): هكذا رواه الخطيب في تاريخه وطرقه.

ومنهم: العلامة الشيخ عبيد الله الحنفي الأمرتسري من المعاصرين في أرجح المطالب: ٤٥٨ ط لاهور:

روى الحديث من طريق الخطيب في التاريخ، والگنجي في كفاية الطالب، عن عاصم بن ضمرة، عن علي عليه السلام بعين ما تقدم عنه.

**الثاني عشر: حديث آخر له عليه السلام أيضاً**

رواه جماعة من أعلام القوم، منهم:

الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي المتوفى سنة ٤٨٣ في مناقب أمير المؤمنين: ٨١، قال:

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد ابن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي، قال: حدثنا الباغندي محمد بن محمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن مصفى، قال: حدثنا حفص بن عمر العدني، قال: حدثنا علي بن عمر، عن أبيه، عن حذيفة، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها»**.

ومنهم: العلامة خواجة مير بن خواجة محمد ناصر المتخلص بعندليب المحمدي الحنفي المتوفى سنة ١١٩٩ في علم الكتاب: ٢٦٦، مطبعة الأنصاري

بدلهي ، قال : قال صلى الله عليه وآله: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البر من اتقى ، وائتوا البيوت من أبوابها»**.

**الثالث عشر: حديث آخر له عليه السلام أيضاً**

رواه جماعة من أعلام القوم ، ومنهم :

الحافظ أبو بكر الخطيب المتوفى سنة ٤٦٣ في تاريخ بغداد ٢ : ٣٧٧ ط مصر ، قال : حدثنا يحيى بن علي الدسكري بحلوان ، حدثنا أبو بكر محمد بن المقري بإصبهان ، حدثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق البغدادي ، حدثنا أحمد بن عبد الله أبو جعفر المكتب ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا سفيان الثوري ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الرحمان بن بهمان ، قال : سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو يقول : **«هذا أمير البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد البيت فليأت الباب»** .

ومنهم : العلامة ابن المغازلي الشافعي المتوفى سنة ٤٨٣ في المناقب (على ما في مناقب عبد الله الشافعي مخطوط ) :

روى الحديث عن جابر بن عبد الله بعين ما تقدم عن تاريخ بغداد .

ومنهم : الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٣ في لسان الميزان ١ : ١٩٧ ط حيدرآباد الدكن ، قال :

أخبرنا جماعة قالوا : أخبرنا أحمد ، حدثنا عبد الرزاق ، عن سفيان ، عن ابن خثيم ، عن عبد الرحمان بن بهمان ، عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: **«هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة ، أنا مدينة العلم وعلي بابها»** .

**الرابع عشر: حديث آخر له عليه السلام أيضاً**

رواه جماعة من أعلام القوم ، ومنهم :

الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٦ : ٢٤٣ ط حيدرآباد الدكن ، قال :

قال أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي : حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا يحيى بن بشار الكندي ، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني ، عن أبي إسحاق، عن الحارث ، عن علي، وعن عاصم بن ضمرة ، عن علي رضي الله عنه مرفوعا : قال رسول الله عليه السلام: «**شجرة أنا أصلها ، وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، والشيعة ورقها ، فهل يخرج من الطيب إلّا الطيب ؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب**» .

وفي ج ٤ : ص ٣٥٤ منه :

روى الحديث بعين ما نرويه عن ميزان الاعتدال .

ومنهم : العلامة الذهبي في ميزان الاعتدال ٢ : ٢٨١ ط القاهرة ، قال :

مثل علي كشجرة أنا أصلها وعلي فرعها ، والحسن والحسين ثمرها ، والشيعة ورقها .

ومنهم : العلامة محمد بن يوسف الكنجي في كفاية الطالب : ٩٨ ط الغري : روى بسنده عن علي عليه السلام ، بعين ما تقدم عن لسان الميزان ، وقال في آخره : قلت : هكذا رواه الخطيب في تاريخه .

ومنهم : العلامة الأمرتسري في أرجح المطالب : ٤٥٨ ط لاهور :

روى الحديث من طريق الخطيب في التاريخ ، والكنجي في كفاية الطالب ، عن علي عليه السلام بعين ما تقدم عن لسان الميزان .

ومنهم : العلامة الشيخ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتولد سنة ٣٩٢ والمتوفى سنة ٤٦٣ في تلخيص المتشابه في الرسم : ٣٠٩ طبع دمشق ، قال :

أخبرنا علي بن أبي علي ، أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ لفظاً، أخبرنا محمد بن الحسن الخثعمي ، أخبرنا عباد بن يعقوب ، أخبرنا يحيى بن بشار الكندي ، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام، وعن عاصم بن صفوة ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام: «**شجرة أنا أصلها ، وعلي**

**فرعها ، والحسن والحسين من ثمرها ، والشيعة ورقها ، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب ؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها ،فمن أرادها فليأت الباب»** .

**الخامس عشر: حديث آخر له عليه السلام أيضاً**

رواه القوم ، ومنهم :

الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن المغازلي الواسطي المتوفى سنة ٤٨٣ في مناقب أمير المؤمنين :

روى حديثاً مسنداً ينتهي إلى ابن عباس تقدم نقله منا في ج ٤ ص ٢٥٨ ، وفيه :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما علمت شيئاً إلا علمته عليّاً ، فهو باب مدينة علمي**» .

**السادس عشر: حديث آخر له عليه السلام أيضاً**

رواه القوم ، ومنهم :

العلامة المحدث الميرزا محمد خان بن رستم خان المعتمد البدخشي المتوفى في القرن الثاني عشر في مفتاح النجا في مناقب آل العبا : ٥٥ مخطوط ، قال : وأخرج الديلمي عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله : «**علي باب علمي ومبيّن لأُمّتي**»، الحديث .

ومنهم : العلامة الشيخ محمد بن الصبان في إسعاف الراغبين (المطبوع بهامش نور الابصار ص ١٧٦ ط مصر ) :

قال : وفي رواية أخرى عن ابن عدي : علي باب علمي .

ومنهم : العلامة المولوي محمد مبين الهندي في وسيلة النجاة : ١٣٦ ط لكهنو ، قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» . أخرجه البزار عن جابر بن عبد الله ، والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر ، والطبراني عن كليهما ، والحاكم عن علي عليه السلام، وابن عمر .

وزاد الطبراني في رواية عن ابن عباس مرفوعاً : «**فمن أراد العلم فليأت من بابه**».

وهذا الحديث صحيح على رأي الحاكم .

وقال ابن حجر: حسن.

وهو عند الترمذي وأبي نعيم عن علي عليه السلام بلفظ: «**أنا وادي الحكمة وعلي بابها**».

ومنهم: العلامة الشيخ عبيد الله الحنفي الأمرتسري من المعاصرين في أرجح المطالب: ١٠٤ ط لاهور:

أخرج البزار عن جابر بن عبد الله، والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر، والطبراني عن كليهما، والحاكم عن علي عليه السلام وابن عمر، والبغوي وأبو نعيم عن علي عليه السلام، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

وزاد البغوي في رواية علي عليه السلام، والطبراني في رواية ابن عباس مرفوعاً: «**فمن أراد العلم فليأت من بابها**». صححه الحاكم ورواه الجماعة، وحسنه الحافظان: العلائي، وابن حجر العسقلاني.

ومنهم: العلامة الفاضل المعاصر عيني الحنفي الهندي الحيدر آبادي في مناقب سيدنا علي: ٧٣ مطبعة أعلم بريس چهار منار، قال:

وروى شمس الدين الداودي حديث: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ورواه من طريق أحمد بن حنبل بثمانية طرق بعينه.

**الثامن عشر: ما روي مرسلاً**

رواه جماعة من أعلام القوم في كتبهم، ومنهم:

الحافظ ابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ في الاستيعاب ٢: ٤٦١ ط حيدر آباد الدكن: روى عن النبي صلى الله صلى الله عليه وآله قال: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه**».

ومنهم: العلامة المفسر اللغوي المحدث أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٦٥ في مفردات القرآن: ٦٤ ط الميمنية بمصر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم : العلامة الثبت الشيخ عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي هبة الله البغدادي المتوفى سنة ٦٥٥ في شرح نهج البلاغة ٢ : ٢٣٦ ط القاهرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب**».

ومنهم : العلامة محب الدين الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ في الرياض النضرة ٢ : ١٩٣ط محمد أمين الخانجي بمصر :

روى الحديث من طريق أبي عمرو بعين ما تقدم عن الاستيعاب .

ومنهم : العلامة المذكور في ذخائر العقبى : ٧٧ ط مكتبة القدسي بمصر :

روى الحديث بعين ما تقدم عن الاستيعاب .

ومنهم : العلامة الشيخ عز الدين عبد الحميد بن هبة الدين الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى سنة ٦٥٥ في شرح نهج البلاغة ٢ : ٤٤٨ ط مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأت الباب**».

ومنهم : العلامة الشيخ أبو سعيد محمد الخادمي في شرح وصايا أبي حنيفة : ١٧٧ ط مطبعة العامرة بإسلامبولي بالقاهرة :

وعنه صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد مدينة العلم فليأت بابها**» .

وفي رواية جابر : «**أنا مدينة الحكم (أو الحكمة) وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت بابها** ».

ومنهم : علامة النحو والأدب أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري في لمع الأدلة في أُصول النحو : ٤٦ ط بيروت ، قال :

والرسول صلى الله عليه وآله يقول في حقّه : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة الشيخ كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة النصّيبي الحنفي في مفتاح الجفر: ١٧ والنسخة مصورة من مكتبة جستربيتي ، قال : قال صلى الله عليه وآله: «أنا

**مدينة العلم وعلي بابها، قال الله تعالى : ﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن أَبْوَابِهَا﴾[1]، فمن أراد العلم فعليه بالباب»** .

ومنهم : العلامة المفسر أبو إسحاق أحمد بن محمد النيسابوري الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧ ، وقيل : ٤٣٧ في تفسيره ( مخطوط ) :

روى من فضائل أحمد بن حنبل رفعه إلى النبيعليه السلام ، قال :

قال : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم : العلامة كمال الدين محمد بن عيسى الشافعي الدميري المتوفى سنة (٨٠٨ هـ) في حياة الحيوان : ٥٥ :

روى الحديث بعين ما تقدم عن تفسير الثعلبي .

ومنهم : العلامة المنشي النسابة الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي المصري المتوفى سنة ٨٢١ في صبح الأعشى ١٠ : ٤٢٥ ط القاهرة : روى الحديث بعين ما تقدم عن تفسير الثعلبي .

ومنهم : العلامة أحمد بن علي بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٤ في الصواعق المحرقة : ٣٢١ حيدرآباد الدكن ، قال : وقال الدوري : سمعت ابن معين يوثق أبا الصلت ، وقال في حديث : أنا مدينة العلم : قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية ، وقال : ابن محرز عن ابن معين ليس ممن يكذب . . . الخ .

ومنهم : الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ في تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٧ ط حيدرآباد الدكن :

وروي أنه عليه الصلاة والسلام قال : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم العلامة محمد الاسفزاري البخاري الحنفي المتوفى سنة ٨٩٩ في روضات الجنات : ١٥٨ ط الكلية بطهران، قال :

---

١- البقرة ٢ : ١٨٩.

قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم: العلامة المير حسين بن معين الدين الميبدي اليزدي المتوفى سنة ٩٠٤ وقيل: ٩٠٩، وقيل: ٩١١ - في شرح ديوان أمير المؤمنين: ٣ مخطوط: روى من طريق الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم: العلامة عبد الله الشافعي المتوفى سنة ١٠٠٠ في المناقب (مخطوط):

روى من طريق ابن حنبل يرفعه إلى النبي ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم: العلامة المولى علي بن سلطان محمد الهروي الحنفي المتوفى سنة ١٠١٤ في شرح كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ٦٢ ط مصر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم: العلامة الشيخ زين الدين عبد الرؤوف المناوي المتوفى سنة ١٠٣١ في كنوز الحقائق: ٤٦ ط بولاق بمصر، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم: العلامة المذكور في الكواكب الدرية ١: ٣٩:

روى الحديث بعين ما تقدم عنه في كنوز الحقائق.

ومنهم: العلامة الشيخ كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة البسطامي الحنفي في مفتاح الجفر: ٩ و ١٧، والنسخة مصورة من مخطوطة مكتبة جستربيتي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم: العلامة الشيخ محمد مهدي المغربي الفاسي المالكي في مطالع المسرات: ٥٨ طبع الأوفست في المطبعة النورية في جامعة گلبرگ الواقعة في لانيورك باكستان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم: العلامة أبو محمد عبد الله بن أبي حمزة الأزدي المالكي الأندلسي المتوفى سنة ٦٩٩ في بهجة النفوس ٤: ١٣٦ ط دار الجيل في بيروت، قال:

قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم : العلامة الشيخ جمال الدين يوسف بن شاهين العسقلاني في رونق الألفاظ : **٣٣٩** نسخة إحدى مكاتب إسلامبول ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم : العلامة أبو محمد عبد الله بن أبي حمزة الأزدي المالكي الأندلسي المتوفى سنة ٦٩٩ في بهجة النفوس ٤ : ٢٤٣ ط دار الجبل في بيروت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

وفي ج ٢ ص ١٧٥ :

قال صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة السيد عبد الواحد بن إبراهيم الحسيني الحنفي البلجراني في سبع سنابل : ١٦ ط مطبعة النظامي في كاتبور ، قال : حديث : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» من خصيصة علي عليه السلام لشرفه وفضله .

ورواه العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري المقدسي في أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : ١٢٧ لندن مطبعة بريل .

ورواه العلامة ملا علي القاري الهروي في الموضوعات الكبيرة : ٤٠ ط كراچي.

ومنهم : العلامة أبو الجود التبروني الحنفي في الكوكب المضئ : ٤٦ ، قال :

أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله ، والطبراني والحاكم وابن عدي عن ابن عمر ، والترمذي والحاكم عن علي عليه السلام، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة عبد الله بن نوح الجيانجوري في الإمام المهاجر : ١٥٥ ط دار الشروق بجدة ، قال : وقال صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب**» .

ومنهم : العلامة أبو البركات عبد المحق بن عثمان الحنفي في الفائق من اللفظ الرائق : ٢٥ من مكتبة جستربيتي ، قال : قال صلى الله عليه وآله: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب**» .

ومنهم : العلامة محمد بن أبي بكر الأنصاري في الجوهرة : ٧١ ط دمشق ، قال : وقال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه**».

ومنهم : العلامة السيد حسين علي شاه الحسيني النقوي البخاري الحنفي الهندي المتوفى سنة ١٣٢٣ في تحقيق الحقائق (گلزار مرتضوي) محبوب التواريخ: ٩ ط مطبعة أحسن المطابع لاهور، قال : ما رواه الترمذي في صحيحه بسنده ، وقد تقدم أنه قال ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة ابن سيد الكل في الأنباء المستطابة : ٥٠ ، قال : إنه قال ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ومنهم : العلامة الشيخ محمد بن صالح السماوي اليماني في الرسالة : ٥ ، قال : قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**».

ومنهم : العلامة شهاب الدين أحمد الشيرازي الحسيني الشافعي في توضيح الدلائل : ٢١٠ ، والنسخة مصورة من مخطوطة مكتبة الملي بفارس ، قال : قال شيخ المشائخ في زمانه وأحد القران[١] في علومه وعرفانه الشيخ زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن علي الخوافي : فلذا اختص علي كرم الله وجهه بمزيد العلم والحكمة ، حتى قال رسول الله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**» .

ورواه العلامة قطب الدين أحمد شاه ولي الله في قرة العينين : ١١٩ ط بلدة پشاور .

والعلامة العيني الحيدر آبادي في مناقب علي عليه السلام: ٧٣ ط أعلم (پريس چهار منار).

والعلامة الزبيدي الحنفي في الاتحاف ٦ : ٢٤٤ ط القاهرة .

والعلامة السيد علي بن شهاب الدين الهمداني الحسيني في مودة القربى : ٧٤ ط لاهور .

---

١- القران : جمع قرن ، وهو أعلى الجبل ، وحد رأس الرجل وجانبه . . . لسان العرب ١٣ : ٣٣١ [ قرن ] .

والقاضي أبو بكر الباقلاني في مناقب الأئمّة ، نسخة الظاهرية بدمشق .

والعلامة أحمد رفعت أفندي الحنفي المتوفى سنة ١٢٩٣ في مرآة المقاصد في دفع المفاسد : ٢٢ ط إسلامبول باللغة التركية في مطبعة إبراهيم أفندي .

والعلامة الشيخ نجم الدين الشافعي في منال الطالب : ٩٢ .

ومنهم: العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي المتوفى سنة ١٠٢٥ في كتابه المناقب المرتضوية : ٧٨ ط بومباي ، قال : قال النبي ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب»** .

ومنهم : العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحنفي المصري المتوفى سنة ١٠٦٩ في تفسير آية المودة : ٧٤ نسخة إحدى مكاتب قم الشخصية ، قال :

إنه باب مدينة العلم ، لقوله ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه»** .

ومنهم : العلامة جمال الدين يوسف بن الذكي المتوفى سنة ٧٤٢ في تهذيب الكمال ١٣: ٨٧ من مكتبة جامع السلطاني في إسلامبول ، قال : وروي عنه ﷺ أنه قال : **«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه»** .

ومنهم العلامة محمد بن علي الحنفي المصري في إتحاف أهل الإسلام : ٦٥ ، والنسخة مصورة من المكتبة الظاهرية بدمشق ، قال : وفي أخرى عند ابن أبي عدي : علي باب علمي .

ومنهم : العلامة المولوي السيد شاه تقي علي الكاظمي الحنفي الكاكوردي المتوفى سنة ١٢٨٠ في الروض الأزهر : ٧٩ ط حيدرآباد الدكن ، قال : قال رسول الله ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها»**.

ومنهم : العلامة الشيخ يوسف النبهاني البيروتي ، من مشايخنا في الرواية المتوفى سنة ١٣٥٠ في الشرف المؤبد : ١١١ ، قال :

قال رسول الله ﷺ: **«أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب»**.

ومنهم: العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي المتوفى سنة ٧٥٠ في بغية المرتاح إلى طلب الأرباح : ٨٨ ، والنسخة مصورة من مخطوطة إحدى مكاتب لندن ، قال : قال النبي عليه السلام في حقّه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها ، لم يسبقه الأوّلون بعلم ، ولم يدركه الآخرون» .

ومنهم : العلامة القندوزي في ينابيع المودة : ١٧٩ ، ط إسلامبول :

وروى الطبراني والديلمي أن النبي عليه السلام قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

ومنهم : العلامة المعاصر الشيخ محمد بن محمد مخلوف المالكي المصري في الطبقات المالكية ٢ : ٧١ مطبعة السلفية بالقاهرة ، قال : ويروى من فضائل علي عليه السلام: قال رسول الله عليه السلام: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

ومنهم : العلامة السيد أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الحسني المتوفى سنة ١٣٠٥ في اللؤلؤ المرصوع : ٢٥ ، قال : قال رسول الله عليه السلام: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» .

ومنهم العلامة الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري المصري السالك المعاصر المتوفى سنة ١٣٠٥ في كتابه جالية الكدر في شرح منظومة البرزنجي ، قال : قال رسول الله : «أنا مدينة العلم وعلي بابها» .

ومنهم : السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي الشافعي مفتي المدينة المتوفى في أوائل المائة الرابعة عشرة في مقاصد الطالب : ١١ ط گلزار حسني بومباي ، قال : قال رسول : «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

وقال في ص ٣١٨ :

ثم زعمت أن علياً عليه السلام قال : «إن رسول الله عليه السلام علمني ألف باب . . . وكل باب يفتح ألف باب . . .» الخ .

أقول : قول علي عليه السلام : «علمني رسول الله عليه السلام ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب»، روي عن علي عليه السلام في كتب أهل السنة ، وفي الأحاديث الآتية:

الأوّل: ما رواه القوم ، ومنهم :

العلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة : ٧٧ ط إسلامبول ، قال: عن الأصبغ بن نباتة ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : «**إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب ، وكل باب منها يفتح ألف باب ، فذلك ألف ألف باب، حتى علمت ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، وعلمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب**» .

وقال في ص ٧٦ :

في المناقب : عن الأصبغ بن نباتة ، قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل، فقال : يا أمير المؤمنين ! إني أحبّك في الله .

قال : إن رسول الله حدثني ألف حديث ، وكل حديث ألف باب ، وإن أرواح الناس تتلاقى بعضهم بعضاً في عالم الأرواح ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، وبحق الله لقد كذبت ، فما أعرف وجهك في وجوه أحبائي ، ولا اسمك في أسماء أحبائي ! .

ثم دخل عليه الآخر ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إني أحبك في الله .

فقال : صدقت ، وقال : إن طينتنا وطينة محبينا مخزونة في علم الله ، ومأخوذة أخذ الله ميثاقها من صلب آدم عليه السلام ، فلم يشذ منها شاذ ، ولا يدخل فيها غيرها ، فأعد للفقر جلباباً ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «**والله الفقر إلى محبينا أسرع من السيل إلى بطن الوادي**».

وفي ص ٧١ :

وفي المناقب : عن المعلى بن محمد البصري ، عن بسطام بن مرة ، عن إسحاق ابن حسان ، عن الهيثم بن واقد ، عن علي بن الحسن العبدي ، عن سعد بن ظريف ، عن الأصبغ بن نباتة كاتب أمير المؤمنين علي عليه السلام ، قال : أمرنا مولانا بالمسير معه إلى المدائن من الكوفة ، فسرنا يوم الأحد فتخلف عمرو بن حريث مع سبعة نفر، فخرجوا يوم الأحد إلى مكان بالحيرة يسمى الخورنق ، فقالوا : نتنزه هناك ثم نخرج يوم الأربعاء فنلحق علياً عليه السلام قبل صلاة الجمعة ، فبينا هم يتغذون إذ خرج

عليهم ضب فصادوه ، فأخذه عمرو بن حريث فنصب في كفه ، فقال لهم : بايعوا لهذا ، هذا أمير المؤمنين! فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم ، وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن الجمعة وأمير المؤمنينعليه السلام يخطب ، وهم نزلوا على المسجد ، فنظر إليهم فقال : أيها الناس ! إن رسول الله أسر إلي ألف حديث ، في كل حديث ألف باب وفي كل باب ألف مفتاح ، وإني أعلم بهذا العلم . . . وإني أقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم ، وهو ضب ، ولو شئت أسميهم!.

قال الأصبغ : لقد رأيت عمرو بن حريث سقط رعباً وخجالة .

**الثاني: حديث ابن عباس**

ما رواه القوم ، ومنهم:

العلامة المعاصر السيد أحمد المغربي في فتح الملك العلي : ١٩ ، قال : قال علي رضي الله عنه : «**علمني رسول الله ألف باب ، كل باب يفتح ألف باب**». أخرجه أبو نعيم ، وأخرجه الإسماعيلي في معجمه من حديث ابن عباس .

**الثالث: حديث آخر لابن عباس**

رواه عنه القوم ، ومنهم :

العلامة علاء الدين الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند ٥ : ٤٣ ط الميمنية بمصر ، قال : عن ابن عباس : أن علياً عليه السلام خطب الناس ، فقال : يا أيها الناس ! ما هذه المقالة السيئة التي تبلغني عنكم ؟ والله لتقتلن طلحة والزبير ، ولتفتحن البصرة ، ولتأتينكم مارة من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وستين ، أو خمسة آلاف وستمائة وخمسين .

قال ابن عباس : فقلت : الحرب خدعة .

قال : فخرجت فأقبلت أسأل الناس : كم أنتم ؟

فقالوا : كما قال !

فقلت : هذا مما أسره إليه رسول اللهصلى الله عليه وآله ، إنه علمه ألف ألف كلمة ، كل كلمة تفتح ألف ألف كلمة .

**الرابع: حديث عبد الله بن عمرو**

روى عنه القوم، ومنهم:

العلامة شمس الدين محمد بن أحمد الشافعي الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في سير أعلام النبلاء ٨: ٢٤ ط مؤسسة الرسالة في بيروت، قال: ابن حبان: حدثنا أبو يعلى، حدثنا كامل بن طلحة، حدثنا ابن لهيعة، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «**ادعوا لي أخي، فدعي له أبو بكر، فأعرض عنه!**

**ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعي له عمر، فأعرض عنه!**

**ثم قال: ادعوا لي أخي فدعي له عثمان، فأعرض عنه!**

**ثم دعي له علي عليه السلام، فستره بثوبه وأكب عليه.**

**فلما خرج من عنده قيل له: ما قال؟**

**قال: علمني ألف باب، كل باب يفتح ألف باب**».

ومنهم: الحافظ الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ في كتابه ميزان الاعتدال ٢: ٦٧ ط القاهرة: روى الحديث بعين ما تقدم عنه في سير أعلام النبلاء.

ومنهم: الحافظ ابن عساكر في ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق ٢: ٤٨٣ ط بيروت، قال:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة، أنبأنا حمزة بن يوسف، أنبأنا أبو أحمد بن عدي، أنبأنا أبو يعلى، فذكر الحديث بعين ما تقدم عن سير أعلام النبلاء.

**الخامس: حديث علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام**

رواه أهل السنة، ومنهم:

العلامة القندوزي في ينابيع المودة: ٧٣ ط إسلامبول: روى ابن المغازلي بسنده عن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن إمام المتقين علي رضي الله عنهم، قال: «**علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، فانفتح من كل واحد منها ألف باب**».

قال الإمام زين العابدين، والإمام محمد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام: «**علم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام ألف باب، يفتح من كل باب ألف باب**».

**السادس: حديث زيد**

رواه أهل السنة، ومنهم:

العلامة الجويني المتوفى سنة ٧٣٠ في فرائد السمطين ١: ١٠١ ط بيروت: أنبأني الإمام السيد العالم شرف الدين الأشرف بن محمد العلوي المدائني ببغداد، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن الحداد إجازة، قال: أنبأنا الحافظ أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق، ، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم العطار ببغداد، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمان، حدثنا زهر بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا إسماعيل بن العالية البلخي، حدثنا عبد الرحمان بن الأسود، عن الأجلح أبي حية، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده الحسين، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: «**علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب، كل باب يفتح لي ألف باب**».

ومنهم: العلامة جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين: ١١٣ ط مطبعة القضاء: روى الحديث بعين ما تقدم عن فرائد السمطين.

ومنهم: العلامة التفتازاني في شرح المقاصد ٢: ٢٢٠ ط الآستانة: روى الحديث بعين ما تقدم عن فرائد السمطين، لكنه ذكر بدل كلمة يفتح: فانفتح.

ومنهم : العلامة علي بن حسام الدين الهندي في منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ٥ : ٤٣ ط الميمنية بمصر :

روي الحديث عن علي عليه السلام بعين ما تقدم عن فرائد السمطين .

**السابع: ما روي عن علي عليه السلام مرسلاً**

بطرق أهل السنة ، ومنهم :

العلامة أبو حامد الغزالي في رسالته التي سماها باللدنية على ما في مناقب الكاشي : ٨١ / مخطوط : عن علي عليه السلام: «**أن رسول الله صلى الله عليه وآله أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم مع كل باب ألف باب**».

ومنهم : العلامة المحدث المعاصر السيد أحمد بن محمد في فتح الملك العلي : ١٩ المطبعة الإسلامية بالأزهر :

روى الحديث عن الإسماعيلي في معجمه ، وأبي نعيم في حلية الأولياء بعين ما تقدم .

ومنهم : العلامة الأمرتسري في أرجح المطالب : ١٠٦ ط لاهور : روى الحديث من طريق الأربعين عن علي عليه السلام .

قال : «**علمني رسول الله ألف باب ، يفتح كل باب ألف باب**» .

ومنهم : العلامة المحدث الهروي في الأربعين حديثا : ٤٧ مخطوط ، قال : عن علي عليه السلام، أنه قال : «**علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم ، في كل باب ألف باب**».

والعلامة الشيخ سليمان البلخي القندوزي في ينابيع المودة : ٧٣ ط إسلامبول رواه أيضاً .

وقال في ص ٣٢١ :

قالوا : لو ولينا الناس لحكمنا بما أنزل الله ، لم نعد ما في هذه الصحيفة . أما القرآن فليس له ذكر .

أقول : بل هي شرح تفاصيل أحكام القرآن ، لا أنها في قبال القرآن .

**وقال في ص ٣٢٢ :**

يقول : إن النساء ليس لهن من عقار الرجل ـ إذا هو توفي عنها ـ شيء... ثم إن هذا يناقض ما يدعونه بأن لفاطمةعليها السلام نصيباً من فدك .

**أقول :** يراد من إرث النساء من الرجل - كما هو ظاهر - إرث الزوجات من الزوج ، فلا يرتبط ذلك بإرث فاطمةعليها السلام من أبيهاصلى الله عليه وآله .

**وقال في ص ٣٢٦ :**

تحمل دعوى استمرار الوحي الإلهي . . . إلى قوله : وقد جاء في نهج البلاغة قال في حق رسول اللهصلى الله عليه وآله: أرسله على حين فترة من الرسل فقفّى به الرسل وختم به الوحي .

**أقول :** المراد به الوحي المصطلح ، وهو الوحي إليه بكلام من الله ليبلغه إلى الناس من جانب الله ، وهو يختص بالنبي .

أما الوحي فإنه بمعنى إلقاء شيء في ذهنه لما يختص بالانسان فضلاً عن النبي ، بل يكون في الحيوانات أيضاً ، قال الله تعالى : ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً**﴾[1] .

وقد أسلفنا الكلام في ذلك عند تعليقنا على ص ٣١٣ .

**وقال في ص ٣٢٦ :**

ثم هي تدعي أن الدين لم يكمل .

**أقول :** الدين كمل في نزوله إلى خاتم النبيينصلى الله عليه وآله ، ولكن كان بيان تفاصيل الاحكام على التدريج ، وقد أودعها رسول اللهصلى الله عليه وآله بعده عند عليعليه السلام ليأخذوها منه ومن الأئمّةعليهم السلام من بعده .

وليس هذا كتماناً بل أحال الناس إليهم ليسألوا منهم ما افتقروا إليه ، وقال : «إني

---

١- النحل ١٦ : ٦٨.

**تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض».**

**وقال في ص ٣٢٧ :**

قال الله تعالى :﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ﴾[1] ، فهو بيان للناس ، وليس لفئة معينة من أهل بيته .

**أقول** : أمة محمدﷺ ليست مقتصرة على من كانوا في زمانه ، بل كان جميع المسلمين في كل العصور عصراً بعد عصر إلى يوم القيامة أمة محمدﷺ ، ولا يمكن بيان أحكام الدين لهم إلا بالواسطة ، والمراد من البيان في الآية أعم من البيان بلا واسطة وبالواسطة ، وإلا فالمسلمون في عصر النبيﷺ أيضاً لم يحضروا بأجمعهم عند بيان كل مسألة لدى النبيﷺ ليأخذوها منه مباشرة وبلا واسطة .

**وقال في ص ٣٢٨ :**

قال جعفر الصادقعليه السلام: «**إن الله تعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء . . . إلى أن قال : فكل ما تنسبه الشيعة بعد هذا كذب**» .

**أقول** : القرآن تبيان لكل شيء بمعانيه الظاهرة والباطنة ، والمعاني الباطنة إنما تظهر بواسطة رسول الله أو من أودع عندهم رسول اللهﷺ علم ذلك .

فكلام الصادقعليه السلام هذا ليس تكذيباً للروايات الواردة عنه وعن سائر الأئمة المعصومينعليهم السلام في بيان المعاني الباطنة لآيات القرآن الكريم .

**وقال في ص ٣٢٩ :**

فإن كان الناس بحاجة، فلمَ تبقى الأمة عند اختفاء الإمام المزعوم منذ أكثر من أحد عشر قرناً بعيدة من مصدر هدايتها ؟

---

١- آل عمران ٣ : ١٨٧.

**أقول : لا تصل هداية الإمام الغائب عليه السلام إلى الناس بالملاقاة مع معرفة شخصه لحكمة له تعالى في غيبته ، ولكنه لا ينافي وصول هدايته إليهم من دون أن يعرفوه : والكلام في الإمام الغائب سيأتي على التفصيل في مبحث خاص عند تعرض المصنف له .**

**وقال في نفس الصفحة :**

**ولو كان عند علي عليه السلام مثل هذه العلوم لاخرجها للناس أيام خلافته ، ولرووها عنه أئمة أهل السنة .**

**أقول** : لم يكن علي عليه السلام مأموراً ببيان جميع ما أودع عنده رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل عصره مما يحتاج إليه الناس في الاعصار الآتية إلى يوم القيامة ، بل كان مأموراً بجواب ما يسأل الناس عنه ، وما لم يسألوه عنه ولم تقتض المصلحة بيانه فقد أودعه عند حجة الله على الناس من بعده .

وأما زمان خلافته الظاهرية فكانت فرصته أقل من سائر الأزمنة لاشتغاله بإجراء العدالة في الحكومة بأدق معانيها ، وقد شغل ذلك كثيراً من أوقاته .

وقال في نفس الصفحة :

بل إن هذه الدعاوى وجد لها أصل في عهد أمير المؤمنين عليه السلام، وتولى كبرها بعض العناصر السبأية .

أقول : السبأية هي الطائفة المنسوبة إلى عبد الله بن سبأ ، وهو الذي ادّعى ربوبية أمير المؤمنين علي ، واستتابه عليه السلام عن ذلك فلم يتب ، فأحرقه علي عليه السلام.

وشتان بين دعوى الربوبية وبين الاقرار بأفضلية علي عليه السلام على سائر الأمة من حيث العبودية والعبادة والعلم بالمعارف الإسلامية بأكثر من غيره .

وعليك بمعرفة عبد الله بن سبأ في أحاديث الشيعة .

**روى في رجال الكشي ص ٧ و ١٠٦ :**

**١٧٠ - حدثني محمد بن قولويه القمي ، قال : حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف القمي ، قال : حدثني محمد بن عثمان العبدي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سنان، قال : حدثني أبي ، عن أبي جعفر عليه السلام : «أن عبد الله بن سبأ**

**كان يدّعي النبوة ، ويزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله (تعالى عن ذلك ) ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فدعاه وسأله فأقر بذلك ، وقال : نعم ! أنت هو ، وقد كان ألقي في روعي أنك أنت الله وأني نبي!.**

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: **ويلك ! قد سخر منك الشيطان ، فارجع عن هذا - ثكلتك أمك - وتب!**

**فأبى، فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب ، فأحرقه بالنار ، وقال : إن الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك»** .

١٧١ - حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وهو يحدث أصحابه بحديث عبد الله بن سبأ ، وما ادّعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال :

إنه لمّا ادّعى ذلك فيه استتابه أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتوب ، فأحرقه بالنار .

وقال فيها أيضاً :

وقد نفى أمير المؤمنين علي عليه السلام هذه المزاعم نفياً قاطعاً، وأعلن ذلك للمسلمين، ونفى أن يكون عندهم شيء أسره الرسول لهم واختصوا له دون المسلمين ، وأقسم على ذلك قسماً مؤكداً، وقد جاء الحديث عن علي عليه السلام في نفي تلك المزاعم في الصحاح والسنن والمسانيد .

أقول : الحديث رواه في جامع الأصول ج ١١ ص ١٩٣ عن البخاري ، ومسلم ، وأبي داود ، والترمذي ، والنسائي ( أرباب الصحاح والسنن المعروفة عند أهل السنة) ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال : **«ما كتبنا عن رسول الله إلا القرآن ، وما في هذه الصحيفة»** .

ورواه في ج ٩ ص ٢٠ عن البخاري ومسلم ، عن يزيد بن شريك ، قال : رأيت علياً عليه السلام على المنبر يخطب ، وسمعته يقول : لا والله ! ما عندنا من كتاب نقرأه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة .

أقول : والمستفاد من الحديثين أن الكتاب منحصر فيهما ، وليس معناه نفي سائر ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإلا لدلَّ على كذب جميع الأحاديث المروية عنه صلى الله عليه وآله حتى في كتب أهل السنة ، وهو باطل بإجماع المسلمين قاطبة.

**وقال في ص ٣٣٠ :**

وقد وقفت على هذا النصّ في بعض كتب الشيعة ، فقد جاء في تفسير الصافي : أنه عليه السلام سئل : هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من الوحي سوى القرآن ؟ قال : لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يعطى العبد فهماً في كتابه .

**أقول:** فإن القرآن تبيان لكل شيء ، كما قال الله تعالى :﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ**﴾[1] ، لكنه لا بمعانيه الظاهرة: بالبداهة، بل بمعانيه الباطنة، وقوله عليه السلام إلا أن يُعطى العبد فهماً في كتابه إشارة إليها .

وقال فيها أيضاً : فقد تلقوا (أي الأئمّة عليهم السلام) العلم كغيرهم من بني البشر .

أقول : نعم ! إلا أنهم تلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وباب علمه.

علي بن أبي طالب عليه السلام.

**وقال في ص ٣٣٠ و ٣٣١ :**

وقد أقرت الشيعة في رجال الكشي بأن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يروي عن جابر بن عبد الله ، واعتذرت عن ذلك باعتذار غريب حيث قالت : إنه يروي عنه ليصدقه الناس وهذا الاعتذار لا يقبل بالنظر إلى دعاوى الشيعة في أئمتها ، وأن عندهم المعجزات .

**أقول** : يروي عن جابر بن عبد الله ليصدقه الناس عادة من دون حاجة إلى الاتيان بالمعجزة وخارق العادة .

والحديث رواه الكشي في ص ٤١ و ٤٢ ، قال :

---

١- النحل ١٦ : ٨٩.

٨٨ - حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، قالا : حدثنا محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حريز ، عن أبان بن تغلب ، قال : حدثني أبو عبد الله عليه السلام قال : «إن جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت ، وكان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتم بعمامة سوداء ، وكان ينادي : يا باقر العلم ! يا باقر العلم ! فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر ، فكان يقول : لا والله ما أهجر ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنك ستدرك رجلاً من أهل بيتي اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقراً، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول .

قال : فبينا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة ، إذ هو بطريق ، في ذلك الطريق كتاب فيه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فلما نظر إليه قال : يا غلام أقبل ! فأقبل . ثم قال : أدبر . فقال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس جابر بيده يا غلام ! ما اسمك فقال : اسمي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام! فاقبل عليه يقبل رأسه ، وقال : بأبي أنت وأمي رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ، ويقول لك، قال : فرجع محمد بن علي صلى الله عليه وآله إلى أبيه علي بن الحسين وهو ذعر ، فأخبره الخبر ، فقال له : يا بني ! قد فعلها جابر ؟ قال : نعم ! قال : يا بني ! الزم بيتك . قال : فكان جابر يأتيه طرفي النهار ، فكان أهل المدينة يقولون : وا عجباه لجابر ! يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله ! فلم يلبث أن مضى علي بن الحسين صلى الله عليه وآله، فكان محمد بن علي يأتيه على وجه الكرامة لصحبته برسول الله صلى الله عليه وآله .

قال: فجلس فحدثهم عن أبيه ، فقال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قط أجرأ من ذا! قال : فلما رأى ما يقولون حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال أهل المدينة : ما رأينا أحداً قط أكذب من هذا يحدث عمن لم يره !

قال : فلما رأى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله ، فصدقوه وكان جابر والله يأتيه يتعلم منه .

**وقال في ص ٣٣١ :**

والشيعة يذكرون أن مسيرة الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة وخذلانهم له وقتله كانت سبب ردة الناس إلا ثلاثة .

**أقول** : الشيعة لم يذكروا أن مسيرة الحسين عليه السلام كانت سبب ردة الناس ، بل كانت مسيرة الحسين عليه السلام إليهم وسيلة الهداية ، فلم يهتدوا وخذلوا الحسين عليه السلام وقتلوه ، فالسبب لارتدادهم خذلانهم له وقتله ، لا مسير الحسين عليه السلام إليهم .

**وقال في ص ٣٣٢ :**

وقد يقال بأن هذه الدعاوى مجرد حكايات وليس لها أثر في واقع الحياة ، لأنه لا وجود للأئمة .

**أقول** : الأئمّة عليهم السلام أكثر رجال التاريخ في النقل والرواية عنهم ، والمعرفة برجال التاريخ إنما تحصل بكثرة النقل والرواية عنهم ، فهذه الدعوى ان صدرت من أحد كانت من قبيل إنكار البديهيات .

وفيها أيضاً : نسب إلى بعض المؤرخين أن الحسن بن علي مات عقيماً .

**أقول** : العقيم : من ليس له ولد ، وانما يمكن الشهادة عليه بحسب الظاهر لا في الواقع لإخفاء ولده لأجل كونه في معرض القتل كما سنبينه في التعليقة الآتية ، لكن كون المهدي بن الحسن العسكري عجل الله فرجه وولادته من المتواترات عن أبيه ، وعن النبي صلى الله عليه وآله وسائر الأئمّة المعصومين فلا ريب فيها .

فقد صرح بولادة محمد بن الحسن العسكري عجل الله فرجه ، جماعة من علماء أهل السنة المختصين بالنسب والتاريخ والحديث كابن خلكان في وفيات الأعيان ، وابن الأزرق في تاريخ ميافارقين على ما حكى عنه ابن خلكان ، وابن طولون في الشذرات الذهبية وابن الوردي ، والسويدي مؤلف سبائك الذهب ، وابن الأثير في الكامل ، وابن الفداء في المختصر ، وحمد الله المستوفي في تاريخ كزيده ، والشبراوي شيخ الأزهر في الاتحاف .

وسننقل جملة من كلمات أُولئك العلماء الصريحة في ولادته في ذيل ما ذكره المصنف ص ٨٩٩، فراجع .

وقد تشرّف بحضوره جماعة في زمان حياة أبيه ﷺ وبعده طيلة أزمنة الغيبة حتى في زماننا هذا .

**وقال في ص ٣٣٣ :**

ادّعت ( الشيعة أن للحسن عليه السلام ولداً قد اختفى فلم يعرفه أحد ، وكان سبب اختفائه خوف القتل مع أنه لم يقتل أبوه وأجداده من قبل دولة الخلافة وهم كبار ، فكيف يقتل وهو طفل رضيع ؟

**أقول** : نعم ! قتل أبوه وأجداده صلوات الله عليهم وسلامه على ما هو مشهور في تاريخ الشيعة ، وكما يشهد له ما روي عنهم عليهم السلام: **«ما منا إلا مسموم أو مقتول»**[1]. لكن خوف قتل ابن الحسن العسكري ﷺ عند كونه طفلاً رضيعاً هو نتيجة لانتشار الأخبار الواردة عن النبي عليهما السلام والأئمّة الطاهرين عليهم السلام والدالة على أن مهدي آل محمد الذي يهدم بنيان الظلم ويقطع دابر الظلمة ، هو ابن الإمام الحادي عشر الحسن بن علي العسكري ﷺ، فصار موجباً لاخفاء ولادته إلا عن الخواص صوناً لحياته الشريفة من تعرض أيادي الحكومة العباسية الجائرة وعمالها .

وقد كان أهل بيت الإمام الحسن العسكري عليه السلام تحت مراقبة شديدة من جانب الحكومة لا سيما حين وفاته عليه السلام ، وقد تفحصوا البيت وأهله عندها بأمر الخليفة العباسي ولم يجدوا منه أثراً، لكنه ظهر بغتة بمرأى ومنظر منهم وهو ابن خمس سنين، وعرّف نفسه وصلى على جسد أبيه ثم غاب عن نظرهم ، فدخلوا بيته ليأخذوه لكنهم لم يقدروا عليه بإعجازه .

---

١- انظر بحار الأنوار ٢٧ : ٢١٧ / ١٩ و ٤٣ : ٣٦٤ و ٤٤ : ١٣٩ .

**وقال في نفس الصفحة :**

واختلف الشيوخ على النيابة ، وكل يخرج توقيعاً، أي ورقة من الطفل يلعن بها الآخر .

**أقول** : النواب الأربعة لصاحب الأمرعليه السلام في الغيبة الصغرى معروفون يعرفهم جميع الإمامية ، وكانت توقيعات صاحب الأمرعليه السلام تصور على يد هؤلاء ، وكان خطه في الكتابة معروفاً، وكان كثير من التوقيعات مقروناً بالاعجاز والأخبار عن المغيبات يصدق بها صدورها عنهعليه السلام، كما سنبينه على التفصيل في محله .

أما من ادّعى النيابة عنهعليه السلام كذباً فهم - على ما وردت أسماؤهم في غيبة الطوسي سبعة - ، ولم يذكر لواحد منهم دعوى صدور توقيع على يده ، بل قد خرج التوقيع في لعن بعضهم .

**وقال في ص ٣٣٥ و ٣٣٦ :**

استمع إلى شيء من هذه التوقيعات : وكتب إليه صلوات الله عليه في سنة ثمان وثلاثمائة كتاباً سأله فيه عن مسائل : سأل عن الأبرص والمجذوم وصاحب الفالج هل يجوز شهادتهم ؟ . . .

إلى أن قال : وسأل : هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر ؟

**أقول** : خص المصنف بالذكر هذين التوقيعين من بين توقيعات كثيرة مروية في الكتب لأجل الايراد عليهما ، وقد نقلهما عن البحار ، ونقلهما في البحار عن الاحتجاج وذكرهما فيه ص (٤٨٧ - ٤٨٩ ) مرسلين ولم يذكر لهما سنداً ، بخلاف التوقيعات المروية في غيبة الشيخ فإنها مسندة بذكر أسماء سلسلة السند بين الشيخ وصاحب الأمرعليه السلام.

وأما الاحتجاج فقد ذكر أن مؤلفه من أهل القرن السادس ، فالمدة بينه وبين سنه ثمان وثلاثمائة - تاريخ هذين التوقيعين - طويلة ولم يذكر لهما وسائط في النقل ليلاحظ حالهم من حيث الوثاقة وعدمها ، فلم يثبت صدورهما عن الإمام ،

والحديث غير المسند ليس حجة عند فقهاء الإمامية ، ولا يجوز إسناده إلى الإمام بالبت واليقين .

وأما قوله : وهل يكتب التسبيح بالعبث بالمسبحة ؟ فأي شرعة هذه ؟ وأي فقيه يفتي بذلك ؟

فيمكن أن يقال في وجهه : لقد جاءت فائدة أخذ السبحة باليد من وجه تسميتها بالسبحة ، فهو لذكر الله والتسبيح له بتعداد يريده من غير أن يحتاج إلى العد . وما ورد في هذا التوقيع معناه أنه يترتب على هذا الإعداد والتهيؤ للتسبيح أنه لو نسي التسبيح في حين أنه يدير السبحة لأجل التسبيح بها فسيكتب ذلك له أيضاً بفضل الله ورحمته الواسعة .

**وقال في ص ٣٣٧ :**

وقد جاءت توقيعات من المنتظر يؤخذ منها أن العمل بسنن الإسلام وشرائعه يتوقف على إذن القائم المنتظر ، كما قد يؤخذ من النصّوص التالية : ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره يوم السابع ، فلم يكتب شيئاً ، فمات المولود يوم الثامن ، فهو يتوقف في ختان ابنه حتى يأتيه الاذن من القائم .

**أقول** : كلا ! ليس هذا لأجل أن العمل بسنن الإسلام وشرائعه يتوقف على إذن القائم المنتظر عليه السلام ، بل لأجل أن أدلة استحباب الختان منصرفة إلى ما لم يكن الطفل في معرض الموت ، بل لا يجوز إذا كان ممداً له .

**وقال في ص ٣٣٨ :**

والحجّ يتوقّف على إذن هذا الطفل المزعوم ، فهذا شيعي يقول : تهيأت للحج...

فهل أمر قائمهم أمر الله وشرعه حتى يستأذن في ركن من أركان الإسلام ؟

**أقول** : الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام لا يجوز تركه ، فهو حجة الإسلام ، وأما الحج المندوب فالسفر إليه ربما يكون مكروهاً إذاً استلزم تركه ما هو أهم منه ، بل قد يكون محرماً إذا استلزم ترك واجب أو فعل حرام .

وقال فيها : إنهم رجحوا هذه التوقيعات على ما روي بإسناد صحيح عندهم في حال التعارض ، قال ابن بابويه : هذا التوقيع الذي عندي بخط أبي محمد الحسن بن علي ﷺ، ثم ذكر : أن في الكافي رواية بخلاف ذلك .

ثم قال : لست أفتي بهذا الحديث بل أفتي بما عندي بخط الحسن بن علي ﷺ... وكيف يجزمون بأن هذا خط الحسن بن علي ﷺ مع أن الخطوط متشابهة ؟

**أقول** : أهل الفن يعرفون خطوط آحاد الأشخاص من بين المتشابهات ، فيعرف خط شخص بشكل دقيق من خصوصيات خطه ، مضافاً إلى أنه يعرف بالقرائن القطعية الدالة على أنه خطه .

وقال فيها أيضاً :

كما أن هذا النائب محل شك كبير ، لان مسألة النيابة يتصارع كثير من رؤسائهم على الفوز بها ، لأنها وسيلة سهلة لجمع الأموال .

أقول : قد تقدم الجواب عن هذه الفرية في ذيل ما ذكره في ٣٣٣ ، فراجع .

**وقال في ص ٣٣٩ :**

ومن يزعم الصلة بهذا المنتظر ، أو يزعم أنه قد أرسل له برسالة يحظى بثقة القوم ، كما تجد ذلك في تراجم رجالهم . . . فهي مصدر من مصادر دينهم .

**أقول** : الذي وجدناه بين الموثقين في كتب رجال الشيعة ، وقد ذكر فيها أنه خرج إليه التوقيع ، هو علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم

قال العلامة الحلي في رجاله ص ١٠٠ : كان له اتصال بصاحب الأمر ﷻ، وخرجت إليه توقيعات ، وكان له منزلة في أصحابنا ، وكان ورعاً ثقة فقيهاً لا يطعن عليه في شيء .

وقال فيها: كما يجري في هذه التوثيقات توثيق الرجال أو ذمهم ، ويجعل ذلك أصلاً عندهم في جرحه وتعديله ، فهي مصدر من مصادر دينهم ، قال الآلوسي:

إنّهم أخذوا مذهبهم من الرقاع المزبورة . . . بل جعلوا هذه الرقاع من أقوى دلائلهم وأوثق حججهم .

وتعجب كيف يزعمون بعد هذا أنهم أتباع أهل البيت عليهم السلام وقد أسسوا أحكام دينهم بمثل هذه الترهات ، واستنبطوا الحرام والحلال من نظائر هذه الخزعبلات ؟ !

**أقول** : التوقيع الذي اشتمل على التوثيق هو ما ذكره المصنف تحت الخط في هذه الصفحة ، ذكره الكشي ونقله العلامة الحلي في رجاله ص ١٩٠ ، وهو يشتمل على توثيق البلالي والمحمودي . فأما البلالي فلم يذكر له حديثاً في الفقه، وأما المحمودي فذكر له حديثين يرويهما عن أبيه في حد الزنا وما يوجب التعزير . فلا معنى عندئذ لقول الآلوسي : إنهم أخذوا مذهبهم من الرقاع المزبورة .

وقال فيها أيضاً :

ثم تحدث الآلوسي عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، وتعجب كيف تلقبه الرافضة بالصدوق ؟ !

أقول : هذا اشتباه منه ، فالذي تلقبه الشيعة بالصدوق هو ابنه محمد بن علي بن الحسين صاحب الكتب الكثيرة ! !

**وقال في ص ٣٤٠ :**

قالوا : خرج التوقيع إلى الحسن السمري . . . وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة ، فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مضر .

**أقول** : المراد من مشاهدته أن يراه أحد ويعرفه ، لا مجرد رؤيته من دون أن يعرفه ، كما يدل عليه ما رواه النعماني في الغيبة بالسند عن الصادق عليه السلام في حديث قال : صاحب هذا الأمر يتردد بينهم ، ويمشي في أسواقهم ، ويطأ فرشهم ، ولا

يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه ، كما أذن ليوسف حتى قال له إخوته : ﴿أَءِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾[1][2] .

وما رواه في كمال الدين عن ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن محمد بن عثمان العمري ، قال : سمعته يقول : والله إن صاحب هذا الأمر يحضر الموسم كل سنة فيرى الناس ويعرفهم ، ويرونه ولا يعرفونه[3] .

وقال في ص ٣٤١ :

ويفسر شيخهم النوري الطبرسي نص الكافي الذي يقول : لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة ، ولابد له في غيبته من عزلة ، وما بثلاثين من وحشة ، بأنه في كل عصر يوجد ثلاثون مؤمناً ولياً يتشرفون بلقائه .

**أقول** : ليس المراد من الغيبة هو الحياة وحده طول السنين من دون خادم يخدمه ولا مصاحب يصاحبه ، فلا بأس أن يكون له ثلاثون ولياً يخصونه بالمصاحبة ، لا يعاشرون الناس ولا أحد يعرفهم .

وقال في ص ٣٤٣ :

وجعلت ما ينقل عن هؤلاء في مقام ما يقوله رسول الله عليه السلام.

**أقول** : ليس مجرد النقل عنهم في مقام ما يقوله رسول الله عليه السلام عند الشيعة ، بل إذا ثبت بالطريق الصحيح عنهم فهو حجة يكشف عن قول رسول الله عليه السلام ، لإعلام رسول الله عليه السلام على أمته أن الحجة بعده تنحصر في القرآن والعترة ، فقال عليه السلام ـ فيما يرويه عنه العامة والخاصة وقد كثر نقله في كتب أهل السنة ـ: «**إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض**» .

---

١- يوسف ١٢ : ٩٠.

٢- الغيبة للنعماني : ١٦٣ / ٤.

٣- كمال الدين : ٤٤٠ / ٨ ، أورده عنه في بحار الأنوار ٥٢ : ١٥٢ / ٤.

وقد أوردنا جملة من مداركه في كتب أهل السنة عند ما ذكره المصنف في ص٣٠٨، فراجع .

وقال فيها : ويقول محمد حسين آل كاشف الغطاء : وأما ما يرويه مثل أبي هريرة ، وسمرة بن جندب ، وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية مقدار بعوضة .

**أقول** : كلام كاشف الغطاء قدس سره في كتابه أصل الشيعة وأُصولها ص٨٢ هكذا : وأما ما يرويه مثل أبي هريرة ، وسمرة بن جندب ، ومروان بن الحكم ، وعمران بن حطان الخارجي ، وعمرو بن العاص ونظائرهم ، فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة ، وأمرهم أشهر من أن يذكر ، كيف وقد صرح كثير من علماء أهل السنة بمطاعنهم ، ودل على جائفة جروحهم ؟ !

**أقول:** فقد روى البخاري ، وأبو داود ، والنسائي في صحاحهم عن عمران بن حطان الخارجي الذي ورد أنه قال في عبد الرحمان بن ملجم وقتلة الإمام علي عليه السلام:

يا ضربة من تقي ما أراد بها    إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً

ويروي النسائي في صحيحه عن عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السلام الذي قال رسول الله فيه وفي أخيه صلى الله عليه وآله: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»[1]، ورواه العامة والخاصة عن جماع نقلنا جملة عن كتب أهل السنة في ذيل قول المصنف في ص٤٤٥ .

وأما غيرهم من الصحابة فقد قال عنهم في كتابه هذا ص ٤٢ :

ولا أقول : ان الآخرين من الصحابة - وهم الأكثر الذين لم يتسموا بتلك السمة قد خالفوا النبي عليه السلام ولم يأخذوا بإرشاده .

---

١- انظر : المصنف لابن أبي شيبة ١٢ : ٩٧ / ١٢٢٢٨ ، والمستدرك للحاكم ٣ : ١٦٧ ، ومجمع الزوائد للهيثمي ٩ : ١٨٣ وكنز العمال للمتقي الهندي ٧ : ٢٦ / ١٧٧٩٥ و ١٢ : ١١٢ / ٣٤٢٤٦ و ١١٥ / ٣٤٢٥٩ و ٣٤٢٦٠ و ١١٩ / ٣٤٢٨٢ و ١٢٠ / ٣٤٢٨٥ و١٣: ٦٦١ / ٣٧٦٨٢ .

كلا ! ومعاذ الله أن يظن بهم ذلك وهم خيرة من على وجه الأرض يومئذ ، ولكن لعل تلك الكلمات ( أي الصادرة عن النبيﷺ في ولاية عليعليه السلام) لم يسمعها كلهم ، ومن سمع بعضها لم يلتفت إلى المقصود منها ، وصحابة النبي أسمى من أن تحلق إلى أوج مقامهم بغاث الأوهام .

وقال في ص ٣٤٤ :

فهل يتمكن أمير المؤمنين من نقل سنة الرسول كلها للأجيال؟ كيف وهو لا يكون مع الرسول في كل الأحيان ؟

**أقول** : يدفعه ما تواتر نقله في كتب أهل السنة ، قول رسول اللهﷺ : «**أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب**» .

وقد أوردنا جملة عن مصادره عن كتب أهل السنة عند التعرض لقول المصنف في ص ٣١٧ ، فراجع .

وقال فيها : كما أن هذه المقالة ، وهي حصر سنة رسول الله بواحد يفضي إلى فقدان صفة التواتر في نقل شريعة القرآن وسنة سيد الأنام .

**أقول** : ما جرت عليه السيرة القطعية بين جميع المسلمين من أحكام الإسلام المسلمة بينهم المستمر عملهم بها ، فهي مأخوذة من تعليمات رسول اللهﷺ كالصلاة وأقسامها من اليومية وغيرها وأجزائها وتعداد ركعاتها وشروطها ومبطلاتها، وكالحج والعمرة وأجزائهما والترتيب بينهما من الاحرام إلى آخر أعمالهما، وكالزكاة ومتعلقاتها ، والصوم ومبطلاته وأقسام الصوم الواجبة والمندوبة ، وسائر واجبات الإسلام ومحرماته . وما وقع الاختلاف فيه منها ، وليس في كتاب الله آية يتمسك بها ، يرجع فيه إلى عترة الرسولﷺ لارجاعه أمته إليهم بعد رحلته ، وتبيان ذلك إليهم بقوله : «**إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض**» ، كما هو المتواتر عنهﷺ في كتب أهل السنة . وقد أوردنا جملة من مصادره عن كتب أهل السنة في بعض تعاليقنا على الكتاب .

**وقال في ص ٣٤٥ :**

وقد قال بعض أهل العلم: لم يروَّ عن علي عليه السلام إلا خمسمائة وستة وثمانون حديثاً .

**أقول :** ذلك في كتب أهل السنة ، وأما في كتب الشيعة فجميع الأحاديث المروية من الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام مروية عن علي عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

**وقال في ص ٣٤٦ :**

ومن العجب أن الشيعة حكمت على من سمع من غير الإمام بالشرك حيث جاء في أُصول الكافي : من ادّعى سماعاً من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك .

**أقول :** يعني أن الأحكام الإلهية من ادعى سماعها ممن يفتي بها بالقياس ، والاستحسان من قبل نفسه ، من دون أن يسمعه من باب فتحه الله إليه كأرباب الفتوى لأهل السنة ، فقد تعبد لغير الله سبحانه وتعالى .

**وقال في نفس الصفحة :**

ويقولون : كل ما لم يخرج من عند غير الأئمّة عليهم السلام فهو باطل .

**أقول :** أي كل ما خالف الأئمّة في ذلك فهو باطل ، فإن آخر الحديث الذي استشهد به على هذه المقالة في ذيل الصفحة هكذا : وإذا تشعبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من علي .

وقد روى في أُصول الكافي ١ : ٥٠ / ١ باب اختلاف الحديث حديثاً عن علي عليه السلام: **«إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً، وقد كذّب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً، فقال : أيها الناس ! قد كثرت عليّ الكذّابة ، فمن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»** .

ثم كذب عليه من بعده ، وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس : رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالإسلام ، لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على

رسول الله ﷺ متعمّداً . فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ، ولكنهم قالوا : هذا قد صحب رسول الله ﷺ ورآه وسمع منه ، وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله ، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ، ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[1] . ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان ، فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس ، وأكلوا بهم الدنيا ، وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله . فهذا أحد الأربعة .

ورجل سمع من رسول الله شيئاً لم يحمله على وجهه ، ووهم فيه ولم يتعمد كذباً، فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه ، فيقول : أنا سمعته من رسول الله ﷺ، فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ، ولو علم هو أنه وهم لرفضه .

ورجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم ، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم ، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه ، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه .

وآخر رابع لم يكذب على رسول الله ﷺ ، مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله ﷺ. لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه ، فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه ، وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ ، فان أمر النبي ﷺ مثل القرآن ناسخ ومنسوخ [وخاص وعام] ومحكم ومتشابه ، وقد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان : كلام عام وكلام خاص مثل القرآن ، وقال الله عز وجل في كتابه :﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[2]، فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله ﷺ .

---

١- المنافقون ٦٣ : ٤.

٢- الحشر ٥٩ : ٧ .

وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم ، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه ، حتى أن كانوا ليحبّون أن يجئ الأعرابي والطارئ فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا .

وقد كنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة ، فيخليني فيها أدور معه حيث دار ، وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري ، فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك في بيتي . وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عني نساءه ، فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني . وكنت إذا سألته أجابني ، وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني . فما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليَّ ، فكتبتها بخطي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليَّ وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا ، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ، ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته ، فلم أنس حرفاً واحداً .

ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً ، فقلت يا نبي الله ! بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه ، أفتتخوف عليَّ النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا ! لست أتخوف عليك النسيان والجهل .

**وقال في ص ٣٤٨ :**

إنّ السبب يعود إلى البدعة الأوّلى التي ابتدعها ابن سبأ من القول بأن علياً عليه السلام وصي رسول الله .

**أقول** : ما أكبر هذا البهتان ! وما أجرأه على إنكار نصب رسول الله ﷺ علياً عليه السلام بالولاية على أمته بقوله : من كنت مولاه فعلي مولاه !!

فلقد بلغت كثرة أسانيده من طرق أهل السنة إلى حد لعله لم يبلغ إليه حديث في كثرة الأسانيد، كما سيجئ نقل جملة منها عن كتب أهل السنة بما يعجبك كثرتها.

أما قوله: ابتدعها ابن سبأ فجوابه: ما ذكره كاشف الغطاء قدس سره في أصل الشيعة وأصولها: ٣٥ حيث قال:

أما عبد الله بن سبأ الذي يلصقونه بالشيعة أو يلصقون الشيعة به، فهذه كتب الشيعة بأجمعها تعلن بلعنه والبراءة منه، وأخف كلمة تقولها كتب الشيعة في حقه، ويكتفون بها عن ترجمة حاله عند ذكره في (حرف) العين هكذا: عبد الله بن سبأ ألعن من أن يذكر! أنظر رجال أبي علي وغيره.

وقال فيها أيضاً:

يقول المامقاني: تشرف الرجل برؤية الحجة - عجل الله فرجه وجعلنا من كل مكروه فداه - بعد غيبته، فيستشهد بذلك على كونه في مرتبة أعلى من مرتبة العدالة ضرورة، ولكن لماذا لا يجرون مثل هذا الحكم في صحابة رسول الله، ويعتبرون تشرف الصحابة برؤية رسول الهدى برهان عدالتهم، أليس رسول الله أعظم من المنتظر؟ أقول: الوجه في حكم المامقاني قدس سره بعدالة من تشرف برؤية الحجة عجل الله فرجه، وكونه في أعلى درجة من العدالة: غيبته عن جميع الناس فاسقهم وعادلهم، فلو ظهر لشخص دل اختصاصه بهذا الشرف على كونه في أعلى درجة من العدالة والعبودية لله تعالى.

أما رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن غائباً عن الناس حتى الكفار والمنافقين، فمجرد رؤية رسول الله واستماع كلام منه لا يستلزم كونه مسلماً، فضلاً عن كونه عادلاً وتقياً.

**وقال في ص ٣٤٩:**

وكل خطيئة الصحابة التي من أجلها ردوا رواياتهم وحكموا بردتهم، أنهم أنكروا النصّ على إمامة علي عليه السلام.

**أقول** : من أنكر إمامة علي عليه السلام رغم تنصيب رسول الله صلى الله عليه وآله له بالإمامة للمسلمين بعد ارتحاله ( كما هو المتواتر في كتب أهل السنة ، وكما سننقل جملة من أسانيده عن كتبهم عند قول المصنف في ص ٦٩١ ، ونقلنا هناك شهادة عدة كتب لهم بتواتره ) ، من أنكر ذلك كان ساقطاً عن العدالة . لكنا لا نسلم إنكار جميع الصحابة أو جلهم لذلك ، وإنما لم يظهروه خوفاً من الحكام .

وقد نقلنا كلام كاشف الغطاء قدس سره عند التعليق على قول المصنف في ص ٣٤٣ ، فراجع .

وقال فيها : مع أن هذا الأصل الذي يزنون به الناس واضح البطلان ، لأنه لو كان بهذه المثابة التي يزعمون لذكره الله تعالى في كتابه المبين ... .

**أقول** : قد ورد في كتب أهل السنة أنه لما نصّب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بالإمامة نزلت هذه الآية : ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[١] .

فمن جملة كتب أهل السنة التي روي فيها ذلك : تاريخ ابن عساكر الشافعي المتوفى سنة ٥٧١ في ترجمة علي بن أبي طالب ص ٨٦ قال : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء ، أنبأنا أبو القاسم ، أنبأنا أبو محمد بن أبي نصر، أنبأنا خيثمة ، أنبأنا جعفر بن محمد بن عنبسة اليشكري ، أنبأنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، أنبأنا قيس بن الربيع ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري قال: لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بغدير خم فنادى له بالولاية : هبط جبرئيل عليه بهذه الآية : ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾.

ومنها : تاريخ بغداد ٨: ٢٩٠ لأبي بكر الخطيب البغدادي .

---

١- المائدة ٥ : ٣.

رواه عن الحافظ الدارقطني، عن حبشون الخلال، عن علي بن سعيد الرملي، عن ضمرة، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن ابن حوشب، عن أبي هريرة.

ومنها: تفسير ابن كثير ٤: ٢٨١ لابن كثير الدمشقي الشافعي المتوفى ٧٧٤.

روى من طريق ابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة.

ومنها: تفسير الدر المنثور ٢: ٢٥٩ للسيوطي الشافعي.

رواه من طريق ابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر.

ومنها: التذكرة: ١٨ لسبط ابن الجوزي الحنفي.

رواه من طريق الدارقطني.

ومنها: المقتل: ٤٧ لابن المغازلي الشافعي المتوفى ٤٨٣.

رواه بسنده المسلسل عن أبي سعيد الخدري.

ورواه في المناقب: ١٩ عن أبي هريرة.

ومنها: كتاب الولاية لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠.

رواه بسنده عن زيد بن أرقم.

ومنها: فرائد السمطين ١: ٧٣ للحمويني الحنفي المتوفى ٧٢٢.

رواه بسنده المسلسل عن أبي سعيد الخدري.

ومنها: مناقب الخوارزمي: ٨٠.

رواه بسنده المسلسل عن أبي سعيد الخدري.

وقال فيها أيضاً:

ردّوا روايات الصحابة.

**أقول**: لم تكتب روايات الصحابة في صدر الإسلام، لكون كتابة الحديث ممنوعة في زمان الخلفاء إلى عهد عمر بن عبد العزيز سنة تسع وتسعين من الهجرة.

قال في معالم المدرستين ٢: ٤٧ - ٥٧: ويظهر من بعض الأحاديث أنهم نشطوا لمنع كتابة حديث الرسول وفي زمان صحة الرسول، قال عبد الله بن عمرو بن العاص: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ، فنهتني قريش وقالوا:

تكتب كل شيء سمعته من رسول الله ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا ؟ ! فأمسكت عن الكتابة ، فذكرت ذلك لرسول الله ، فأومأ بإصبعه إلى فيه ، وقال : اكتب ! فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق . رواه في سنن الدارمي ١ : ١٢٥ ، وسنن أبي داود ٢ : ١٢٦ ، ومسند أحمد ٢ : ١٦١ و ٢٠٧ و ٢١٦ .

ومن هنا تعرف سبب منعهم كتابة وصية الرسول في آخر ساعات حياته ، وسبب منعهم من كتابة حديث الرسول عليه السلام عندما تولوا الحكم ولم يبق مانع من ذلك .

وجاء في صحيح البخاري / كتاب العلم / باب العلم ١ : ٢٢ : لما حضر النبي عليه السلام ، وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال : هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده

قال عمر : إن النبي غلبه الوجع وعندكم كتاب الله ، فحسبنا كتاب الله ! واختلف أهل البيت واختصموا . . . قال عليه السلام :« **قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع**» .

وفي طبقات ابن سعد ٥ : ١٤٠ :

إنّ الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها ، فلما أتوه بها أمر بتحريقها . وبقي هذا المنع نافذاً حتى ولي الحكم عمر بن العزيز الأُموي (سنة ٩٩) ، فرفع المنع وكتب إلى أهل المدينة : أن انظروا حديث الرسول فاكتبوه، فإني قد خفت دروس العلم وذهاب أهله .

وفي فتح الباري ١ : ٢١٨ :

وكان ابن شهاب الزهري أول من دون الحديث على رأس المائة من هجرة الرسول ، وليتهم اكتفوا بذلك ، بل منعوا من رواية حديث الرسول كذلك .

وروى الذهبي في تذكرة الحفاظ ١ : ٤ في ترجمة أبي بكر : أن أبا بكر جمع الناس بعد وفاة نبيهم ، فقال : إنكم تحدثون عن رسول الله عليه السلام أحاديث تختلفون فيها ، والناس بعدكم أشد اختلافا ، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً ، فمن سألكم فقولوا : بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه .

وفي جامع بيان العلم لابن عبد البر / باب ذكر من ذم الاكثار من الحديث، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٤ - ٥ :

روى عن قرظة بن كعب أنه قال : لما سيرنا عمر إلى العراق مشى معنا عمر إلى صرار، وقال : أتدرون لم شيعتكم ؟ قلنا : أردت أن تشيعنا وتكرمنا . قال : إن مع ذلك لحاجة، إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول الله وأنا شريككم .

قال قرظة : فما حدثت بعده حديثاً عن رسول الله ﷺ!

وفي رواية أخرى : فلما قدم قرظة بن كعب قالوا : حدثنا، فقال : نهانا عمر !

وفي كنز العمال : حديث رقم ٤٨٦٥ :

عن عبد الرحمان بن عوف قال : ما مات عمر بن الخطاب حتى بعث إلى أصحاب رسول الله فجمعهم من الآفاق : عبد الله بن حذيفة، وأبا الدرداء، وأبا ذر، وعقبة بن عامر، فقال : ما هذه الأحاديث التي أفشيتم عن رسول الله في الآفاق ؟

قالوا : تنهانا ؟ !

قال : لا ! أقيموا عندي، لا والله لا تفارقوني ما عشت، فنحن أعلم نأخذ منكم ونرد عليكم، فما فارقوه حتى مات .

وروى الذهبي في تذكرة الحفاظ ١ : ٧ :

أن عمر حبس ثلاثة : ابن مسعود، وأبا الدرداء، وأبا مسعود الأنصاري، فقال : أكثرتم الحديث عن رسول الله !

وفي تاريخ ابن كثير ٨ : ١٠٧ :

وكان (عمر) يقول للصحابة : أقلوا الرواية عن رسول الله إلا فيما يعمل به .

وفي منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ٤ : ٦٤ :

قال عثمان على المنبر : لا يحل لاحد يروي حديثاً لم يسمع به في عهد أبي بكر، ولا في عهد عمر !

ويظهر أنه في هذا العصر كان ما رواه الدارمي وغيره : أن أبا ذر كان

جالساً عند الجمرة الوسطى وقد اجتمع الناس يستفتونه ، فأتاه رجل فوقف عليه ، ثم قال : ألم تنه عن الفتيا ؟

فرفع رأسه إليه فقال : أرقيب أنت علي ؟ ! لو وضعتم الصمصامة على هذه وأشار إلى قفاه - ثم ظننت أني أنفذ كلمة سمعت من رسول الله ﷺ قبل أن تجيزوا عليَّ لأنفذته .

هذه أمثلة مما كان على عهد الخلفاء الثلاثة من الحظر على الصحابة في نشر أحاديث الرسول ، غير أنهم أحجموا عن الكلام ولم يفصحوا عن السبب ، كما فعله معاوية على عهده .

وذكر في الطبري ٢ : ١١٢ وابن الأثير ٣ : ١٠٢ في حوادث سنة ٥١ هجرية : أن معاوية لما استعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة سنة إحدى وأربعين ، وأمره عليها دعاه وقال له : لست تاركاً إيصاءك بخصلة : لا تترك شتم علي وذمه ، والترحم على عثمان والاستغفار له ، والعيب لأصحاب علي والاقصاء لهم !

روى ابن أبي الحديد عن المدائني في كتاب الاحداث : كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة : أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته ، وكان أشد البلاء حينئذ على أهل الكوفة .

وهكذا خنقت مدرسة الخلفاء أنفاس الصحابة والتابعين ، وقضت على من خالف سياستها ، وفي مقابل ذلك فتحت الباب لآخرين في أن يتحدثوا بين المسلمين كما يشاؤون .

## فتح الباب للروايات الإسرائيلية

إن مدرسة الخلفاء حين أغلقت على المسلمين باب التحديث عن رسول الله ﷺ فتحت لهم باب الأحاديث الإسرائيلية على مصراعيه ، وذلك بالسماح لأمثال : تميم الداري الراهب النصّراني ، وكعب أحبار اليهود ، وكانا قد أظهرا إسلامهما بعد انتشار الإسلام ، وتقرّباً إلى الخلفاء بعد الرسول ﷺ، ففسحت مدرسة الخلفاء لهما ولأمثالهما المجال في أن يبثوا الأحاديث الإسرائيلية بين المسلمين كما يشاؤون .

وقد خصص الخليفة عمر لأول ساعة في كل أسبوع يتحدث فيها قبل صلاة الجمعة بمسجد الرسول ، وجعلها عثمان على عهده ساعتين وفي يومين ! .

أما كعب الأحبار اليهودي فقد كان الخلفاء عمر وعثمان ومعاوية يسألونه عن مبدأ الخلق ، وقضايا المعاد ، وتفسير القرآن . . . إلى غير ذلك !

وقد روى عنهما صحابة أمثال : أنس بن مالك ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عمر ابن الخطاب ، وعبد الله بن الزبير ، ومعاوية . . . ونظرائهم من الصحابة والتابعين .

ولم يقتصر نقل الإسرائيليات على هذين العالمين من علماء أهل الكتاب وتلاميذهما فحسب ، بل قام به ثلة معهما ومن بعدهما كذلك ، وامتد على عهد الخلافة العباسية ، ما عدا فترة حكم الإمام علي عليه السلام الذي طرد هؤلاء من مساجد المسلمين ، وسماهم بالقاصين ، فلقد أثروا على الفكر الإسلامي بمدرسة الخلفاء أثراً عظيماً ، ومن ثم دخلت الثقافة الإسرائيلية في الإسلام حتى صبغت جانباً منه بلونها.

ومن هنا انتشر من مدرسة الخلفاء الاعتقاد بأن الله جسم ، وأن الأنبياء تصدر منهم المعاصي كما تغيرت النظرة إلى المبدأ والمعاد . . . إلى غيرها من أفكار إسرائيلية .

وعظم نفوذ هؤلاء في العهد الأموي ، وخاصة في سلطان معاوية حيث اتخذ بطانة من النصّارى أمثال : كاتبه سرجون ، وطبيبه ابن أثال ، وشاعره الأخطل من نصارى عصره ! .

وكان معاوية - بالإضافة إلى ما ذكرنا - متطبعاً بالطابع الجاهلي ، وملتزماً بأعرافه من التعصب القبلي وإحياء آثاره ، وكانت له مع ذلك أهداف أخرى من قبيل : توريث السلطة في عقبه ، وكسر شوكة المعارضين له من المحافظين الذين يشهرون في وجهه سلاح سيرة الرسول عليه السلام.

فكان لابد له في علاج كل ذلك للوصول إلى أغراضه الجاهلية وأهدافه الخاصة من أن يصنع شيئاً ، فاستمد في هذا السبيل من بعض بقايا الصحابة ممن كان في دينه رقة وفي نفسه ضعف أمثال : عمرو بن العاص ، وسمرة بن جندب ، وأبي هريرة ، فاستجابوا له ووضعوا له من الحديث ما يساعده على تحقيق أغراضه ، ثم رووه عن رسول الله عليه السلام.

ومن ذلك ما رواه المدائني في كتاب الاحداث قال : كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة : أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته ! .

وكتب إليهم: أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته ، والذين يروون فضائله ومناقبه ، فأدنوا مجالسهم ، وقربوهم وأكرموهم ، واكتبوا إليَّ بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته . ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه ، لما كان يبعث إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع ، ويفيضه في العرب منهم والموالي ، فكثر ذلك وتنافسوا في المنازل .. . إلى أن قال : ثم كتب إلى عماله : أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل عصر وفي كل وجه وناحية ، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأوّلين . ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وائتوني بمناقض له في الصحابة مفتعل ، فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته ، وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله ! !

فقرئت كتبه على الناس ، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها ، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى ، حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر ...

فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة . . . ، حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان ، فقبلوها ورووها وهم يظنون أنها حق ، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها . ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣ : ١٥ - ١٦ . وقد سمّى ابن أبي الحديد قوماً من الصحابة والتابعين ممن وضعهم معاوية لرواية الاخبار .

كان معاوية بحاجة إلى تغيير رؤية المسلمين عن إمامهم أكثر فأكثر ، فإن رؤية المسلمين للحاكم الإسلامي الأوّل رسول الله ﷺ - بأنه مثال للكمال الانساني ، وأنه لا تصدر منه المعاصي ، ولا ينساق وراء هوى نفسه كانت تمنع غير المنحرفين من أفراد الأمة عن الانسياق وراء معاوية ، ومن قبول يزيد المخمور المعلن بالفسق لولاية العهد و . . . ولهذا ظهرت أحاديث ترى رسول الله في مستوى يزيد ومعاوية في الانحراف وراء هوى نفسه ، وقد رويت تلك الأحاديث عن بعض أمهات المؤمنين ، وبعض صحابة رسول الله . . . ! ! حتى لقد أصبح هذا الفكر الخاص بمدرسة الخلفاء هو الإسلام الرسمي .

**وقال في ص ٣٤٩ :**

وقد أكد شيخهم الحر العاملي على أن الطائفة الإمامية عملوا بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير ، وأخبار الواقفية مثل سماعة بن مهران .

**أقول** : هذا مبني على حجية خبر الثقة ، وإن كان منحرفاً في مذهبه ، فإنه قد وثق عبد الله بن بكير وسماعة بن مهران في كتب رجال الإمامية ، كما أنهم عملوا بروايات جماعة من أهل السنة ، كحفص بن غياث ، ونوح بن دراج ، والسكوني وغيرهم ، وقد وثقوا عند الإمامية .

**وقال في ص ٣٥١ :**

ولقد جاء في كتب الشيعة عن ابن حازم ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فأخبرني عن أصحاب رسول الله صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا ؟ قال : بل صدقوا .

أقول : بقية الحديث هكذا : قال : قلت : فما بالهم اختلفوا ؟

فقال : أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله فيسأله عن المسألة ، فيجيئه فيها بالجواب ، ثم يجيئه بعد ذلك ما ينسخ ذلك الجواب ، فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً؟

أقول : إنما يعرف الناسخ من المنسوخ بعد الجهل بالمقدم منها والمؤخر حجة الله الذي أودع الأحكام عنده ، وهم الأئمّة المعصومون عليهم السلام من أهل بيته ، لما بينه رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله : «**إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي**» .

**وقال في ص ٣٥٢ :**

قال ابن النديم : إن أول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي ، رواه عنه أبان بن أبي عياش ، لم يروه غيره .

**أقول** : بل روي عن غيره أيضاً كإبراهيم بن عمر اليماني .

قال النجاشي المتوفى ٤٥٠ في رجاله ص ٦ :

سليم بن قيس الهلالي له كتاب ، يكنى أبا صادق . أخبرني علي بن أحمد القمي قال : حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن حماد بن عيسى وعثمان بن عيسى ، قال حماد بن عيسى : وحدثنا إبراهيم بن عمر اليماني بالكتاب .

وقال الشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ في الفهرست : ٨١ : سليم بن قيس الهلالي ، يكنى أبا صادق ، له كتاب أخبرنا به ابن أبي جيد ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ،

عن محمد بن القاسم الملقب ماجيلويه ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن حماد بن عيسى وعثمان بن عيسى ، عن أبان بن أبي عياش عنه ، ورواه حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عنه .

وقال فيها :

وقد قدم لنا أحد أساطين الشيعة المتأخرين اعترافاً يقول بأن هذا الكتاب موضوع في آخر الدولة الأُموية .

أقول : لم نعرف هذا الذي عده المصنف أحد أساطين الشيعة المتأخرين ! لكن يشهد على عدم صحة ما ذكره التتبع في الكتب المعتبرة الأصلية للشيعة ، وقد نقلنا عبارتي فهرست الشيخ ورجال النجاشي في التعليقة المتقدمة .

وقال النعماني - من أعلام القرن الرابع - في الغيبة : ١٠١ :

ليس بين جميع الشيعة - ممن حمل العلم ورواه عن الأئمّةعليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأُصول التي رواها أهل العلم ، وحملة حديث أهل البيتعليهم السلام وأقدمها ، لان جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول اللهصلى الله عليه وآله ، وأمير المؤمنينعليه السلام ، والمقداد ، وسلمان الفارسي ، وأبي ذر ومن جرى مجراهم رضي الله عنهم ، ممن شهد رسول اللهصلى الله عليه وآله وأمير المؤمنينعليه السلام ، وسمع منهما ، وهو من الأُصول التي ترجع الشيعة إليها ويعول عليها .

وفي مختصر بصائر الدرجات : ٤٠ : كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان بن أبي عياش ، وقرأه جميعه على سيدنا علي بن الحسينعليه السلام بحضور جماعة أعيان الصحابة ، منهم أبو الطفيل ، فأقره عليه زين العابدينصلى الله عليه وآله ، وقال : هذه أحاديثنا صحيحة .

وروي أيضاً تصديق علي بن الحسينصلى الله عليه وآله لكتاب سليم بن قيس في رجال الكشي ص ١٠٤ .

وقال في ص ٣٥٦ :

ومن المجاميع المتقدمة كتاب الوافي ، وعدوه أصلاً مستقلاً ، مع أنه عبارة عن جمع لأحاديث الكتب الأربعة المتقدمة .

**أقول** : خصوصية كتاب الوافي هي بتبويب أبوابه بعناوين غير عناوين الكتب الأربعة ، وجمع الأحاديث في كل باب بحسب عنوانه الذي يناسبه ، وإدراج ما روي في بعض الكتب الأربعة فيما روي في بعض آخر منها ، وإسقاط المكرر منه في المتن أو السند .

وقال في نفس الصفحة :

واعتبروا الاستبصار للطوسي مصدراً مستقلاً من المصادر الأربعة ، وهو لا يعدو أن يكون اختصاراً لكتاب تهذيب الأحكام للطوسي .

**أقول** : لم يصنف كتاب الاستبصار لأجل تلخيص التهذيب ، بل لأجل بيان وجوه الجمع بين الأحاديث التي في ظاهرها متعارضة ، ولما كانت الأحاديث الواردة فيها مذكورة بسندها صار أصلاً مستقلاً يعول عليه في الاستنباط ، وإن كانت أحاديثه واردة في التهذيب أيضاً .

**وقال في ص ٣٥٧ :**

ويلاحظ التشابه في كثير من مسائلهم الفقهية مع أهل السنة ، مما يؤكد ما يقول بعض أهل العلم من أخذهم لذلك من أهل السنة .

**أقول** : وجه التشابه أنها مروية بواسطة الأئمّة المعصومين عليهم السلام ، وأحاديث الإمامية أيضاً مروية بواسطة الأئمّة عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله، والأئمّة عليهم السلام يروونها عنه صلى الله عليه وآله كما صرحوا بذلك .

روي في أُصول الكافي ١ : ٥٣ :

علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره ، قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدي ، وحديث جدي حديث الحسين ، وحديث الحسين حديث الحسن ، وحديث الحسن حديث أمير

المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل .

وروي في أمالي المفيد : ٤٢ :

حدثني الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، قال : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثني هارون بن مسلم ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا حدثتني بحديث فأسنده لي .

فقال : حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن جبرئيل عليه السلام ، عن الله عز وجل ، وكلما أحدثك بهذا الاسناد .

وقال : يا جابر ! لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها .

وروي في بصائر الدرجات : ٣٠٠ :

حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران ، عن يونس ، عن عنبسة قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها ، فقال الرجل : إن كان كذا وكذا ما كان القول فيها ؟

فقال له : مهما أجبتك فيه بشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله، لسنا نقول برأينا من شيء .

وحدثنا عبد الله بن عامر ، عن عبد الله بن محمد الحجال ، عن داود ابن أبي يزيد الأحول ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ، ولكنها آثار من رسول الله صلى الله عليه وآله، أصل علم نتوارثها كابر عن كابر عن كابر ، نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم .

وفي ص ٢٩٩ :

حدثنا حمزة بن يعلى ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا جابر ! إنا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ،

ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله ﷺ كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم

وروى في أُصول الكافي ١ : ٥٨ :

عن علي ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن قتيبة قال : سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها ، فقال الرجل : أرأيت إن كان كذا وكذا ما يكون القول فيها ؟

فقال له : مه ! ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله ﷺ، لسنا من أرأيت في شيء .

وفي ص ٢٤١ :

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن صالح بن سعيد ، عن أحمد بن أبي بشر ، عن بكر بن كرب الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس ، وإن الناس ليحتاجون إلينا ، وإن عندنا كتاباً إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام ، صحيفة فيها كل حلال وحرام وإنكم لتأتونا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ، ونعرف إذا تركتموه .

ورواه في بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم أو غيره ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن بكر بن كرب الصيرفي نحوه .

وروى في بصائر الدرجات : ١٤٩ :

حدثنا محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن محمد بن الفضيل ، عن بكر ابن كرب الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما لهم ولكم ؟ ما يريدون منكم وما يعيبونكم يقولون : الرافضة ؟ نعم والله ! رفضتم الكذب واتبعتم الحق . أما والله عندنا ما لا نحتاج إلى أحد والناس يحتاجون إلينا ، إن عندنا الكتاب بإملاء رسول الله ﷺ وخطه علي بيده ، صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كل حلال وحرام!

**وفي ص ٣٠٠ :**

حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن جابر : قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر ! والله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكنا من الهالكين ، ولكنا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر ، يكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم .

**وفي ص ٢٩٨ :**

حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عمرو ( عمر - ظ ) بن أذينة ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لو أنا حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من كان قبلنا ، ولكنا حدثنا ببينة من ديننا بيّنها لنبيّه فبيّنها لنا .

**وفي ص ١٤٣ :**

حدثنا أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن عندنا جلداً سبعون ذراعاً أملاه رسول صلى الله عليه وآله، وخطه علي عليه السلام بيده ، وإن فيه جميع ما يحتاجون إليه حتى أرش الخدش .

وحدثنا يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : والله إن عندنا لجلدي ماعز وضأن إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي ، وإن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً ، وأملاها رسول الله صلى الله عليه وآله، وخطها علي عليه السلام بيده ، وإن فيها لجميع ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش .

**وقال في ص ٣٥٧ أيضاً :**

ولهم مفردات غريبة ومسائل منكرة لا تخطر على البال ، وقد جمع جزءاً منها شيخهم المرتضى في كتاب سماه الانتصار .

**أقول :** ذكر في أول كتاب الانتصار ص١ : وأنا ممتثل لما رسمته الحضرة السامية... من بيان المسائل الفقهية التي شنع بها على الشيعة الإمامية وادعي عليهم مخالفة الاجماع ، وأكثرها يوافق فيه الشيعة غيرهم من العلماء والفقهاء المتقدمين والمتأخرين ، وما ليس لهم فيه موافق من غيرهم فعليه من الأدلة الواضحة والحجج

اللائمة ما يغني عن وفاق الموافق ، ولا يوحش معه خلاف المختلف ، وأن أبين ذلك وأفصله ، وأزيل الشبهة المعترضة فيه ...

إلى أن قال : إن الشناعة إنما تجب في المذهب الذي لا دليل عليه يعضده ولا حجة لقائله فيه ، فإن الباطل هو العاري من الحجج والبينات ، البري من الدلالات ، فأما ما عليه دليل يعضده وحجة تعمده فهو الحق اليقين ، ولا يضره الخلاف فيه وقلة عدد القائل به ، كما لا ينفع في الأوّل الاتفاق عليه وكثرة عدد الذاهب إليه . وإنما يسئل الذاهب إلى مذهب عن دلالته على صحته وحجيته ، القائدة له إليه ، عمن يوافقه فيه أو يخالفه ، على أنه لا أحد من فقهاء الأمصار إلا وهو ذاهب إلى مذاهب تفرد بها ، ومخالفوه كلهم على خلافها .

فكيف جازت الشناعة على الشيعة بالمذاهب التي تفردوا بها ولم يشنع على كل فقيه كأبي حنيفة ، والشافعي ، ومالك ، ومن تأخر عن زمانهم بالمذاهب التي تفرد بها وكل الفقهاء على خلافه فيها ؟ !

وما الفرق بين ما انفردت به الشيعة من المذاهب التي لا موافق لهم فيها وبين ما انفرد به أبو حنيفة أو الشافعي من المذاهب التي لا موافق لهم فيها ؟ . . . الخ .

وقال فيها أيضاً :

وقد سجلها ابن الجوزي . . . بقوله : ولقد وضعت الرافضة كتاباً في الفقه وسموه مذهب الإمامية ، وذكروا فيه ما يخرق إجماع المسلمين .

أقول : المسألة إذا خالف فيها الإمامية لا يصدق أن عليها إجماع المسلمين ، ولا يخفى أن دليل الإمامية في المسائل الفقهية هو النصّوص الواردة عن الأئمّة المعصومين من عترة رسول الله عليهم السلام ، الذين أودع رسول الله عندهم الأحكام الإلهية، وأرجع أمته إليهم ، كما بيناه فيما مر ، بخلاف فقهاء أهل السنة ، فإنهم استندوا في إثبات الأحكام الإلهية إلى القياس والاستحسان من عند أنفسم.

روى في الكافي ١ : ٥٧ - ٥٨ بسنده عن أبي شيبة قال :

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده، إن الجامعة لم تدع لأحدٍ كلاماً، فيها علم الحلال والحرام. إنّ أصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق إلا بعداً، إنّ دين الله لا يصاب بالقياس. وقال في ص ٣٥٨:

ويعتقدون - كما مر - أنه لا فرق بين ما يروونه عن النبي أو عن أحد أئمتهم.

أقول: دليلهم على ذلك إعلام رسول الله كونهم حجة على أُمته بقوله صلى الله عليه وآله: «**إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض**».

وقد تواتر نقله في كتب أهل السنة، كما تقدم بيانه في ذيل قول المصنف ص٣٠٨.

**وقال في ص ٣٥٩:**

وإذا كانت مدونة في كتب فلم لم يعثر على هذه الكتب وتسجل في كتبهم القديمة؟ كيف لم يسجلها الكليني؟.

أقول: صنفت تلك الكتب بعد زمان الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ - ٣٢٩، وكانت أكثرها معروفة مشهورة طيلة القرون الماضية، وقد جمع في الوسائل أحاديث منها مربوطة بأبوابها، فقال في الوسائل ٢٠: ٣٦:

الفائدة الرابعة: في ذكر الكتب المعتمدة التي نقلت منها أحاديث هذا الكتاب، وشهد بصحتها مؤلفها وغيرهم، وقامت القرائن على ثبوتها، وتواترت عن مؤلفيها، أو علمت صحة نسبتها إليهم بحيث لم يبق شك ولا ريب، كوجودها بخطوط أكابر العلماء، وتكرر ذكرها في مصنفاتهم، وشهادتهم بنسبتها، وموافقة مضامينها لروايات الكتب المتواترة أو نقلها بخبر واحد محفوف بالقرينة... وغير ذلك.

ثم عد أسماء ستة وسبعين كتاباً غير الكتب الأربعة، وقال: فهذه جملة من الكتب المعتمدة التي وصلت إلينا، ونقلنا منها في هذا الكتاب، وأما الكتب

المعتمدة التي نقلنا منها بالواسطة ولم تصل إلينا ، ولكن نقل منها الصدوق ، والشيخ والمحقق ، وابن إدريس، والشهيد ، والعلامة، وابن طاووس ، وعلي بن عيسى.. وغيرهم من أصحاب الكتب السابقة ، فهي كثيرة جداً . ثم ذكر أسماء جملة منها .

وقال في ص ٣٦٠ :

إنّ كتاب تهذيب الأحكام بلغت أحاديثه ( ١٣٩٥٠ ) حديثاً . . . في حين أن الشيخ الطوسي صرح في كتابه عدة الأصول بأن أحاديث التهذيب وأخباره تزيد على ( ٥٠٠٠ ) .

**أقول** : لقد تتبعت كتاب عدة الأصول فلم أجد ذلك فيه ! وكيف كان ، فهذه العبارة تحكي عن أن الشيخ الطوسي قدس سره لم يعد أحاديث التهذيب ، وقد ذكر عدداً متيقناً، وأخبر أن أحاديثه تزيد عليه ليكون إخباره عن يقين ، ولا يظن في حقه مجال لما لا يهم من قبيل عدّ أحاديث الكتاب ، لكثرة اشتغالاته العلمية وتأليفاته التحقيقية الكثيرة في جميع العلوم الإسلامية .

هذا مضافاً إلى أنه ربما يروي حديثاً بسند ينتهي إلى راوٍ عن الإمام ، ويروي حديثاً آخر بسند آخر ، بل أحاديث أخرى بأسانيد أخرى تنتهي إلى ذلك الراوي بعين الحديث الأوّل أو بزيادة أو نقيصة فيحكم باتحادها ، وعلى هذا ينقص عدد الأحاديث كثيراً من عددها بعد ملاحظة ذلك .

وقال في ص ٣٦٠ :

بل الأمر أخطر من ذلك ، فإن شيخهم الثقة عندهم حسين بن حيدر الكركي قال: إن كتاب الكافي خمسون كتاباً بالأسانيد التي فيه لكل حديث متصل بالأئمّة ، بينما نرى شيخهم الطوسي يقول : كتاب الكافي مشتمل على ثلاثين كتاباً أخبرنا بجميع رواياته الشيخ . . فهل زيد على الكافي للكليني فيما بين القرن الخامس والحادي عشر عشرون كتاباً ؟

**أقول** : هذا اشتباه عجيب ! فإني قد عددت كتب الكافي - وهو أمر سهل في مجلدات الكافي المطبوعة المفهرسة - فكان عدد كتبها مطابقاً لما ذكره شيخنا الطوسي في كتاب الفهرست ص ١٣٥ .

لكن الشيخ قدس سره - كما هو المعمول في المصنفات الفقهية للإمامية جعل كتاب الطهارة والحيض كتاباً واحداً ، والأطعمة والأشربة كتاباً واحداً ، والنكاح والعقيقة كتاباً واحداً .

**وقال في ص ٣٦١ :**

ولا شك أن التناقض أمارة على بطلان المذهب .

**أقول** : هذه مغالطة واضحة ، فإن التناقض أمارة على بطلان أحد المتناقضين وكذب إحدى الروايتين الدالتين عليهما ، لا كليهما ، ولا على بطلان مذهب الإمامية وهو حجية قول الأئمة عليهم السلام. فإن كذب الرواية لا يستلزم بطلان المروي عنه، كيف ؟ ولو كان كذب الرواية مستلزماً لبطلان المروي عنه لكان الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مستلزماً لبطلانه والعياذ بالله .

وقد اعترف أهل السنة بالكذب كثيراً على رسول الله في الأحاديث المروية عنه، كما ذكره المصنف في ذيل ص ٣٦٤ - ٣٦٥ ، فراجع .

**وقال في ص ٣٦٢ :**

وقد كثرت شكاوى الأئمّة من كثرة الكذابين عليهم .

**أقول** : استند في دعواه هذه إلى ما ذكره في ذيل الصفحة بقوله :

تروي كتب الشيعة عن جعفر الصادق عليه السلام، قال : إن لكل رجل منا رجل يكذب عليه ، وقال : إن المغيرة بن شعبة دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها، فاتقوا الله ، ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبيناً .

وروى عن يونس ، عن الرضا عليه السلام قال : إن أبا الخطاب كذب على أبي ، لعن الله أبا الخطاب ، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون من هذه الأحاديث في كتب أصحاب أبي عبد الله ، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن .

**أقول : لا يختص وجود الكذب بالروايات المروية عن الأئمةعليهم السلام بل ذلك موجود في الروايات التي رواها أهل السنة أيضاً عن النبيصلى الله عليه وآله كما ذكره المصنف في ذيل ص ٣٦٤ و ٣٦٥ ، فقد نقل عن الاقتراح : ٢٣١ :**

وقد اعتنى أئمة الحديث بالمتن كما اعتنوا بالاسناد ، ووضعوا علامات لمعرفة الحديث الموضوع بدون النظر إلى إسناده ، وعامة علوم الحديث تعرضت لذلك .

قال ابن دقيق : وأهل الحديث كثيراً ما يحكمون بالوضع باعتبار أمور ترجع إلى المروي وألفاظ الحديث .

ونقل عن ابن القيم أنه كتب كتاباً مستقلاً في هذا الشأن إجابة على سؤال يقول : هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من غير أن ينظر في سنده ؟

فأورد قواعد عديدة في هذا الشأن بلغت( ٤٤ ) قاعدة ، ومثل لها بـ ٢٧٣ حديثاً ، وبين وجه وضعها من خلال نقد المتن ، وذلك تجده في كتاب المنيف .

**وقال في ص ٣٦٣ :**

ويبدو أن الانكار كان من طائفة من المتقدمين ، إذ أن المتأخرين ، ولا سيما في العهد الصفوي وما بعده قد أصبحت الأساطير الكثيرة التي تروى عن جعفر جزءاً من عقائدهم بلا نكير .

**أقول** : بل من المسلم عندهم ملاحظة أحوال الرواة الواقعة في سند كل حديث، وعدم تصحيحه إذا كان سنده مشتملاً على راوٍ لم يوثق في كتب رجالهم ، فهذا العلامة المجلسي صاحب بحار الأنوار من أكابر علماء الإمامية في العهد الصفوي قد صنف كتابه مرآة العقول ، وتعرض فيه لتصحيح الأحاديث ، ولم يصحح فيه أحاديث كثيرة لأجل ذلك .

**وقال فيها أيضاً :**

أما معاني هذه الروايات ومادتها فإن فيها ما يحكم المرء بوضعه بمجرد النظر في متنه ، لمخالفته لأصول الإسلام وضروراته ، وما علم بالتواتر ، وما أجمع المسلمون عليه .

**أقول** : ليس جميع الروايات حجة عند الإمامية .

قال محدثهم الأكبر الكليني في أول الكافي ١ : ٧ :

أعلم يا أخي أرشدك الله ! أنه لا يسع أحداً تمييز شيء مما اختلف الرواية فيه عن العلماء عليهم السلام برأيه إلا ما أطلقه العالم بقوله عليه السلام: أعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فردوه ، وقوله عليه السلام : خذوا بالمجمع عليه ، فإن المجمع عليه لا ريب فيه .

وقال شيخ الطائفة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي في العدة : ٥٣ : القرائن التي تدل على صحة متضمن الاخبار التي لا توجب العلم أشياء أربعة :

منها : أن تكون موافقة لأدلة العقل . . .

ومنها : أن يكون الخبر مطابقاً لنص الكتاب . . .

ومنها : أن يكون الخبر موافقاً للسنة المقطوع بها من جهة التواتر .

ومنها : أن يكون موافقاً لما اجتمعت الفرقة المحقة عليه ، فإنه متى كان كذلك دل أيضاً على صحة متضمنه . . . . فإن كان ما تضمنه هذا الخبر هناك ما يدل على خلاف متضمنه من كتاب أو سنة أو إجماع وجب اطراحه .

**وقال في التهذيب ١ : ٣ :**

وأذكر مسألة ، فاستدل عليها ، إما من ظاهر القرآن ، أو من صريحه ، أو فحواه ، أو دليله ، أو معناه . وإما من السنة المقطوع بها من الأخبار المتواترة ، أو الاخبار التي تقترن إليها القرائن التي تدل على صحتها ، وإما من إجماع المسلمين إن كان فيها ، أو إجماع الفرقة المحقة .

ثم أذكر بعد ذلك ما ورد من أحاديث أصحابنا المشهورة في ذلك ، وأنظر فيما ورد بعد ذلك مما ينافيها ويضادها ، وأبين الوجه فيها ، إما بتأويل أجمع بينها وبينها ، أو أذكر وجه الفساد فيها ، إما من ضعف إسنادها ، أو عمل العصابة بخلاف متضمنها .

وقال رئيس الفقهاء والمتأخرين من القرن السادس المحقق قدّس سرّه في المعتبر ١ : ٢٩ : المتواتر حجة ، وكذا ما أجمع على العمل به ، وما أجمع الأصحاب على اطراحه فلا حجة فيه .

وقال في ص ٣٦٤ :

فقد جاء عن سفيان السمط . . . قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ! إن رجلاً يأتينا من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: **يقول لك : إني قلت لليل : إنه نهار ، وللنهار : إنه ليل ؟.**

قال : لا !

قال : فإن قال لك هذا : إني قلته ، فلا تكذب به ، فإنك إنما تكذبني .

**أقول** : كون راوي الكلام متهماً بالكذب لا يجوز شرعاً تكذيبه ، وإن كان لا يجوز تصديقه أيضاً بدون إحراز صدقه .

كما أن مجرد كون ظاهر الرواية على خلاف الواقع لا يجوز تكذيبها ، بل لعل لها معنى صحيحاً عند أهلها . كما روى المجلسي فضيلة التدبر في أخبار الأئمّة عليهم السلام ، وأن حديثهم صعب مستصعب ، وأن كلامهم ذو وجوه كثيرة .

وقال في نفس الصفحة :

وقد ذكر شيخهم المجلسي في هذا الاتجاه ( ١١٦ ) حديثاً في باب بعنوان باب أن حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب ، وأن كلامهم ذو وجوه كثيرة ، وفضيلة التدبر في أخبارهم رضي الله عنهم ، والتسليم لهم والنهي عن رد أخبارهم ، وإذا قارنت هذا بما يذهب إليه أهل السنة استبان بصورة أعظم ضلالهم ، وبضدها تتميز الأشياء .

أقول : ما ذهب إليه أهل السنة - كما بينه المصنف في ذيل هذه الصفحة ـ هو قبول الأحاديث إذا كانت مطابقة لأذواقهم ، وردها إذا كانت مخالفة لها من دون ملاحظة صحة سند الحديث أو ضعفه ، فهل الضلال هذا أو التدبر في معنى الأخبار؟ !

وقال في ص ٣٦٦ :

قال شيخ الإسلام ( ابن تيمية ) : من أين لكم أن الذين نقلوا هذه الأحاديث في الزمان القديم ثقات ، وأنتم لم تدركوهم ولم تعلموا أحوالهم ، ولا لكم كتب مصنفة تعتمدون عليها في أخبارهم التي يميز بها بين الثقة وغيره ، ولا لكم أسانيد تعرفون رجالها ؟

**أقول** : جوابه ما ذكره العلامة الخوئي قدس سره في معجم رجال الحديث ١ : ٤١ : ومما تثبت به الوثاقة أو الحسن أن ينص على ذلك أحد الاعلام ، كالبرقي ، وابن قولويه ، والكشي ، والصدوق ، والمفيد ، والنجاشي ، والشيخ وأضرابهم . وهذا أيضاً لا إشكال فيه ، وذلك من جهة الشهادة وحجية خبر الثقة .

فإن قيل : إن إخبارهم عن الوثاقة والحسن لعله نشأ من الحدس والاجتهاد وإعمال النظر ، فلا تشمله أدلة حجية خبر الثقة ، فإنها لا تشمل الاخبار الحدسية ، فإذا احتمل أن الخبر حدسي كانت الشبهة مصداقية .

قلنا : إن هذا الاحتمال لا يعتنى به بعد قيام السيرة على حجية خبر الثقة فيما لم يعلم أنه نشأ من الحدس . ولا ريب في أن احتمال الحسن في أخبارهم - ولو من جهة نقل كابر عن كابر وثقة عن ثقة - موجود وجداناً. كيف ؟ وقد كان تأليف كتب الفهارس والتراجم لتمييز الصحيح من السقيم أمراً متعارفاً عندهم ، وقد وصلتنا جملة من ذلك ولم تصلنا جملة أخرى .

وقد بلغ عدد الكتب الرجالية من زمان الحسن بن محبوب إلى زمان الشيخ نيفاً ومائة كتاب على ما يظهر من النجاشي والشيخ وغيرهما . وقد جمع ذلك البحاثة الشهير المعاصر الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه ( مصفى المقال ) .

قال الشيخ في كتاب العدة / آخر فصل في ذكر خبر الواحد : ٥٣ :

إنا وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار فوثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقت بين من يعتمد على حديثه وروايته وبين من لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منهم وذموا المذموم . وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلط ، وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد ، وفلان واقفي.

وفلان فطحي ، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها . وصنفوا في ذلك الكتب واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم ، حتى أن واحداً منهم إذا أنكر حديثاً طعن في إسناده وضعفه بروايته . هذه عادتهم على قديم وحديث لا تنخرم .

وقال فيها أيضاً :

والملحوظ أن أئمة الإسلام الذين لهم عناية بأمر الروافض كالأشعري ، وابن حزم ، وابن تيمية ، لم يرد عنهم - في حدود تتبعي - ذكرٌ لأسماء هذه المدونات وبالأخص أخطر كتاب لهم وهو أُصول الكافي ، رغم أن صاحبه قد توفي سنة٣٢٩ ه . فهل مرد ذلك إلى أن تلك المدونات سرية التداول بينهم ، أو لاحتقار علماء الإسلام لهم ، فلم يلتفتوا إلى كتب الحديث عندهم ؟

أقول : نعم ! كان ذلك لأجل تحقير الشيعة في أنظار عامة الناس، وإغفالهم عن كتب الشيعة ومخازن الحديث لديهم .

وأما قوله : أو أن هذه الكتب صنفت في أبان الدولة الصفوية ونسبت لشيوخهم الأوائل ، فهو من أكذب الأكاذيب ، كيف ؟ وتلك الكتب متواترة عن مؤلفيهم في كل عصر وزمان ، ونسخ تلك الكتب المخطوطة في القرون السابقة على الصفوية والمصدقة بخطوط علماء تلك القرون ، موجودة في زماننا في المخازن المعروفة بأقطارالدنيا .

**وقال في ص ٣٦٧ :**

ذكر بأن من هفوات الروافض إنكارهم كتب الأحاديث الصحاح التي تلقتها الأمة بالقبول .

أقول : مراده من الأمة التي تلقتها بالقبول : المخالفون لمذهب أهل البيتعليهم السلام الذين أمر رسول اللهصلى الله عليه وآله الأمة بالتمسك بهم ، وقال :

**«إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما».**

وقد تقدم تواتر نقله عند أهل السنة في ذيل قول المصنف ص ٣٠٨ .

وأما عد كتب الأحاديث المذكورة صحاحا عند أهل السنة فهو مبني على ما التزموا به من عدالة جميع الصحابة ، ولكنه ينفيها ويدل على خلافها ما روي في الصحيحين : صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وهما أصح كتب الأحاديث الصحاح عندهم .

**ففي صحيح البخاري ٩ : ٥٨ كتاب الفتن / ح ٢ :**

حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا أبو عوانه ، عن مغيرة ، عن أبي وائل قال : قال عبد الله : قال النبي ﷺ: «**أنا فرطكم على الحوض ، ليرفعن إلي رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا**[1] **دوني ، فأقول : أي رب ! أصحابي ! يقول : لا تدري ما أحدثوا بعدك ؟ !**».

وفي صحيح مسلم / المطبوع بشرح النووي ٩ : ٥٩ باب إثبات حوض نبينا :

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وأبو كريب ، وابن نمير قالوا : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : «**أنا فرطكم على الحوض ، ولأنازعن أقواماً ثم لأغلبن عليهم ، فأقول : يا رب ! أصحابي ! فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ؟ !**».

**وفي ج ٩ ص ٦٤ :**

حدثني محمد بن حاتم ، حدثنا عفان بن مسلم الصفار ، حدثنا وهيب قال : سمعت عبد العزيز بن صهيب يحدث قال : حدثنا أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : «**ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني ، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا**

---

١- اختلجوا : اجتذبوا وانتزعوا ، النهاية ٢ : ٥٩[ خلج ].

**دوني ، فلأقولن : أي رب ! أصيحابي أصيحابي ! فليقالن لي : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ؟ !».**

**وقال فيها أيضاً :**

وذكر . . . وإيمانهم بمقابل ذلك بأربعة كتب جمع فيها كثير من الأكاذيب .

أقول : المراد بالأكاذيب في كلام هذا القائل ما كان مخالفا لمذاقه غير موافق لمذهبه ومرامه .

**وقال في ص ٣٦٧ أيضاً :**

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : وقد صنف شيخهم ابن النعمان المعروف عندهم بالمفيد كتابا سماه مناسك المشاهد ، جعل قبور المخلوقين تحج كما تحج الكعبة البيت الحرام الذي جعله الله قياما للناس .

**أقول** : وأجاب عنه العلامة الأميني قدس سره بقوله :

رأينا كتاب الشيخ المفيد فليس فيه إلا أنه أسماه [منسك الزيارات] ، وما المنسك إلا العبادة وما يؤدى به حق الله تعالى ، وليست له حقيقة شرعية مخصوصة بأعمال الحج ، وإن تخصص بها في العرف والمصطلح ، فكل عبادة مرضية لله سبحانه في أي محل وفي أي وقت يجوز إطلاقه عليها . وإذا كانت زيارة المشاهد والآداب الواردة والأدعية والصلوات المأثورة فيها من تلكم النسك المشروعة ، من غير سجود على قبر أو صلاة إليه ولا مسألة من صاحبه أولا وبالذات ، وإنما هو توسل به إلى الله تعالى لزلفته عنده وقربه منه ، فما المانع من إطلاق لفظ المنسك عليه ؟ ! .

**وقال في ص ٣٦٨ أيضاً :**

إذن ، الكتب الأربعة عند الأخباريين من الاثني عشرية أعظم من القرآن الكريم.

**أقول** : حاشا وكلا ! هذا كتاب الكافي أقدم الكتب الأربعة وأهمها عند الجميع قد نص في أوله بأنه لا اعتبار لروايات كتابه ولا غيرها إذا خالفت القرآن الكريم ، وروى في باب الاخذ بالسنة والكتاب أحاديث في ذلك .

**وقال في ص ٣٦٨ :**

يبين ذلك شيخهم المامقاني ، فيقول : إن كون مجموع ما بين دفتي كل واحد من الكتب الأربعة من حيث المجموع متواتراً مما لا يعتريه شك ولا شبهة ، بل هي عند التأمل فوق حد التواتر .

**أقول** : المراد تواتر الكتب الأربعة عن مؤلفيها ، لا تواتر الأحاديث المندرجة فيها عن الأئمّةعليهم السلام ، بل لكل واحد من الأحاديث المندرجة فيها سند يخصه مذكور فيها .

**وقال في نفس الصفحة :**

والمحمدون الثلاثة كيف يعول في تحصيل العلم عليهم وبعضهم يكذب رواية بعض ؟

**أقول** : كلا وحاشا! فليس في كتبهم مورد يكذب رواية رواها آخر ، وليس إيراد رواية معارضة تكذيباً لمعارضها ، بل كثيراً ما تروى في كتاب واحد كلتا المتعارضتين ! .

**وقال في ص ٣٦٩ :**

من خلال النظر في كتب الرجال عندهم يتبين بأنه لم يكن لهم كتاب في أحوال الرجال حتى ألف الكشي في المائة الرابعة كتاباً لهم في ذلك .

أقول : يتبين من خلال النظر في كتب رجال الإمامية - كما نقلناه عن معجم رجال الحديث في ذيل ما ذكره المصنف ص ٣٦٦ - أن تأليف كتب الفهارس والتراجم لتمييز الصحيح عن السقيم قد كان أمراً متعارفاً عندهم ، فقد بلغ عدد الكتب الرجالية للإمامية من زمن الحسن بن محبوب ( من أصحاب الرضاعليه السلام) إلى زمان الشيخ نيفاً ومائة كتاب ، على ما يظهر من النجاشي والشيخ وغيرهما ، وقد جمع ذلك العلامة الشهير المعاصر في كتابه مصفى المقال .

**وقال في ص ٣٧٠ :**

ويوثقون الكليني الذي أخرج أساطير تحريف القرآن .

**أقول** : على تقدير نقله لرواية في كتابه تدل على التحريف ، فمجرد ذلك لا يدل على اعتقاده بالتحريف ، كيف ؟ وقد صرح في أول كتابه برد ما خالف كتاب الله من الروايات ! !

ففي أول الكافي ١ : ٩ :

أعلم يا أخي أرشدك الله ! أنه لا يسع أحداً تمييز شيء مما اختلف الرواية فيه عن العلماءعليهم السلام برأيه ، إلا على ما أطلقه العالم بقولهعليه السلام : أعرضوها على كتاب الله، فما وافق كتاب الله عز وجل فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه .

وفي ج ١ : ٥٥ / باب الاخذ بالسنة وشواهد الكتاب :

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال : قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «**إن على كل حق حقيقة ، وعلى كل صواب نوراً ، فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فدعوه**».

٢ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : وحدثني حسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ، ومنهم من لا نثق به .

قال : إذا ورد عليكم حديث فوجدتهم له شاهداً من كتاب الله أو من قول رسول اللهصلى الله عليه وآله، وإلا فالذي جاءكم به أولى به .

٣ - عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر ، قال : سمعت أبا عبد اللهعليه السلام يقول : كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي ابن عقبة عن أيوب بن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف .

٥ - **محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال : «أيها الناس ! ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته ، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله ».**

**وقال في ص ٣٧٠ :**

قال شيخهم الحائري : إنه لم يصنف في دراية الحديث من علمائنا قبل الشهيد الثاني ، وإنما هو من علوم العامة .

**أقول** : إن علم دراية الحديث لم يكن عند علماء الإمامية مستقلاً يصنف فيه ، بل هو العلم باصطلاحات علمَي الرجال والحديث المذكورة في تضاعيف الكتب المؤلفة فيهما ، ولكن صنف فيه بعض مصنفي العامة ، وأول من صنف فيه من الخاصة الشهيد الثاني قدس سره.

وقال فيها :

ويرى صاحب التحفة أن سبب تأليفهم في ذلك هو ما لحظوه في رواياتهم من تناقض وتهافت ، وأنهم قد استعانوا في وضع هذه الأُصول بما كتبه أهل السنة .

**أقول** : مراده من التناقض والتهافت وجود التعارض في بعض روايات الشيعة المروية عن الأئمّة عليهم السلام، كما هو موجود في روايات أهل السنة أيضاً .

**قوله** : وقد استعانوا في وضع هذه الأُصول ، أي : ذكر الكليات في اصطلاحات الرجال والرواية .

وقال فيها أيضاً :

فتجدهم مثلاً يوثقون من ادعى رؤية غائبهم المعدوم الذي لم يولد .

**أقول** : أما ولادة القائم عليه السلام فهي قطعية ، وقد فاز برؤيته كثيرون في حياة والده عليه السلام وبعدها .

فلقد كانت ولادة المهدي بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه من المتواترات عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وآله، وسائر الأئمّة المعصومين عليهم السلام، حيث أخبروا أنه ابن الحسن

العسكري عليه السلام . وقد أوردنا فهرست تلك النصّوص المتواترة في تعليقتنا على ص٨٢٩، فراجع .

كما قد صدرت منه توقيعات كثيرة في زمان الغيبة الصغرى ، وفاز برؤيته الخواص طيلة غيبته الكبرى وحتى في زماننا .

وأما عند أهل السنة فقد صرح بولادته جماعة من علمائهم المتخصصين في النسب والتاريخ ، كما أسلفنا كلمات بعضهم في ذيل قول المصنف ص ٨٩٩، فراجع .

وأما وجه توثيق من فاز برؤية القائم عليه السلام في زمان غيبته فهو غيبته عن جميع الناس فاسقهم وعادلهم ، فلو ظهر لشخص ثبت ذلك لنا من طريق قاطع ، دل اختصاصه بهذا الشرف على كونه في أعلى درجة من العدالة والعبودية لله تعالى .

وقال في ص ٣٧١:

بينما يعدون القول بالقياس - والذي هو من مبادئ الفقه الإسلامي - قدحاً في الرجل عندهم ، تترك روايته من أجله .

**أقول** : القياس إسناد حكم إلى الله سبحانه وتعالى بمجرد مشابهته لحكم آخر من دون إحرازه من طريق الوحي الإلهي النازل على رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو افتراء على الله سبحانه ، حيث قال تعالى : **﴿فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلاَلاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾**[1] .

وقد ورد عن الأئمّة عليهم السلام التشديد في ذمه :

**ففي الكافي ١ : ٥٨ :**

وروى بسنده عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام: **«إن السنة لا تقاس ، ألا ترى أن المرأة تقضي صومها ولا تقضي صلاتها ؟ يا أبان ! إن السنة إذا قيست محق الدين»** .

---

١- يونس ١٠ : ٥٩ .

وروى بسنده عن عيسى بن عبد الله القرشي ، قال : دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام، فقال له : يا أبا حنيفة ! بلغني أنك تقيس ؟

قال : نعم !

قال : لا تقس ! فإن أول من قاس إبليس حين قال : خلقتني من نار وخلقته من طين ، فقاس ما بين النار والطين ، ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين ، وصفاء أحدهما على الآخر .

وقال فيها :

إن مصنفي هذه المدونات لم يحصل لهم ملاقاة الأئمّة ، وما أخذوا أقوالهم إلا بواسطة رجال بينهم وبين الأئمّة ، فما حال هؤلاء الرجال الذين رووا عن جعفر وغيره ؟

**أقول** : تعرف أحوال رواة أحاديث الشيعة من مراجعة كتب الفهارس والتراجم الخاصة بهم ، وقد تقدم في التعليق على ما ذكره المصنف ص ٣٦٦ ما يحسم الاشكال ، فراجع .

وقال فيها أيضاً :

لقد شهد طائفة من أعلام السنة بأن الروافض من أكذب الناس في الحديث ، واتقوا الرواية عنهم .

**أقول** : الوجه في شهادتهم على ذلك أن الرفض (يريدون به التشيع) عندهم من أعظم أسباب الجرح في كتب رجالهم . وقد لزمهم العداوة والبغضاء للشيعة، فكيف يصغى إلى ذمهم وتكذيبهم للشيعة ، والجرح والذم من عادة الأعداء ؟ !

**وقال في ص ٣٧٢ :**

وتبين من خلال ذلك أن رجال كتبهم في الغالب ما بين كافر لا يؤمن بالله ولا بالأنبياء ولا بالبعث والمعاد ، ومنهم من كان من النصّارى .

**أقول** : لقد نشأ هذا البهتان من شدة البغض والعداوة للشيعة ، فهو واضح البطلان لمن راجع كتب رجال الشيعة وتراجم أحوال رواتهم ، فسوف لن يجد فيهم نصرانياً ولا كافراً بالبعث والمعاد ! !

**وقال في ص ٣٧٢ :**

ولكن ارتضوا مذهبها لأنها تكفر معظم صحابة الرسول عليه السلام .

أقول : ولكن الإمامية لا تكفر صحابة الرسول عليه السلام حتى من كان منهم منكراً لامامة علي عليه السلام، ومعيار الإسلام وعدم الكفر عندهم هو شهادة ألا إله إلا الله ، وأن محمداً عليه السلام رسول الله .

وأما الحكم بالارتداد فهو مختص بمن أنكر ما هو من ضروريات الإسلام ، وهي التي ثبتت في الإسلام عند جميع فرق المسلمين كالصلاة والصوم والحج ... وغيرها .

**وقال في ص ٣٧٣ :**

يقول الطوسي : إنّ كثيراً من مصنفي أصحابنا ينتحلون المذاهب الفاسدة . ومع هذا يقول : إن كتبهم معتمدة ، فكأن المهم عندهم تشيع الرجل ، ولا يضر بعد ذلك انتحاله لأي مذهب فاسد .

**أقول** : نقله المصنف من كتاب الفهرست للشيخ الطوسي قدس سره، وكلامه قبل ذلك يدل على وجوب الفحص والتتبع في أحوال المصنفين ، ولا يكفي مجرد التشيع في التعويل على رواياتهم .

فقد قال في ص٢ : فإذا ذكرت كل واحد من المصنفين وأصحاب الأُصول فلابد من أن أشير إلى ما قيل فيه من التعديل والتجريح ، وهل يعول على روايته أو لا ؟

وأبين عن اعتقاده ، وهل هو موافق للحق أو مخالف له ؟ لان كثيراً من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأُصول ينتحلون المذاهب الفاسدة وإن كانت كتبهم معتمدة .

وقال الشيخ الطوسي في كتاب أُصوله العدة : ٥١ :

وإذا كان الراوي من فرق الشيعة ، مثل : الفطحية ، والواقفة ، والناووسية ، وغيرهم نظر فيما يرويه ، فإن كان هناك قرينة تعضده أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم وجب العمل به ، وإن كان خبر يخالفه ولا يعرف من طريق الموثوقين وجب إطراح ما اختصوا بروايته ، والعمل بما رواه الثقة ، وإن كان بما رووه ليس هناك ما يخالفه ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه ، وجب أيضاً العمل به إذا كان متحرجاً في روايته موثوقاً في أمانته ، وإن كان مخطئاً في أصل الاعتقاد .

**وقال في ص ٣٧٣ :**

فكأن المهم عندهم تشيع الرجل ، ولا يضر بعد ذلك انتحاله لأي مذهب فاسد ، ولكنهم يردون روايات الزيدية .

**أقول :** خصوصية التشيع في الرواية ـ بأي مذهب كان من مذاهب الشيعة ـ أنه يروي عن الإمام الذي يعتقد بإمامته وبكونه حجة الله ، وإن لم يعتقد بإمامة من يتلو الإمام الذي يروي عنه من الأئمّة الاثني عشر سلام الله عليهم أجمعين . والراوي عن الإمام معتقداً أنه حجة الله يهتم في الرواية عنه بما لا يهتم به في نقل كلام عن غيره لا محالة .

وأما الزيدية فجماعة ، منهم : لم يعتقدوا بولاية علي عليه السلام بعد رسول الله ، فإنهم دانوا بولاية القوم ، وزعموا أنهم لم يدفعوا حقاً لأمير المؤمنين عليه السلام، فلم يعتقدوا بإمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مطلقاً .

**وقال في ص ٣٧٣ :**

بل قرر جملة من علماء الرجال عندهم ، كابن الغضائري ، وابن المطهر الحلي بأن القدح في دين الرجل لا يؤثر في صحة حديثه .

**أقول :** والوجه في ذلك حجية خبر الثقة ، وهو الذي يوثق بصدقه ومطابقة خبره مع المخبر عنه ، لبناء العقلاء على حجية خبر الثقة ، فإن طريقة العقلاء قائمة على الاعتماد بخبر الثقة والاتكال عليه ، وعليه تدور رحى نظامهم .

ومنه يظهر أن الآيات الناهية عن العمل بالظن لا تشمل خبر الثقة حتى يتوهم أنها تكفي للردع عن الطريقة العقلائية ، لان العمل بخبر الثقة في طريقة العقلاء

ليس من العمل بما وراء العلم ، بل هو من أفراد العلم ، لعدم التفات العقلاء إلى مخالفة الخبر للواقع ، لما قد جرت على ذلك طباعهم واستقرت عليه عادتهم ، فهو خارج عن العمل بالظن موضوعاً، فلا يصح أن تكون الآيات الناهية عن العمل بما وراء العلم رادعه عن العمل بخبر الثقة .

وأما آية النبأ الناهية عن العمل بخبر الفاسق فلا تشمل خبر الثقة للتعليل فيها بقوله تعالى : ﴿أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَة فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[1] ، لأن الجهالة بمعنى السفاهة والخروج عن طريقة العقلاء ، والعمل بخبر الثقة مما جرى عليه بناء العقلاء ، فلا تصدق عليه الجهالة ، ولا يشمله التعليل في الآية . ومن الواضح أن الحكم في العموم والخصوص تابع لعموم العلة المنصوصة وخصوصها ، فالمراد من خبر الفاسق في الآية الفاسق غير الموثوق به لا محالة ، والتبين يحصل بما يعطي الوثوق بصدقه .

وقد كان تأليف كتب الفهارس والتراجم لتمييز الصحيح من السقيم أمراً متعارفاً عندهم ، وقد وصلتنا جملة من ذلك ولم تصلنا جملة أخرى .

وقد بلغ عدد الكتب الرجالية من زمان الحسن بن محبوب إلى زمان الشيخ نيفاً ومائة كتاب على ما يظهر من النجاشي والشيخ وغيرهما . وقد جمع ذلك البحاثة الشهير المعاصر الشيخ آقا بزرك الطهراني في كتابه مصفى المقال .

قال الشيخ في كتاب العدة / آخر فصل في ذكر خبر الواحد ص ٥٣ :

إنا وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار فوثقت الثقات منهم ، وضعفت الضعفاء ، وفرقت بين من يعتمد على حديثه وروايته وبين من لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منهم وذموا المذموم ، وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلط ، وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد : وفلان واقفي وفلان فطحي . . . وغير ذلك من الطعون التي ذكروها ، وصنفوا في ذلك الكتب واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم ، حتى أن واحداً منهم

---

١-الحجرات ٤٩ : ٦ .

إذا أنكر حديثاً طعن في إسناده وضعفه بروايته . هذه عادتهم على قديم وحديث لا تنخرم .

**وقال في ص ٣٧٤ :**

وقد اعترف محمد رضا المظفر بأن جل رواتهم قد ورد فيهم الذم من الأئمة ، ونقلت ذلك كتب الشيعة بنفسها ، قال وهو يتحدث عما جاء في هشام بن سالم الجواليقي من ذم : وجاءت فيه مطاعن كما جاءت في غيره من أجلة أنصار أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم الثقات .

**أقول** : كلام المظفر معناه : أنه لا يختص ورود المطاعن لهشام فحسب ، بل وردت في غيره أيضاً مع كونه من أجلة أنصار أهل البيت عليهم السلام وأعاظمهم .

وكلمة من في قول المظفر : من أجلة أنصار أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم الثقات للتبعيض .

وأما قول المصنف في معنى كلام المظفر : إن جل رواتهم قد ورد فيهم الذم فهو مغالطة ، وشتان ما بينه وبين ما قاله المظفر ! والذي وجده المصنف من أجلة أنصار أهل البيت عليهم السلام ووردت فيه مطاعن في رجال الشيعة - كما يبحث عنه في الصفحات الآتية - هو جابر الجعفي ، وزرارة .

نعم ! ذكر في آخر البحث ثلاثة آخرين من رواة الشيعة أيضاً ورد فيهم الذم والمدح كلاهما .

**وقال في ص ٣٧٥ :**

ويأتي على رأس هؤلاء الذين تميزوا بكثرة الرواية عندهم جابر الجعفي ، قال الحر العاملي : روى سبعين ألف حديث عن الباقر عليه السلام .

إلى أن قال : وإذا لحظنا أن مجموع أحاديث كتبهم الأربعة (٤٤٢٤٤) أدركنا ضخامة ما رواه جابر الجعفي ، وأن رواياته تأخذ النصيب الأكبر في المدونات الشيعية ، فهو أحد أركانهم .

**أقول** : لم يقل الحر العاملي ذلك بالجزم واليقين كما نقل المصنف عنه ، بل قال في كتابه الوسائل ٢٠ : ١٥١ : وروي أنه ـ أي جابر ـ روى سبعين ألف حديث .

والرواية إنما هي في رجال الكشي : ١٩٤ رقم الحديث ٣٤٣ : عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : حدثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث ، لم أحدث بها أحداً قط ، ولا أحدث بها أحداً أبداً .

عن أبي جميلة ، عن جابر قال : رويت خمسين ألف حديث ما سمعه أحد مني ، وراويها المفضل بن صالح .

قال : في رجال النجاشي : ٩٣ : جابر بن يزيد . . . الجعفي . . . روى عنه جماعة غمز فيهم وضعفوا ، منهم : عمرو بن شمر ، ومفضل بن صالح .

وأما مقدار أحاديث جابر في كتب الشيعة فقد قال في رجال النجاشي : ٩٣ :

جابر بن يزيد الجعفي . . وقلما يورد عنه شيء في الحلال والحرام .

هذا مع أن أحاديث الكتب الأربعة - إلا القليل منها - في الفقه وأحكام الحلال والحرام ، فالتهذيب عشرة مجلدات كلها في الفقه والحلال والحرام ، وكذا الاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، وكذا الكافي خمسة مجلدات منها بأجمعها في مسائل الحلال والحرام ، والوسائل عشرون مجلداً كلها في الحلال والحرام ، وكذا المستدرك ، فلا معنى لقول المصنف : إن رواياته تأخذ النصيب الأكبر في المدونات الشيعية ! .

**وقال في ص ٣٧٧ :**

ولكن الخوئي يقول : إن الروايات عنه (أي جابر بن يزيد الجعفي) في الكتب الأربعة كثيرة في الحلال والحرام .

**أقول** : قال العلامة الخوئي قدس سره في معجم رجال الحديث ٤ : ٢٦ ٢٧ : وقع بعنوان جابر بن يزيد في إسناد جملة من الروايات تبلغ ( ستة عشر ) مورداً ، ووقع بعنوان جابر بن يزيد الجعفي في إسناد جملة من الروايات تبلغ ( تسعة ) موارد ،

ووقع بعنوان جابر الجعفي في إسناد جملة من الروايات تبلغ ( تسعة ) موارد ، فيكون مجموع رواياته ( خمساً وثلاثين) رواية .

وقد استقصى قدس سره في ج ٤ ص ٣٩٩ رواياته في الكتب الأربعة ، وذكر باب كل رواية منها ، فكان مجموع رواياته في أبواب الفقه والحلال والحرام : (سبع عشرة) رواية ، ومع إسقاط المكررات منها - بلحاظ أن روايات الكافي ربما تتكرر في سائر الكتب الأربعة - فستكون روايات جابر بن يزيد في الحلال والحرام : قلمّا يورد عنه شيء في الحلال والحرام . . ، كما ذكره النجاشي .

**وقال في ص ٣٧٩ :**

ففي الفهرست للطوسي يتبين أن زرارة من أسرة نصرانية ، إذ أن جده سنسن كان راهباً من بلاد الروم ، وكان أبوه عبداً رومياً لرجل من بني شيبان .

**أقول : في الفهرست : ٧٤ :**

وكان أعين بن سنسن عبداً رومياً لرجل من بني شيبان ، تعلم القرآن ثم أعتقه ، فعرض عليه أن يدخل في نسبه ، فأبى أعين أن يفعله وقال : أقرني في ولائي .

وليس هذا طعناً لزرارة ، فإن أجداد جميع المسلمين - إن لم نقل بعض المسلمين أنفسهم - في صدر الإسلام كانوا كفاراً مشركين من عبدة الأوثان ، أو نصارى ، أو من سائر فرق الكفر .

**وقال فيها أيضاً :**

يقول سفيان بأن زرارة ما رأى أبا جعفر .

**أقول:** العجب من المصنف كيف يذكر هذا بعدما قال : ذكر الخوئي : فمجموع روايات زرارة في الكتب الأربعة . . . إنه روى عن أبي جعفر عليه السلام، ورواياته (عن أبي جعفر عليه السلام) تبلغ ألفاً ومائتين وستة وثلاثين مورداً ؟ !

**وقال في ص ٣٨٠ :**

بل قال أبو عبد الله : ما أحدث أحد في الإسلام ما أحدث زرارة من البدع عليه .

**أقول** : سند هذه الرواية ضعيف بجبرئيل بن أحمد وإبراهيم وعمران ، فإنهم كلهم مجاهيل .

**وقال في نفس الصفحة :**

وقال : زرارة شر من اليهود والنصّارى ، ومن قال : إن مع الله ثالث ثلاثة ؟

أقول : رواه محمد بن أحمد مرسلاً ، وهو بشخصه أيضاً مجهول .

وقال فيها : ونقل الكشي أن أبا عبد الله لعنه ثلاثاً .

**أقول** : في سنده : عمار بن المبارك وهو مهمل ، والحسن بن كليب وهو مجهول.

**وقال فيها أيضاً :**

قال : وذكر روايات أخرى في ذمه أقول : إن زرارة كما ذكر المامقاني في تنقيح المقال : ... وثقه كل من صنف في الرجال ، والأصحاب متفقون على أن هذا الرجل بلغ من الجلالة والعظم ورفعة الشأن وسمو المكان إلى ما فوق الوثاقة المطلوبة للقبول والاعتماد . وتظافرت الروايات بذلك ، بل تواترت معنى ، وورد في بعض الروايات ذمه من أهل البيت عليهم السلام، ومع هذا لم يعتمد عليها أحد، فهي مطروحة مردودة بهذا الاجماع والاتفاق وتواتر أخبار المدح الممتنع معارضة أخبار الآحاد إياها .

**وقال فيها كذلك :**

ففي رجال الكشي : عن محمد بن أبي عمير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : كيف تركت زرارة ؟ قلت : تركته لا يصلي العصر حتى تغيب الشمس . فقال: فأنت رسولي إليه ، فقل له : فليصل في مواقيت أصحابي .

**أقول** : ويكذب هذه الرواية ما رواه الكشي بعدها في ص ١٤٣ قال :

حدثني حمدويه ، قال : حدثني محمد بن عيسى ، عن القاسم بن عروة ، عن أبن بكير ، قال : دخل زرارة على أبي عبد الله عليه السلام قال : إنكم قلتم لنا في الظهر والعصر :

على ذراع وذراعين ، ثم قلتم : أبردوا بها في الصيف ، فكيف الابراد بها ؟ وفتح ألواحه ليكتب ما يقول ، فلم يجبه أبو عبد الله عليه السلام بشيء ، فأطبق ألواحه ، فقال : إنما علينا أن نسألكم وأنتم أعلم بما عليكم ، وخرج .

ودخل أبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام فقال : إن زرارة سألني عن شيء فلم أجبه، وقد ضقت ، فاذهب أنت رسولي إليه ، فقل : صل الظهر في الصيف إذا كان ظلك مثلك ، والعصر إذا كان مثليك .

وكان زرارة هكذا يصلي في الصيف ، ولم أسمع أحداً من أصحابنا يفعل ذلك غيره ، وغير ابن بكير .

وقال في ص ٣٨١ :

وكيف يذهب شيوخ الشيعة إلى توثيق زرارة مع هذا التجريح الذي يتفق في روايته الكشي وشيخ الطائفة الطوسي ؟

**أقول** : إن كتاب اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي هو ملخص رجال الكشي ، لخصه شيخ الطائفة الشيخ الطوسي ، ولم يذكر في رواية من رواياته طريق آخر للطوسي غير طريق النجاشي .

وكل ما في هذا الكتاب من الروايات ينطبق عليه ما ذكره المصنف يتفق في روايته الكشي وشيخ الطائفة الطوسي ، وفيه روايات في مدح زرارة بأشد المدح ، ومن جملتها :

رقم الحديث ( ٢١٥ ) حدثني حمدويه بن نصير ، عن يعقوب بن يزيد ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أحب الناس إلي أحياءاً وأمواتاً أربعة : بريد بن معاوية العجلي ، وزرارة ، ومحمد بن مسلم ، والأحول ، وهم أحب الناس إليَّ أحياءاً وأمواتاً .

ورواه في رقم ( ٤٣٨ ) عن علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد بن يعقوب .

وفي رقم ( ٢٨٦ ) :

حدثني حمدويه بن نصير ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بشر المخبتين بالجنة : بريد بن معاوية العجلي ، وأبو بصير ليث بن البختري المرادي ، ومحمد بن مسلم ، وزرارة ، أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه ، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست .

وفي رقم ( ٢٨٧ ) :

حدثني محمد بن قولويه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله القمي ، عن محمد بن عبد الله المسمعي ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن سنان ، عن داود بن سرحان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

إني لأحدث الرجل بالحديث وأنهاه عن الجدال والمراء في دين الله ، وأنهاه عن القياس ، فيخرج من عندي فيتأول حديثي على غير تأويله . إني أمرت قوماً أن يتكلموا ، ونهيت قوماً ، فكل تأول لنفسه يريد المعصية لله ولرسوله ، فلو سمعوا وأطاعوا لأودعتهم ما أودع أبي أصحابه . إن أصحاب أبي كانوا زيناً أحياءاً وأمواتاً، أعني : زرارة ، ومحمد بن مسلم ، ومنهم : ليث المرادي ، وبريد العجلي . هؤلاء القوامون بالقسط ، هؤلاء القوامون بالقسط ، وهؤلاء السابقون السابقون ، أولئك المقربون .

وفي رقم ( ٢٢٠ ) :

حدثني محمد بن قولويه والحسين بن الحسن ، قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله المسمعي ، قال : حدثني علي بن حديد المدائني ، عن جميل بن دراج ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستقبلني رجل خارج من عند أبي عبد الله عليه السلام من أهل الكوفة من أصحابنا ، فلما دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال لي : لقيت الرجل الخارج من عندي ؟

فقلت : بلى ! هو رجل من أصحابنا من أهل الكوفة .

فقال : لا قدس الله روحه ، ولا قدس مثله ، إنه ذكر أقواماً كان أبي عبد الله عليه السلام ائتمنهم على حلال الله وحرامه ، وكانوا عيبة علمه ، وكذلك اليوم هم عندي . هم مستودع سري أصحاب أبي عليه السلام، حقاً إذا أراد الله بأهل الأرض سوءا صرف بهم عنهم السوء . هم نجوم شيعتي أحياءاً وأمواتاً يحيون ذكر أبي عليه السلام بهم يكشف الله كل بدعة ، ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأول الغالين .

ثم بكى ، فقلت : من هم ؟

فقال : من عليهم صلوات الله ورحمته أحياءاً وأمواتاً: بريد العجلي ، وزرارة ، وأبو بصير ، ومحمد بن مسلم ، أما إنه يا جميل ! سيبين لك أمر هذا الرجل إلى قريب .

قال جميل : فوالله ما كان إلا قليلاً حتى رأيت ذلك الرجل انسب إلى آل أبي الخطاب ! قلت : الله يعلم حيث يجعل رسالته .

قال جميل : وكنا نعرف أصحاب أبي الخطاب ببغض هؤلاء رحمة الله عليهم .

وقال فيها أيضاً :

يحتجون بهذا ، ولا يلتفتون إلى أن رواية الابن مجروحة لأنه يدافع عن أبيه .

أقول : لا تختص هذه الرواية بابن زرارة حتى يتوجه عليه هذا الاشكال ، بل روى مثلها غيره ، كعمر بن يزيد ، وأبي العباس البقباق .

**روى الكشي في رجاله :**

رقم الحديث ( ٣٢٥ ) : حمدويه بن نصير ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن النضر بن شعيب ، عن أبان بن عثمان ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : زرارة ، وبريد بن معاوية ، ومحمد بن مسلم ، والأحول أحب الناس إلي أحياءاً وأمواتاً ، ولكنهم يجيئوني فيقولون لي فلا أجد بداً من أن أقول .

**وفي رقم ( ٤٣٤ ) :**

حمدويه ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ، عن أبي محمد القاسم بن عروة ، عن أبي العباس البقباق ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام: زرارة بن أعين ، ومحمد بن مسلم ،

وبريد بن معاوية ، والأحول أحب الناس إليَّ أحياءاً وأمواتاً، ولكن الناس يكثرون عليَّ فيهم ، فلا أجد بداً من متابعتهم .

قال : فلما كان من قابل ، قال : أنت الذي تروي -عليَّ ما تروي - في زرارة ، وبريد ، ومحمد بن مسلم ، والأحول ؟

قال : قلت : نعم ! فكذبت عليك ؟

قال : إنما ذلك إذا كانوا صالحين .

قلت : هم صالحون .

**وقال في ص ٣٨٢ :**

ثم إن جعفراً كان في عصره محل الاجلال والتكريم فكيف يهان من يحبّه ويقربه ؟

**أقول** : جلالة الإمام الصادق جعفر بن محمدعليهما السلام وكرامته كلما عظمت كانت عداوة خلفاء بني أمية وبني العباس وعمالهم أشد عليه وعلى أصحابه ، لما يرون من أن حفظ خلافتهم وحكومتهم على المسلمين منوط بتجنب الناس عن الإمام الحق الواجب الطاعة من عند الله سبحانه وتعالى، فيكون مثل زرارة من أصحابه والناشر لعلومه وفضائله ، المكثر في الرواية عنه ، المجد في نشر أحاديثه وسوق الناس إليه في معرض الخطر من أولئك الناصبين العداء . فما صدر عنهعليه السلام من ذم زرارة إنما هو لانجائه من شرور حكومة الخلفاء ، وإيهامهم عدم تقربه إليه وكونه مبغوضاً عنده ومبعداً منه .

**وقال في ص ٣٨٣ :**

ولا شك بأن أمر التقية في مثل هذه الحالات ليس بمؤكد .

**أقول** : بل التقية شديدة في حفظ دماء أصحابهم من شرور خلفاء بني أمية وبني العباس وعمالهم ، كما بينا وجهه في التعليقة السابقة .

**وقال في نفس الصحفة :**

فإنهم (أي أهل السنة) أيضاً لم يقبلوا ما ورد عن أئمتهم ، وادعوا أنه صدر منهم مجاملة ومصانعة لأهل السنة ، فضاعت الحقيقة حينئذ .

أقول : الشيعة أيضاً تقول : إن ما صدر عن الأئمّة مجاملة ومصانعة لأهل السنة ليس حجة ، وهو الذي يسمونه بالتقية ، ولا ريب عندهم أن ما صدر عنهم تقية ليس حجة .

وأما قوله : فضاعت الحقيقة حينئذ ، فنقول : بل الحقيقة لائحة وظاهرة من الروايات الصحيحة الموثقة رواتها المبعدة عن التقية ، ولا يضر بها جرح أهل السنة بكون راويها رافضياً ، كما هو دأب كتب الرجال لأهل السنة .

**وقال في ص ٣٨٤ :**

إن بداية تقويم الشيعة للحديث وتقسيمه إلى صحيح وغيره قد كانت في القرن السابع .

**أقول** : الاصطلاح على تقسيم الحديث إلى الصحيح ، والحسن ، والموثق ، والضعيف قد استقر من زمن العلامة وشيخه أحمد بن طاووس .

وأما تقسيمه إلى الصحيح الموثوق به وعدمه فكان رائجاً من القرون الأوّلية . قال شيخ الطائفة ورئيس فقهاء الإمامية الشيخ الطوسي ، من علماء القرن الرابع والخامس في كتابه العدة : ٥٣ :

إنا وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار ، فوثقت الثقات منهم وضعفت الضعفاء ، وفرقوا بين من يعتمد على حديثه وروايته ومن لا يعتمد على خبره ، ومدحوا الممدوح منهم وذموا المذموم .

وقالوا : فلان متهم في حديثه ، وفلان كذاب ، وفلان مخلط في المذهب والاعتقاد ، وفلان واقفي ، وفلان فطحي . . . وغير ذلك من الطعون التي ذكروها . وصنفوا في ذلك الكتب ، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم ، حتى أن واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في إسناده وضعفه بروايته ، هذه عادتهم على قديم وحديث لا تنخرم .

**وقال في ص ٣٨٥ :**

فقال (أي صاحب الوسائل ) : والفائدة في ذكره ( أي السند ) دفع تعيير العامة بأن أحاديثهم غير معنعنة ، بل منقولة من أُصول قدمائهم . وكأن هذا النصّ الخطير يفيد أيضاً أن الاسناد عندهم غير موجود ، وأن رواياتهم كانت بلا زمام ولا خطام ، حتى شنع الناس عليهم بذلك فاتجهوا حينئذ لذكر الاسناد ، فالأسانيد التي نراها في رواياتهم هي صنعت فيما بعد ، وركبت على نصوص أخذت من أُصول قدمائهم ، ووضعت هذه الأسانيد لتوقي نقد أهل السنة .

**أقول** : كلام صاحب الوسائل الذي نقل المصنف قطعة منه في ج ٢٠ ص ١٠٠ هكذا : كثيراً ما نقطع في حق كثير من الرواة أنهم لم يرضوا بالافتراء في رواية الحديث ، والذي لم يعلم ذلك منه يعلم أنه طريق إلى رواية أصل الثقة الذي نقل الحديث منه ، والفائدة في ذكره مجرد التبرك باتصال سلسلة المخاطبة اللسانية ، ودفع تعيير العامة الشيعة بأن أحاديثهم غير معنعنة ، بل منقولة من أُصول قدمائهم .

ومحصل كلامه حصول القطع له بصدق كثير من الرواة والوثوق بصدق بعض آخر ، فلا حاجة إلى ذكر السند ، ولكن يذكره للتبرك ، ولعدم تعيير العامة بأن أحاديثهم غير معنعنة .

لكنه قدس سره راعى كمال الأمانة في نقل أحاديث هذا الكتاب ( الوسائل ) الجامع لأكثر الأحاديث الفقهية للإمامية ، فذكر متن كل حديث وسنده بعين المتن والسند المذكور في الكتاب الذي نقله عنه بلا زيادة أو نقصان ، وقد أدرجوا حين الطبع في ذيل كل صفحة موضع الأحاديث الواردة في تلك الصفحة من الكتاب المنقول عنه بتعيين جلده وصفحته منطبقة عليها بدقة .

وأما الكتب المنقول عنها في الوسائل فعمدتها الكتب الأربعة المعروفة :

الكافي ، التهذيب ، الاستبصار ، ومن لا يحضره الفقيه ، وهي متواترة من مؤلفيها في جميع الأعصار من عصر تأليفها إلى العصر الحاضر ، وأحاديثها مسندة معنعنة من صاحب الكتاب إلى الإمام عليه السلام .

فأما كتاب الكافي فقد ذكر فيه عند كل حديث جميع سلسلة السند معنعناً من صاحب الكافي إلى الإمام عليه السلام .

وأما كتاب من لا يحضره الفقيه فلم يذكر الأسانيد فيها عند كل حديث لأجل التلخيص ، وإنما ذكرها في مشيخة الكتاب معنعناً من نفسه إلى الراوي الآخر الذي روى الحديث عن الإمام عليه السلام بلا واسطة .

وأما التهذيب والاستبصار فقد ذكر المؤلف قدس سره عند كل حديث سنده من صاحب الكتاب الذي أخذ الحديث منه معنعناً إلى الإمام عليه السلام ، ثم ذكر سنده ، ثم ذكر سنده . . . إلى صاحب الكتاب في المشيخة ، فيتصل سنده إلى الإمام عليه السلام بالاسناد التام بضمه إلى سند كل حديث يرويه عنه .

**وقال في ص ٣٨٦ :**

وقال بعض شيوخهم وهو يعترف بأن كتاب سليم بن قيس موضوع عليه .

**أقول** : تقدم منا تبيين بطلان هذه الدعوى عند قول المصنف في ص ٣٥٢ .

وقال فيها :

وقد رأيت صاحب الحور العين يقدم شهادة مهمة لاحد علماء الشيعة الزيدية في هذا الشأن حيث قال : قال السيد أبو طالب : إن كثيراً من أسانيد الاثني عشرية مبنية على أسامٍ لا مسمى لها من الرجال .

قال : وقد عرفت من رواتهم المكثرين من كان يستحل وضع الأسانيد للاخبار المنقطعة إذا وقعت إليه .

أقول : هذا الرجل من أعداء الاثني عشرية ، ولا تسمع شهادة العدو على من يعاديه ، وهو ، وإن كان من الزيدية ظاهراً والزيدية تسمى شيعة ، لكنهم خالفوا سائر الشيعة بإنكار إمامة الأئمّة المعصومين عليهم السلام بعد علي بن الحسين صلى الله عليه وآله ، بل إن جماعة منهم قد أنكروا حتى إمامة علي عليه السلام وولايته بعد رسول الله عليه السلام، ودانوا بولاية الخلفاء .

**وقال فيها أيضاً :**

ومما يؤيد هذا ، وأنه لا سند لهم في الحقيقة ، النصّ التالي الذي جاء في أصح كتبهم حيث قالوا : إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم ولم ترو عنهم . فلما ماتوا صارت الكتب إلينا ، ولما سألوا إمامهم عن ذلك قال : حدثوا بها فإنها حق . فهذا اعتراف خطير بانقطاع أسانيدهم .

**أقول** : إن قول الإمام عليه السلام في خصوص تلك الكتب : حدثوا بها فإنها حق هو بنفسه إسناد لها إلى الإمام عليه السلام ، فكيف يصح أن يقال : لا سند لها ؟!

**وقال في ص ٣٨٧ :**

ويؤكد شيخهم الحر العاملي أن الاصطلاح الجديد ( وهو تقسيم الحديث عندهم إلى صحيح وغيره ) والذي وضعه ابن المطهر ، هو محاولة لتقليد أهل السنة.

إلى قوله : وهذا يفيد تأخر الشيعة في الاهتمام بهذه القضية ، وأن الدافع لذلك ليس هو الوصول إلى صحة الحديث .

أقول : قد أثبتنا في ذيل قوله ص ٣٨٤ بطلان هذه الدعوى ، وتبيين أن تقسيم الحديث إلى الصحيح وغير الصحيح كان رائجاً بين الإمامية من القرون الأوّلية .

**وقال فيها أيضاً :**

وجاء علم الجرح والتعديل عندهم مليئاً بالتناقضات والاختلافات ، حتى قال شيخهم الكاشاني : في الجرح والتعديل وشرائطهما اختلافات وتناقضات واشتباهات لا تكاد ترتفع بما تطمئن إليه النفوس .

**أقول** : إن وجود الاختلافات والاشتباهات في جميع كتب الرجال مما لا يمكن إنكاره ، لا في رجال أهل السنة ولا في رجال الشيعة ، كما ذكره الفيض الكاشاني قدس سره، ولكن ذلك لا يصحح دعوى المصنف كون علم الجرح والتعديل عند الشيعة مليئاً بالتناقضات والاختلافات .

**وقال في ص ٣٨٨ :**

قال شيخهم الشيخ يوسف البحراني : الواجب إما الأخذ بهذه الاخبار كما عليه متقدمو علمائنا الأبرار . . . لعدم الدليل على جملة من أحكامها .

**أقول** : الاخذ في جملة من الاحكام بأحاديث لم يوجد توثيق رواتها فيما بأيدينا من كتب الرجال ، لأجل حصول الوثوق بصدق رواتها في هذه الأحاديث من أحد وجوه :

منها : كثرة الأحاديث الدالة على حكم ، فإن كثرة الرواة قد تبلغ إلى حد يوجب القطع واليقين بمضمونها ، فهي متواترة ، وربما تبلغ إلى حد يوجب حصول الوثوق بصدقها ، فتكون موثقة ، وإن لم توثق رواتها في نفسها .

ومنها : مطابقتها للسيرة القطعية المستمرة بين الإمامية إلى زمان المعصومين عليهم السلام على العمل بحكم ، كما أن الدليل القاطع في كثير من الاحكام المجمع عليها بين المسلمين قاطبة هي السيرة القطعية المستمرة : على العمل بها إلى زمان النبي عليه السلام.

ومنها : مطابقتها لاجماع فقهاء الإمامية على حكم ، فإنه يكشف - كما ثبت في علم الأصول - عن رأي الإمام عليه السلام .

ومنها : تصحيح كثير من تلك الأحاديث بتوثيق رواتها بالفحص والتتبع في التوثيقات الخاصة والعامة المتفرقة في الكتب ، كما هي طريقة العلامة الخوئي قدس سره، لأجل عدم اجتماع التوثيقات في كتاب واحد من كتب القدماء ، لعدم تأليف كتاب لأجل ذلك ، فإن رجال الشيخ قد ألف لأجل ثبت طبقات رجال الإمامية وترتيب الطبقات بينهم ، وكتاب الفهرست له كما يدل عليه اسمه لتثبيت أسماء كتب الإمامية ، وكذا رجال النجاشي فقد ألف لأجل جمع أسماء المؤلفين من الإمامية وتثبيت أسماء كتبهم .

**وقال في ص ٣٨٩ :**

قال ابن تيمية : وأهل العلم يعلمون أن أكثر خطب هذا الكتاب مفتراة على علي عليه السلام ، ولهذا لا يوجد في كتاب متقدم .

**أقول** : مراده من أهل العلم هو نفسه ومن يسلك مسلكه ، وهم لا يعلمون ، بل يظنون سوءاً حسب ما تشتهيه أنفسهم ويستدعيه مسلكهم .

ولا يوجد في كتاب متقدم ، أي : من الكتب التي هي مورد نظرهم من كتب أهل السنة ، دون كتب الشيعة أو سائر كتب أهل السنة .

قال ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى سنة ٦٥٥ - ٦٥٦ في شرح نهج البلاغة ١٠: ١٢٧ - ١٢٩ :

كثير من أرباب الهوى يقولون : إن كثيراً من نهج البلاغة كلام محدث صنعه قوم من فصحاء الشيعة ، وربما عزوا بعضه إلى الرضا أبي الحسن عليه السلام وغيره .

وهؤلاء أعمت العصبية أعينهم فضلوا عن النهج الواضح ، وركبوا بنيات الطريق، ضلالاً وقلة معرفة بأساليب الكلام .

وأنا أوضح لك بكلام مختصر ما في هذا الخاطر من الغلط ، فأقول : لا يخلو إما أن يكون كل نهج البلاغة مصنوعاً متحولاً ، أو بعضه .

والأوّل: باطل بالضرورة ، لأنا نعلم بالتواتر صحة إسناد بعضه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نقل المحدثون كلهم أو جلهم والمؤرخون كثيراً منه ، وليسوا من الشيعة لينسبوا إلى غرض في ذلك .

والثاني : يدل على ما قلناه ، لان من قد أنس بالكلام والخطابة وشدا طرفاً عن علم البيان وصار له ذوق في هذا الباب ، لابد أن يفرق بين الكلام الركيك والفصيح، وبين الفصيح والأفصح ، وبين الأصل والمتولد . وإذا وقف على كراس واحد يتضمن كلاماً لجماعة من الخطباء أو لاثنين منهم فقط ، فلابد أن يفرق بين الكلامين ، ويميز بين الطريقتين .

ألا ترى أنا مع معرفتنا بالشعر ونقده ، لو تصفحنا ديوان أبي تمام فوجدناه قد كتب في أثنائه قصائد أو قصيدة واحدة لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر أبي تمام نفسه وطريقته ومذهبه في القريض ؟

ألا ترى أن العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيرة منحولة إليه لمباينتها لمذهبه في الشعر ، وكذلك حذفوا من شعر أبي نؤاس كثيراً لما ظهر لهم أنه ليس من ألفاظه ولا من شعره ، وكذلك غيرهما من الشعراء ، ولم يعتمدوا في ذلك إلا على الذوق خاصة ؟

وأنت إذا تأملت نهج البلاغة وجدته ماءاً واحداً ، ونفساً واحداً ، وأُسلوباً واحداً كالجسم البسيط الذي ليس بعض من أبعاضه مخالفاً لباقي الابعاض في الماهية ، وكالقرآن العزيز ، أوله كوسطه ، وأوسطه كآخره ، وكل سورة منه ، وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسور .

ولو كان بعض نهج البلاغة منحولاً وبعضه صحيحاً لم يكن ذلك كذلك ، فقد ظهر لك بالبرهان الواضح ضلال من زعم أن هذا الكتاب أو بعضه منحول إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

**وقال في مقدمة شرح نهج البلاغة ١ : ٣ و ٤ :**

وبعد ، فإن . . . مؤيد الدين عضد الإسلام سيد وزراء الشرق والغرب محمد بن أحمد العلقمي وزير المستعصم بالله العباسي . . . لما شرفت بالاهتمام بشرح نهج البلاغة . . . . وبرهن على أن كثيراً من فصوله داخل في باب المعجزات المحمدية ، لاشتمالها على الاخبار الغيبية ، وخروجها عن وسع الطبيعة البشرية .

وبيّن من مقامات العارفين التي يرمز إليها في كلامه ما لا يعقله إلا العالمون ، ولا يدركه إلا الروحانيون المقربون ، وكشف عن مقاصده عليه السلام في لفظة يرسلها ، ومعضلة يكني عنها ، وغامضة يعرض بها ، وخفايا يجمجم[1]. بذكرها وهنات

تجيش في صدره فينفث بها نفثة المصدور، ومرمضات [١]. مؤلمات يشكوها فيستريح بشكواها استراحة المكروب . . . .

وفي ص ٢٥ :

ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يجارى في الفصاحة، ولا يبارى في البلاغة، وحسبك أنه لم يدون لاحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر مما دون له .

وقال في ص ٣٩٠ :

قال الحر العاملي عن شيخهم الطوسي : إنه يقول هذا ضعيف، لان راويه فلان ضعيف . ثم نراه يعمل برواية ذلك الراوي بعينه، بل برواية من هو أضعف منه في مواضع لا تحصى . . . الخ .

**أقول** : الوجه في ذلك ما ذكره شيخنا الطوسي قدس سره في الاستبصار ١ : ٣ بقوله :

واعلم أن الاخبار على ضربين : متواتر، وغير متواتر . . . وما ليس بمتواتر على ضربين : فضرب منه يوجب العلم أيضاً، وهو كل خبر تقترن إليه قرينة توجب العلم، وما يجري هذا المجرى يجب أيضاً العمل به، وهو لاحق بالقسم الأوّل .

والقرائن أشياء كثيرة :

منها : أن تكون مطابقة لأدلة العقل ومقتضاه .

ومنها : أن تكون مطابقة لظاهر القرآن، أما لظاهره أو عمومه، أو دليل خطابه، أو فحواه .

ومنها : أن تكون مطابقة للسنة المقطوع بها، إما صريحاً، أو دليلاً، أو فحوىً، أو عموماً .

---

١- الرمض والرمضاء : شدة الحر، اللسان ٧ : ١٦٠ [ رمض ].

ومنها : أن تكون مطابقة لما أجمع المسلمون عليه .

ومنها : أن تكون مطابقة لما أجمعت عليه الفرقة المحقة . فإن جميع هذه القرائن تخرج الخبر عن حيز الآحاد ، وتدخله في باب المعلوم ، وتوجب العمل به .

وأما القسم الآخر : فهو كل خبر لا يكون متواتراً، ويتعرى عن واحد من هذه القرائن ، فإن ذلك خبر واحد يجوز العمل به على شروط ، فإذا كان الخبر لا يعارضه خبر آخر فإن ذلك يجب العمل به ، لأنه من الباب الذي عليه الاجماع في النقل ، إلا أن تعرف فتاواهم بخلافه فيترك لأجلها العمل به ، وإن كان هناك ما يعارضه فينبغي أن ينظر في المتعارضين فيعمل على أعدل الرواة في الطريقين .

**وقال فيها أيضاً :**

إنّ شيخهم الأردبيلي يؤلف كتابه جامع الرواة، ويدّعي أنه بتأليفه لكتابه المذكور تتغير أحكامه في اثني عشر ألف حديث عن الأئمّة في العصور الأوّلى ، تتغير من القول بضعفها ، أو إرسالها ، أو جهالتها إلى القول بصحتها .

أقول : ما نسبه إلى الأردبيليقدس سره لا يستفاد من عبارته في جامع الرواة التي نقلها المصنف بعينها بعد ذلك ، وإنما المستفاد من عبارته صيرورة بعض الأحاديث الضعيفة صحيحة ، بحسب اصطلاح المتأخرين وبمطالعة كتابه هذا ، لا أن الاحكام الفقهية تتبدل بسببها ، لكون الاحكام الفقهية عند القدماء طبق تلك الأحاديث ، لأجل إحراز صحتها من طرق أخرى غير توثيق رواتها .

**وقال في ص ٣٩١ :**

فيستدل بهذا القول صاحب فصل الخطاب على أنه لا مانع من أن تصبح أحاديث التحريف ضعيفة عند قدمائهم ، لعدم علمهم بطرق صحتها فتتحول عندهم إلى صحيحة .

**أقول** : سنبين عند نقل المصنف لأحاديث موهمة للتحريف ضعف سندها حتى عند المتأخرين ، مضافاً إلى أنه من المسلم به عند طائفة الإمامية أن إعراض القدماء عن حديث يسقطه عن الحجية .

**وقال في ص ٣٩٢ :**

فكيف يجعلون علاقة صحة إخبارهم عن الأئمّة في الكافي وجودها في أحد الأُصول ، والكافي برمته منقول منها - كما يزعمون - أليس هذا تناقضاً ؟

أقول : ليس هذا تناقضاً، بل كان تأييداً لاعتبار الكتب الأربعة ، فإن اعتبار الكتب الأربعة في نفسها يؤيد كون أخبارها مأخوذة من الأُصول الأربعمائة .

**وقال فيها :**

وقليل منه مروي عن رسول الله عليه السلام.

أقول : أحاديث الأئمّة عليهم السلام كلها مروية عن رسول الله عليه السلام .

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام فيما رواه في الكافي ١ : ٦٨ عن جماعة منهم : هشام بن سالم ، وحماد بن عثمان . . وغيرهما ، قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : «**حديثي حديث أبي ، وحديث أبي حديث جدي ، وحديث جدي حديث الحسين ، وحديث الحسين حديث الحسن ، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين ، وحديث أمير المؤمنين عليه السلام حديث رسول الله ، وحديث رسول الله عليه السلام قول الله عز وجل**» .

**وقال فيها أيضاً :**

ولا يعتني بآثار الصحابة والتابعين .

أقول : لقد تقدم الكلام عن ذلك في ذيل قول المصنف ص ٣٤٣ .

وقال فيها كذلك :

فقد رد الطوسي روايات زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام .

**أقول** : استند المصنف في ذيل هذه الصفحة على ما ذكره الشيخ الطوسي قدس سره في الاستبصار : ٣٩١ بقوله :

فأما ما رواه محمد بن الحسن الصفار عن عبيد الله بن المنبه، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: جلست... إلخ. إنّ رواة هذا الخبر كلهم عامة ورجال الزيدية، وما يختصون بروايته لا يعمل به، على ما بين في غير موضع.

ومن الواضح أنّ الشيخ لم يرد الخبر المذكور لكونه رواية زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام، بل لكون رواة هذا الخبر من رجال الزيدية، والزيدية لا تقبل رواياتهم لدعواهم بإمامة زيد عن كذب، من دون أن يكونوا مستندين إلى دعوى زيد نفسه بالإمامة.

وقد عدّ الشيخ زيداً في كتاب الرجال من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام.

وصرّح الشهيد في القواعد بأن خروج زيد كان بإذن الإمام عليه السلام.

**وفي كفاية الأثر: ٣٠٥:**

حدثنا أبو علي أحمد بن سليمان، قال: حدثني أبو علي بن همام، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن محمد بن مسلم، قال: دخلت على زيد بن علي عليهما السلام فقلت: إن قوماً يزعمون أنك صاحب هذا الأمر؟ قال: ولكني من العترة، قلت: فمن يلي هذا الأمر بعدكم؟ قال: ستة من الخلفاء والمهدي منهم.

قال ابن مسلم: ثم دخلت على الباقر عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق أخي زيد، سيلي هذا الأمر بعدي سبعة من الأوصياء والمهدي منهم، ثم بكى عليه السلام وقال: كأني به وقد صلب في الكناسة. يا ابن مسلم! حدثني أبي، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على كتفي، وقال: يا بني! يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد، يقتل مظلوماً، إذا كان يوم القيامة حشر إلى الجنة.

**وفي ص ٢٩٤:**

حدثنا علي بن الحسن بن محمد ، قال : حدثنا هارون بن موسى ببغداد في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : حدثنا أحمد بن محمد المقري مولى بني هاشم في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

قال أبو محمد : وحدثنا أبو حفص عمر بن الفضل الطبري ، قال : حدثنا محمد ابن الحسن الفرغاني ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو البلوي .

قال أبو محمد : وحدثنا عبد الله بن الفضل بن هلال الطائي بمصر ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن محفوظ البلوي ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الله بن العلا ، قال : حدثني محمد بن بكير ، قال : دخلت على زيد بن علي عليهما السلام وعنده صالح بن بشر ، فسلمت عليه وهو يريد الخروج إلى العراق ، فقلت له : يا ابن رسول الله ! حدثني بشيء سمعته من أبيك عليه السلام.

إلى أن قال : قلت : يا ابن رسول الله ! هل عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وآله متى يقوم قائمكم ؟

قال : يا ابن بكير ! إنك لن تلحقه ، وإن هذا الأمر يليه ستة من الأوصياء بعد هذا، ثم يجعل خروج قائمنا فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

فقلت : يا ابن رسول الله ! ألست صاحب هذا الأمر ؟

فقال : أنا من العترة . فعدت فعاد إلي ، فقلت : هذا الذي تقوله عنك ، أو عن رسول الله ؟

فقال : لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير . لا ! ولكن عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله . . . الحديث .

قال علي بن الحسين : وحدثنا محمد بن الحسين البزوفري بهذا الحديث في مشهد مولانا الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، وعن سلمة بن الخطاب ، عن محمد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة ، جميعاً عن علقمة بن محمد

الحضرمي ، عن صالح قال : كنت عند زيد بن علي عليه السلام فدخل عليه محمد بن بكير... وذكر الحديث .

**وقال في ص ٣٩٢ أيضاً :**

وكفر هؤلاء جملة من أهل البيت لا لشيء إلا لأنهم لم يصدقوا بدعوى إمامة الاثني عشر عليهم السلام.

**أقول** : استند المصنف في هذه الدعوى بذيل هذه الصفحة على ما روي في الكافي ١ : ٣٧٢:

من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر ، ولا يستفاد منه كفر من لم يصدق إمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، بل يستفاد منه كفر من ادعى الإمامة كذباً .

توضيحه : أن الإمامة ليست مجرد الخلافة المنصوبة من قبل الناس ، بل هي الولاية على المسلمين من قبل الله سبحانه وتعالى .

والحديث يقول : إنّ من ادعى كذبا أنه منصوب للولاية على الناس من قبل الله تعالى فهو كافر .

وقد تقدّم أنّ زيداً لم يدّع الإمامة ، وإنما ادعى إمامته قوم يسمون بالزيدية لخروجه بالسيف ، فإنهم يدعون أن كل من خرج بالسيف من آل محمد عليهم السلام فهو إمام .

**وقال في ص ٣٩٣ :**

بخلاف العسكريين ونحوهما فإنه لم يأخذ أهل العلم المعروفون بالعلم عنهم شيئاً .

أقول : أما أهل العلم من العامة فقد تحرزوا من القرب إليهما لشدة مراقبة الخلفاء عليهما حتى أسكنوهما في معسكرهم ، ولذلك اشتهر اسمهما بالعسكريين عليهما السلام . وشددوا الأمر عليهما فلم يكن يجترى علماء العامة على التردد إليهما .

أما الخواص من الشيعة فكانوا يتحملون المشاق في التردد إليهما .

وقد ذكر شيخ الطائفة الطوسي قدس سره في رجاله أسماء جماعة ممن روى عنهما صلى الله عليه وآله، وقال في أول الكتاب :

فإني قد أجبت إلى ما تكرر سؤال الشيخ الفاضل فيه من جمع كتاب يشتمل على أسماء الرجال الذين رووا عن النبي عليه السلام وعن الأئمة عليهم السلام من بعده إلى زمان القائم عجل الله فرجه ، ثم أذكر بعد ذلك من تأخر زمانه عن الأئمة من رواة الحديث ، أو من عاصرهم ولم يرو عنهم .

وذكر في العسكريين : في علي بن محمد الهادي صلى الله عليه وآله أسماء مائة وخمسة وثمانين راوياً ، وفي أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلى الله عليه وآله أسماء ثلاثة ومائة راوٍ.

لكنه ذكر في أحمد بن إدريس : لحقه عليه السلام ولم يرو عنه .

وفي الحسين بن الحسن بن أبان : أدركه عليه السلام ، ولم نعلم أنه روى عنه .

وفي سعد بن عبد الله : عاصره عليه السلام، ولم أعلم أنه روى عنه .

**وقال فيها أيضاً :**

قال ابن حزم : وأما بعد جعفر بن محمد صلى الله عليه وآله فما عرفنا لهم علماً أصلاً ولا رواية ولا من فتيا ، على قرب عهدهم منا . . . وذكر ابن تيمية بأن موسى بن جعفر صلى الله عليه وآله ليس له كثير رواية .

**أقول** : كفاك في الاطلاع على كثرة الرواية عن موسى بن جعفر صلى الله عليه وآله (مسند الإمام الكاظم عليه السلام)، فقد طبع في ثلاثة مجلدات جمع فيها جملة مما روي عنه عليه السلام، مع ذكر مصادرها .

قال في ص ٢٧٩ من المجلد الثالث : قد وعدنا في المقدمة أن نذكر رواة الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام في ذيل الكتاب ، فرتبنا ولله الحمد أسماء الذين رووا عنه عليه السلام مشافهة أو مكاتبة بدون الواسطة ، ورتبناهم على حروف المعجم .

نذكر أسماء (ثمانية وثلاثين وستمائة رجل) رووا عنه عليه السلام بلا واسطة من ص ٢٨٠ إلى ٥٧٠ .

**وقال في ص ٣٩٤ :**

وذكر ابن تيمية . . : وأما من بعد موسى فلم يؤخذ عنهم من العلم ، وليس لهم رواية في الكتب الأمهات من الحديث . . . ولا لهم تفسير ولا غيره .

**أقول** : راجع الكتب الأمهات من الحديث للإمامية ، فقد صنفت جملة من الأحاديث المروية عن علي بن موسى صلى الله عليه وآله في مجلدين باسم مسند الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام.

وقال في ص ٥١٠ من المجلد الثاني : قد وعدنا في مقدمة الجزء الأوّل أن نذكر رواة الإمام أبي الحسن الرضا عليه السلام ( الذين رووا عنه بلا واسطة ) .

ثم ذكر أسماء ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً .

أقول : وقد ذكر الشيخ قدس سره في الرجال أسماء من روى عنه عليه السلام ، فبلغ عددهم ثلاثمائة وسبعة عشر رجلاً .

وقد صنف الصدوق قدس سره كتاب عيون أخبار الرضا صلى الله عليه وآله، وطبع في مجلدين أورد فيهما جملة من أخبار الرضا عليه السلام .

وأما الإمام التاسع أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام. فقد ذكر الشيخ في الرجال ممن صاحبه ، وروى عنه عليه السلام أسماء مائة وثلاثة عشر راوياً، وهو عليه السلام أقل الأئمّة عمراً ، حيث استشهد وهو ابن خمس وعشرين سنة .

وكذا الإمام العاشر أبو الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلام، فقد تقدم أن الشيخ ذكر في الرجال ممن صاحبه وروى عنه أسماء مائة وخمسة وثمانين راوياً .

وكذا الإمام الحادي عشر أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، فقد تقدم أيضاً أن الشيخ في الرجال ذكر ممن صاحبه وروى عنه أسماء ( ثلاثة ومائة ) راوٍ . وقد كان قليل العمر أيضاً ، حيث استشهد وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، وكان عليه السلام تحت مراقبة شديدة من قبل خليفة زمانه وعماله ، لأجل كثرة وشهرة الأحاديث الحاكية عن أنه أبو الإمام القائم بالحق عجل الله فرجه الشريف ، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وسنبينه في التعليقات الراجعة إليه عليه السلام .

وقال فيها أيضاً :

ولا لهم أقوال معروفة .

**أقول :** أقوالهم عليهم السلام في جميع المسائل مطابقة لأقوال سائر الأئمّة الماضين الذين كثرت عنهم الرواية وانتشرت أقوالهم ، وكلها أقوال النبي صلى الله عليه وآله ورثوها عنه ، ورواها بعضهم عن بعض سلام الله عليهم .

وقال في ص ٣٩٥ :

وقد رأيت الحافظ ابن حجر في ترجمة الحسن بن علي العسكري عليهما السلام فذكر ...

**أقول :**

أورد جماعة من أهل السنة شطراً من فضائله عليه السلام في كتبهم :

ومنهم : أحمد بن حجر الهيتمي في ( الصواعق المحرقة : ٢٠٥ ، ط عبد الوهاب ابن عبد اللطيف بالقاهرة ) ، قال :

أبو محمد الحسن الخالص ، وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري ، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، ووقع لبهلول معه، أنه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون، فظن أنه يتحسر على ما في أيديهم ، فقال : أشتري لك ما تلعب به ؟ فقال : يا قليل العقل ! ما للعب خلقنا .

فقال له : فلماذا خلقنا ؟

قال : للعلم والعبادة .

فقال له : من أين لك ذلك ؟

قال : من قول الله عز وجل : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ﴾ [1] .

ثم سأله أن يعظه ، فوعظه بأبيات ثم خرّ الحسن مغشياً عليه ، فلمّا أفاق قال له : ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك ؟

---

١- المؤمنون ٢٣ : ١١٥ .

فقال : **إليك عني يا بهلول إني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد إلا بالصغار ، وإني أخشى أن أكون من صغار حطب نار جهنم .**

ولما حبس قحط الناس بسر من رأى قحطاً شديداً فأمر الخليفة المعتمد ابن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يسقوا ، فخرج النصّارى ومعهم راهب كلما مد يده إلى السماء هطلت ، ثم في اليوم الثاني كذلك ، فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم . فشق ذلك على الخليفة فأمر بإحضار الحسن الخالص ، وقال له : أدرك أُمة جدك رسول الله عليه السلام قبل أن يهلكوا .

فقال الحسن عليه السلام : **يخرجون غداً وأنا أزيل الشك إن شاء الله** . وكلم الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن ، فأطلقهم .

فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصّارى غيمت السماء ، فأمر الحسن بالقبض على يده ، فإذا فيها عظم آدمي ! فأخذه من يده وقال :

استسق ، فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس ، فعجب الناس من ذلك !

فقال الخليفة للحسن : ما هذا يا أبا محمد ؟ !

فقال : **هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور ، وما كشف من عظم نبي تحت السماء إلا هطلت بالمطر** ، فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال ، وزالت الشبهة عن الناس ، ورجع الحسن إلى داره .

ومنهم : ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : ٢٧٠ ط الغري ، قال : محمد علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عيسى بن الفتح قال : لما دخل علينا أبو محمد الحسن عليه السلام السجن قال لي : **يا عيسى ! لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان** . قال : وكان معي كتاب فيه تاريخ ولادتي ، فنظرت فيه فكان كما قال . ثم قال لي : **هل أرزقت ولدا ؟**

فقلت : لا !

قال : **اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم أنشد :**

**من كان ذا عضد يدرك ظلامته ... إن الذليل الذي ليست له عضد**

فقلت له :

يا سيدي ! وأنت لك ولد ؟

فقال : والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، وأما الآن فلا ، ثم أنشد متمثلا :

لعلك يوماً أن تراني كأنما بني حوالي الأسود اللوابد

فإن تميماً قبل أن تلد العصا أقام زماناً وهو في الناس واحد

ومنهم : الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي في الاتحاف بحب الاشراف : ٦٨ ط مصطفى البابي الحلبي بمصر ، قال : الحادي عشر من الأئمّة الحسن الخالص ، ويلقب أيضاً بالعسكري عليه السلام. ولد بالمدينة لثمان خلون من ربيع الثاني سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأوّل سنة ستين ومائتين ، وله من العمر ثمان وعشرون سنة . ويكفيه شرفاً أن الإمام المهدي المنتظر من أولاده .

فلله در هذا البيت الشريف والنسب الخضيم المنيف ، وناهيك به من فخار ، وحسبك فيه من علو مقدار ! فهم جميعاً في كرم الأرومة وطيب الجرثومة كأسنان المشط متعادلون ولسهام المجد مقتسمون . فياله من بيت عالي الرتبة سامي المحلة ! فلقد طاول السماك علاً ونبلاً ، وسما على الفرقدين منزلة ومحلاً ، واستغرق صفات الكمال فلا يستثنى فيه بغير ولا بإلا .

انتظم في المجد هؤلاء الأئمّة انتظام اللآلي ، وتناسقوا في الشرف فاستوى الأوّل والتالي ، وكم اجتهد قوم في خفض منارهم والله يرفعه ، وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه ، وكم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه؟!

أحيانا الله على حبهم وأماتنا عليه ، وأدخلنا في شفاعة من ينتمون في الشرف إليه عليهم السلام. وكانت وفاته بسر من رأى ، ودفن بالدار التي دفن فيها أبوه (سلام الله عليهما) .

ومنهم : ابن الصباغ المالكي في ( الفصول المهمة : ٢٧٢ ) ، قال : مناقب سيدنا أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام دالة على أنه السري ابن السري ، فلا يشك في إمامته أحد ولا يمتري . واعلم أنه يبعث مكرمة فسواه بايعها وهو المشتري ، واحد زمانه من غير مدافع ، ويسبح وحده من غير منازع ، وسيد أهل عصره وإمام أهل دهره . أقواله سديدة وأفعاله حميدة ، وإذا كانت أفاضل زمانه قصيدة فهو في بيت القصيدة ، وإن انقطعوا عقداً كان مكان الواسطة الفريدة . فارس العلوم الذي لا يجارى ومبين غوامضها فلا يحاول ولا يمارى ، كاشف الحقائق بنظره الصائب ، مظهر الدقائق بفكره الثاقب . المحدث عن سره بالأمور الخفيات ، الكريم الأصل والنفس والذات . تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه بمحمد عليه السلام ، آمين .

قال صاحب الإرشاد : الإمام القائم بعد أبي الحسن علي بن محمد : ابنه أبو محمد الحسن عليه السلام ، لاجتماع خلال الفضل فيه ، وتقدمه على أهل عصره كافة فيما يوجب له الإمامة ، ويقضي له بالمرتبة من العلم ، والورع ، والزهد ، وكمال العقل ، وكثرة الأعمال المقربة إلى الله تعالى ، ثم لنص أبيه عليه وإشارته الخلافة إليه .

ومنهم : العلامة محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول : ٨٨ ط طهران : في شأنه عليه السلام: اعلم أن المنقبة العليّاء والمزية الكبرى التي خصه الله بها ، وقلده فريدها ، ومنحه تقليدها ، وجعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها ، ولا تنسى الألسنة تلاوتها وترديدها : أن المهدي محمداً عجل الله فرجه نسله المخلوق منه ، وولده المنتسب إليه ، بضعته المنفصلة عنه .

ومنهم : الشبلنجي في نور الابصار : ٢٢٥ و ٢٢٦ ط العثمانية بمصر .

والسمهودي الشافعي في الإشراف على فضل الأشراف .

وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : ٢٦٩ .

والقندوزي في ينابيع المودة ج ٣ ط العرفان في بيروت .

والبدخشي في مفتاح النجا ١٨٩ مخطوط .

والحضرمي الشافعي في شفة الصادي : ١٦٩ ط مصر .

وأحمد بن يوسف القرماني في أخبار الأوّل وآثار الدول : ١١٧ ط بغداد .

والمؤرخ الشهير المسعودي في مروج الذهب ٤ : ١١٢ ط بيروت .

ومحمد أبو الهدى في ضوء الشمس ١ : ١١٩ ط إسلامبول .

والشبراوي الشافعي في الإتحاف بحب الأشراف : ٦٨ ط مصر .

والسيد عباس المكي في نزهة الجليس ٢ : ١٢٠ .

**وقال في ص ٣٩٦ :**

وقد أثار ابن حزم على الشيعة ما ثبت تاريخياً من أن بعض أئمتهم المذكورين مات أبوه وهو ابن ثلاث سنين ، ثم قال : فنسألهم . من أين علم هذا الصغير جميع علوم الشريعة وقد تعذر تعليم أبيه له بصغره ؟

إلا أن يدعوا له الوحي ، فهذه نبوة . . . أو أن يدعوا له الالهام .

إلى أن قال : وقالوا بأن الجوادعليه السلام كان إماماً وهو ابن خمس سنين .

**أقول** : لقد وقع التعرض لامامة محمد بن علي الجوادعليهما السلام وعلمه في صغره من قبل جملة من كتب أهل السنة :

ومنهم : العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : ٢٤٧ ط الغري ، قال : وعن معمر بن خلاد قال : سمعت الرضاعليه السلام يقول - وذكر شيئاً فقال : ما حاجتكم إلى ذلك ، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني ؟ .

وقال : إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة .

وروي عن الجيراني ، عن أبيه قال : كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن الرضاعليه السلام بخراسان فقال قائل : يا سيدي ! إن كان كون إلى من ؟

فقال : إلى ابني أبي جعفر .

فكأن السائل استصغر من أبي جعفر ، فقال الرضاعليه السلام: **«إن الله بعث عيسى بن مريم نبياً صاحب شريعة مبتدئة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر»** .

ومنهم : العلامة خواجة بارسا البخاري في فصل الخطاب ، على ما في ينابيع المودة : ٣٨٦ ط اسلامبول ، قال :

وروي أن محمد الجواد دخل على عم أبيه علي بن جعفر الصادق، فقام واحترمه وعظمه، فقالوا: إنك عم أبيه وأنت تعظمه ؟!

فأخذ بيده لحيته وقال: إذا لم يرَ الله هذه الشيبة للإمامة أراها أهلاً للنار، إذا لم أقرّ بإمامته.

ومنهم: العلامة أحمد بن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ٢٠٢ ط عبد الوهاب بن عبد اللطيف بالقاهرة، قال:

ومما اتفق أنه ( أي محمد بن علي الجوادعليه السلام) بعد موت أبيه بسنة، واقف والصبيان يلعبون في أزقة بغداد إذ مر المأمون، ففروا ووقف محمد وعمره تسع سنين، فألقى الله محبته في قلبه، فقال له: يا غلام! ما منعك من الانصراف ؟ فقال له مسرعاً: يا أمير المؤمنين! لم يكن بالطريق ضيق فأوسعه لك، وليس لي جرم فأخشاك، والظن بك حسن أنك لا تضر من لا ذنب له.

فأعجبه كلامه وحسن صورته، فقال له: ما اسمك واسم أبيك ؟

فقال: محمد بن علي الرضا، فترحم على أبيه وساق جواده، وكان معه بزاة للصيد. فلما بعد عن العمار أرسل بازاً على دراجة فغاب عنه، ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحياة، فتعجب من ذلك غاية العجب، ورأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم ففروا إلا محمداً، فدنا منه وقال له: ما في يدي؟

فقال: يا أمير المؤمنين! إن الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغاراً يصيدها بازات الملوك والخلفاء، فيختبر بها سلالة أهل بيت المصطفىعليه السلام.

فقال له: أنت ابن الرضا حقاً، وأخذه معه وأحسن إليه وبالغ في إكرامه.

فلم يزل مشفقاً به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنه. وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل وصمم على ذلك. فمنعه العباسيون من ذلك خوفاً من أنه يعهد إليه كما عهد إلى أبيه، فلما ذكر لهم أنه إنما اختاره لتميزه على كافة أهل الفضل علماً ومعرفة وحلماً مع صغر سنه، فنازعوا في

اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يختبره فأرسلوا إليه يحيى ابن أكثم ، ووعدوه بشيء كثير إن قطع لهم محمداً .

فحضروا للخليفة ومعهم ابن أكثم وخواص الدولة ، فأمر المأمون بفرش حسن لمحمد فجلس عليه ، فسأله يحيى مسائل أجابه عنها بأحسن جواب وأوضحه . فقال له الخليفة : أحسنت أبا جعفر فإن أردت أن تسأل يحيى ولو مسألة واحدة.

فقال له : ما تقول في رجل نظر إلى امرأة أول النهار حراما ، ثم حلت له ارتفاعه، ثم حرمت عليه عند الظهر ، ثم حلت له عند العصر ، ثم حرمت عليه المغرب، ثم حلت له العشاء ، ثم حرمت عليه نصف الليل ، ثم حلت له الفجر ؟

فقال يحيى : لا أدري !

فقال محمد : هي أمة نظرها أجنبي بشهوة وهي حرام ، ثم اشتراها ارتفاع النهار ، فاعتقها الظهر ، وتزوجها العصر ، وظاهر منها المغرب ، وكفر العشاء ، وطلقها رجعياً نصف الليل ، وراجعها الفجر .

ومنهم العلامة الشبلنجي الشافعي المدعو بالمؤمن في نور الابصار : ١٦٠ - ١٧٠ ط الشيعة بمصر ، ذكر جملة من كرامات الجواد عليه السلام .

الأولى :

عن أبي خالد قال : كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً أُتي به من الشام مكبلاً بالحديد ، وقالوا : إنه تنبأ !

قال : فأتيت باب السجن ودفعت شيئاً للسجان حتى دخلت عليه ، فإذا رجل ذو فهم وعقل ولب ، فقلت : يا هذا ! ما قصتك ؟

فقال : إني كنت رجلاً بالشام أعبد الله تعالى في الموضع الذي يقال : إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام ، فبينما أنا ذات ليلة في موضعي مقبلاً على المحراب أذكر الله تعالى ، إذ رأيت شخصاً بين يدي ، فنظرت إليه ، فقال لي : قم ، فقمت معه ، فمشى قليلاً فإذا أنا في مسجد الكوفة ، فقال لي : تعرف هذا المسجد ؟ فقلت : نعم ! هذا مسجد الكوفة . قال : فصل ، فصليت معه ثم انصرف فانصرفت معه قليلاً ، فإذا

نحن بمكة المشرفة ، فطاف بالبيت فطفت معه ، ثم خرج فخرجت معه ، فمشى قليلاً فإذا أنا بموضعي الذي كنت فيه أ عبد الله تعالى بالشام ! ثم غاب عني فبقيت متعجباً حولاً مما رأيت !

فلما كان العام المقبل إذّاك الشخص قد أقبل عليَّ فاستبشرت به ، فدعاني فأجبت ، ففعل معي كما فعل في العام الماضي ، فلما أراد مفارقتي قلت له : بحق الذي أقدرك على ما رأيت منك إلا ما أخبرتني من أنت ؟

فقال : أنا محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر عليهم السلام.

فحدثت بعض من كان يجتمع بي في ذلك الموضع ، فرفع ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، فبعث إليَّ من أخذني من موضعي وكبلني بالحديد وحملني إلى العراق وحبسني كما ترى ، وادعى عليَّ بالمحال .

فقلت له : أفأرفع قصتك إلى محمد بن عبد الملك الزيات ؟

قال : إفعل فكتبت عنه قصته وشرحت فيها أمره ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك ، فوقع على ظهرها : قل للذي أخرجك من الشام إلى هذه المواضع التي ذكرتها يخرجك من السجن !

قال أبو خالد : فاغتممت لذلك وسقط في يدي ، وقلت : إلى غد آتيه وآمره بالصبر ، وأعده من الله بالفرج ، وأخبره بمقالة هذا الرجل المتجبر ، فلما كان من الغد قال :

باكرت إلى السجن ، فإذا أنا بالحرس والموكلين بالسجن في هرج ، فسألت : ما الخبر ؟ فقيل لي : إن الرجل المتنبي المحمول من الشام فقد البارحة من ا لسجن وحده بمفرده ، وأصبحت قيوده والاغلال التي كانت في عنقه مرماة في السجن لا ندري كيف خلص منها ؟ ! وطلب فلم يوجد له أثر ولا خبر ، ولا يدرون أنزل في الأرض أم عرج به إلى السماء ؟

فتعجبت من ذلك ، وقلت في نفسي : استخفاف ابن الزيات بأمره واستهزاؤه بقصته خلصه من السجن ! كذا نقله ابن الصباغ .

**الثانية :**

نقل بعض الحفاظ أن امرأة زعمت أنها شريفة بحضرة الميت ، فسأل عمن يخبره بذلك فدل على محمد الجوادعليه السلام ، فأرسل إليه فجاء فأجلسه معه على سريره وسأله ، فقال : إن الله حرم لحم أولاد الحسينعليه السلام على السباع ، فتلقى للسباع، فعرض عليها ذلك فاعترفت المرأة بكذبها .

ثم قيل للمتوكل : ألا نجرب ذلك فيه ؟ فأمر بثلاثة من السباع فجئ بها في صحن قصره ، ثم دعا به ، فلما دخل من الباب أغلقه والسباع قد أصمت الاسماع من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد الدرجة مشت إليه وقد سكنت ، فتمسحت به ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ، ثم ربضت ! فصعد للمتوكل فحدث معه ساعة ، ثم نزل ففعلت معه كفعلها الأوّل حتى خرج ، فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة .

وقيل للمتوكل : افعل كما فعل ابن عمك ! فلم يجسر عليه ، وقال : تريدون قتلي، ثم أمرهم ألا يفشوا ذلك . انتهى .

لكن نقل المسعودي أن صاحب هذه القصة علي أبو الحسن العسكري ولدهصلى الله عليه وآله، وهو وجيه لان المتوكل لم يكن معاصراً لمحمد الجواد بل لولده .

**الثالثة :**

حكي أنه لما توجه أبو جعفر محمد الجوادعليه السلام إلى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه للوداع ، فسار إلى أن وصل إلى باب الكوفة عند دار المسيب ، فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل إلى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع ليصلي فيه المغرب ، وكان في صحن المسجد شجرة نبق لم تحمل قط ، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل الشجرة وقام يصلي ، فصلى معه الناس المغرب ، ثم تنفل بأربع

ركعات وسجد بعدهن للشكر ، ثم قام فودع الناس وانصرف ، فأصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها حملاً حسناً ، فرآها الناس وقد تعجبوا من ذلك غاية العجب !.

**وقال في ص ٣٩٧ :**

ولو جاز أن يأمر الله عز وجل بطاعة غير بالغ لجاز أن يكلف الله غير بالغ .

**أقول:** هذا في الافراد المتعارفة من الإنسان، ولكن من قدرة الله تعالى أن يمنح غير البالغ ـ بحسب السن ـ مرتبة النبوة، فضلاً عن الإمامة ،كما فعل بعيسى بن مريم ﷺ، ونطق به القرآن الكريم : ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً* قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾[1].

فلا غرو أن يبلغ الله غير بالغ - بحسب السن - مرتبة الإمامة ، ويعطيه عن طريق الاعجاز مرتبة من العلم والكمال فوق حد سائر أفراد البشر ، ويجعله حجة عليهم ، يفهم القضاء بين الناس دقيقه وجليله ، وغامض الأحكام وشرائع الدين .

**وقال في نفس الصفحة :**

قال المامقاني : ألا ترى إلى الإمام الجواد عليه السلام وهو صغير .

**أقول :** قد تقدم الكلام في إمامة الجواد عليه السلام في صغره في ذيل قول المصنف ص ٣٩٦ .

**وقال فيها :**

فهم في حقيقة الأمر ليس لهم أئمة يباشرونهم بالخطاب .

**أقول :** بل يباشرونهم ويراودونهم ويروون عنهم كلماتهم ، بعضهم يباشر الأئمّة عليهم السلام كثيراً ، وبعضهم قليلاً .

**وقال فيها أيضاً :**

---

١- مريم ١٩ : ٢٩ ، ٣٠.

ولهذا وجدوا كتباً منسوبة لأوائلهم مقطوعة الاسناد .

أقول : تقدم الجواب عنه في ذيل ما ذكره المصنف في ص ٣٨٦ .

**وقال في ص ٣٩٨ :**

حتى إذا جاء القرن السابع بدأ ابن المطهر بتقسيم الحديث إلى صحيح وغيره .

**أقول** : لقد بينا بطلان هذه الدعوى في ذيل قول المصنف ص ٣٨٤ .

**وقال فيها :**

وقبلوا روايات من أنكر إمامة بعض الأئمّة لمجرد الانتساب إلى التشيع ، وردوا روايات الصحابة .

**أقول** : قبول رواية الشيعي الذي ينكر إمامة بعض الأئمّة عليهم السلام إنما هو في الرواية عن إمام يعتقد إمامته ، فإنه يحذر لا محالة من الافتراء عليه .

**وقال فيها أيضاً :**

أو أكثر من الافتراء على أهل البيت عليهم السلام... فهو الثقة المأمون .

وقال تحت الخط : لأنهم رووا عن أئمتهم : اعرفوا منازل الرجال على قدر روايتهم عنا .

أقول : من الواضح أنّ لنقل العلم وروايته فضيلة لا تنكر ، فضلاً عن نقله وروايته عن منبع علم الشريعة وحجة الله على الأمة ، فكيف بإكثارها ؟ !

وكلما كثرت الرواية عنه كثر فضلها ، ولا يقل فضلها بافتراء شخص آخر فيها ، إنما وزره عليه دون غيره ممن كان له لسان صدق في الرواية ورعاية حق الأمانة .

**وقال فيها كذلك :**

أو زعم أنهم ضمنوا له الجنة . . . فهو الثقة المأمون .

**أقول** : من الواضح أنه لا يمكن التوثيق بمجرد دعوى رجل أن الإمام عليه السلام ضمن له الجنة ، لكنه إذا ورد ذلك من طريق موثق غيرها ثبت به وثاقة الرجل . وأما ضمان الإمام له بالجنة بمعنى إخباره عن إيمانه وتقواه إلى آخر عمره ، بما يستلزم

مغفرة زلاته طبق ضوابط القرآن الكريم ، وعلم الإمام بذلك بإلهام الله والعلم الموروث له من النبي عليه السلام .

وأما تقبيله لرجل الإمام فإنما هو تواضع له ، والتقبيل بحسب الفطرة لاظهار المحبة ، وجوازه أمر واضح كتقبيل الانسان لولده . أما التواضع فلا إشكال في جوازه للمؤمنين ، فضلاً عن الإمام المعصوم ، وقد أمر الله سبحانه نبيه بالتواضع للمؤمنين ، فقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، بل التواضع له لأجل كونه حجة الله عليه تواضع لله تعالى في الحقيقة .

**وقال في ص ٣٩٩ :**

أو أنه كان يغلو فيهم .

**أقول** : وذكر الشاهد له في ذيل الصفحة ما رواه الكشي أنّ واصل شرب ماء النورة لأبي الحسن عليه السلام

ولا يخفى أنّ مجرد التبرك بشرب ماء النورة للامام ليس فيه شيء من الغلو ، وإنما الغلو هو الاعتقاد في الأئمّة بما هو فوق الإمامة .

**وقال فيها :**

والمكثرون من الرواية عندهم قد نالوا ذم الأئمّة .

**أقول** : لقد بينا بطلان هذه الدعوى في ذيل قول المصنف ص ٣٧٤ .

**وقال فيها أيضاً :**

وتقول بعقائد ليس لها في كتاب الله برهان .

**أقول** : إنّ كثيراً من ضروريات الإسلام لا تستفاد من ظواهر القرآن ، ومثاله: أن من ضروريات الإسلام وجوب خمس صلوات لكل يوم وليلة : صلاة الصبح، والظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، وأن صلاة الصبح ركعتان ، والظهر والعصر والعشاء كل واحدة منها أربع ركعات ، وصلاة المغرب ثلاث ركعات . فلا يستفاد

---

١- الحجر ١٥ : ٨٨.

شيء من كل ذلك من ظواهر القرآن ، وكذا لا يستفاد من ظواهره أكثر ضروريات الاحكام في الصوم والزكاة والحج وسائر أبواب الفقه .

**وقال فيها كذلك :**

كثير من متونها هي معروف كذبها من الإسلام بالضرورة ، لأنها لا تنال من كتاب ربنا وتجارب سنة نبينا .

**أقول** : مجرد أن كثيراً من متون أحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام لا تنال من كتاب ربنا وتجارب سنة نبينا لا يستلزم كونها كذباً ، فإن معارف الإسلام لا تنحصر بظواهر القرآن وما في روايات العامة ، بل لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديثه المتواتر نقله عنه : «**إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، كتاب الله وعترتي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**» .

وقد بينا تواتره في ذيل قول المصنف ص ٣٠٨ .

**وقال فيها أيضاً :**

كل متن يباين المعقول ، أو يخالف المنقول ، أو يناقض الأُصول فاعلم أنه موضوع على الرسول .

**أقول** : هذا الكلام نقله المصنف عن ابن الجوزي في كتابه المسمى بالموضوعات ، وهو يشتمل على التناقض ، فإن المتن المنقول عن الرسول صلى الله عليه وآله، إذا كان مخالفاً لمنقول آخر كان المنقول الآخر أيضاً مخالفاً له ، فلماذا يحكم بكونه موضوعاً دون الآخر ، فإنه أيضاً مخالف للمنقول ؟ !

أما قوله : أو يناقض الأُصول ، فهي الأُصول المسلمة عند جميع الأمة ، وأما المسلمة عند بعض دون بعض فلا يحكم بكون ما يناقضها موضوعاً على الرسول صلى الله عليه وآله إلا بدليل .

## الفصل الثالث: عقيدة الشيعة في الإجماع

**وقال في ص ٤٠٣ :**

والشيعة لا ترى إجماع الصحابة والسلف أو اجماع الأمة إجماعاً .

أقول : الشيعة ترى إجماع الأمة حجة في كل عصر لدخول الإمام فيهم ، فترى إجماع الصحابة حجة لدخول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فيهم ، وبعده لدخول الحسنين صلى الله عليهما فيهم ، لكن مع مخالفيهم ومتابعيهم لا يتحقق الاجماع قهراً .

وقال في ص ٤٠٤ :

فقول ابن المطهر : الاجماع حجة عندنا من لغو القول ، إذ الأصل أن يقول : الاجماع ليس بحجة عندنا ، لان الحجة في قول الإمام المعصوم عليه السلام .

أقول : بل الاجماع حجة عند الشيعة لكشفه عن قول المعصوم عليه السلام ، إما لقاعدة اللطف كما عن الشيخ ، أو التقرير كما عن بعض المتأخرين ، أو بحكم العادة القاضية باستحالة توافقهم على الخطأ مع كمال بذل الوسع في فهم حكم الإمام عليه السلام .

وقال فيها :

فهم جعلوا الإمام بمثابة النبي أو أعظم .

أقول : هذا بهتان على الشيعة ، بل الإمامة عند الشيعة : الولاية على الأمة من قبل النبي صلى الله عليه وآله بعده ، والحجة عليهم بعده في بيان تفاصيل أحكام الإسلام ، وتبيين معارفه .

وقال في ص ٤٠٥ :

ولك أن تعجب لماذا يعدون الاجماع أصلاً يقررونه في كتبهم الأُصولية وهو اسم بلا مسمى ؟ !

أقول : والوجه في ذلك ما بيناه في التعليق على ص ٤٠٤ من كون الاجماع كاشفاً عن قول المعصوم عليه السلام ، فهو حجة كحجية الامارة والبينة .

وقال فيها أيضاً :

أي أنهم قلدوا لمجرد التقليد والمحاكاة .

أقول : بل وافقوا المخالفين في أصل الحكم بحجية الاجماع ، لكونه حقاً في نفسه ، وإن خالفوهم في علته ودليله .

**وقال في ص ٤٠٦ :**

فعندهم... والأرض لا تخلو من إمام ، ومعنى هذا استمرار تعطيل مبدأ الاجماع.

**أقول** : بل معناه استمرار حجية الاجماع في كل عصر ، لكشفه عن قول الإمام عليه السلام في كل عصر ، كما تقدم بيانه قبل قليل في تعليقة ما ذكره في ص ٤٠٤ .

**وقال فيها أيضاً :**

وما دام أهل السنة اعتبروا هذا أصلاً ، فلم تجارونهم وعقيدتكم في الإمام تناقض القول به أصلاً ؟

**أقول** : بل تناقض القول بإجماع خصوص المخالفين للإمامية ، إذا خالفتهم الإمامية لعدم تحقق إجماع الأمة حينئذ ، لدخول الإمامية في الأمة لا محالة .

**وقال في ص ٤٠٧ :**

ويقول شيخهم الهمداني : . . . فرب مسألة لا يحصل فيها الجزم بموافقة الإمام وإن اتفقت فيها آراء جميع الاعلام ، ورب مسألة يحصل فيها الجزم بالموافقة ولو من الشهرة .

**أقول** : الوجه في ذلك أن المسائل الفقهية على قسمين :

الأوّل : المسائل التعبدية ، وهي التي تتلقى من الشرع تعبداً، ولا يجوز عند الإمامية للفقيه القول فيها برأيه ، فالشهرة في مسألة كانت من هذا القبيل تكشف بتاً عن صدور النصّ المعتبر عن حجة الله ، وإن لم يصل إلينا .

والقسم الثاني : المسائل التفريعية ، وهي التي تتفرع عقلاً على القسم الأوّل من المسائل ، فتجوز الفتوى فيها بالعقل ، ففتوى مشهور الفقهاء - بل جميعهم ليست حجة لفقيه آخر ، لما كان منشؤها الوجوه العقلية ، ويمكن التخطئة فيها بالعقل ،

فلابد للفقيه في مقام الفتوى فيها من ملاحظة الوجوه العقلية ، ثم المتابعة لسائر الفقهاء بعد إحراز صحتها .

**وقال في ص ٤٠٨ :**

يقول صاحب معالم الدين : إذا اختلفت الإمامية على قولين ، فإن كانت إحدى الطائفتين معلومة النسب ولم يكن الإمام أحدهم كان الحق مع الطائفة الأخرى .

**أقول :** ماذكره صرف فرض، فلو تحقق كان حكمه ما ذكره . والوجه في ذلك أنه بعد إحراز كون القائلون لاحد القولين بأجمعهم معلومي النسب نعرفهم بعينهم ، ولم يكن الإمام أحدهم ، فليس الإمام قائلاً بهذا القول لكون المفروض أنه لا قائل له غير هؤلاء ، فلو كان الإمام قائلاً به لكان خلاف المفروض ، فقول الإمام يطابق القول الآخر لا محالة ، لكون المفروض أنه لا قولاً ثالثاً في المسألة فلو كان الإمام قائلاً بقول ثالث لكان خلاف المفروض أيضاً .

**وقال فيها أيضاً :**

والعمدة عندهم قول الطائفة المجهولة .

**أقول :** تقدم بيان مورده في التعليقة السابقة .

**وقال في ص ٤٠٩ :**

يرفضون إجماع الصحابة .

**أقول :** لقد قدمنا بيان بطلان هذه الدعوى في ذيل قوله ص ٤٠٣ .

**وقال فيها :**

إنه ليدعي الاجماع على مسألة ، ويدعي إجماعا آخر على خلافها .

أقول : الوجه في ذلك هو كون معيار حجية الاجماع عند الإمامية هو اشتماله على قوله الإمام المعصوم ، فإذا ثبت عند الفقيه قول الإمام لأجل نص مروي عن الأئمّة عليهم السلام ، تحقق معيار حجية الاجماع ، وصح دعواه لصدقه لغة على موافقة عدة ، ثم إن الفقيه إذا وقف على نص آخر في المسألة لم يقف عليه سابقاً ، واستنبط رجحانه على النصّ الأوّل ، لكونه مخصصاً له مثلاً ثبت له قول الإمام على طبقه ، ادعى تحقق معيار حجية الاجماع طبقا له .

**وقال فيها أيضاً :**

يقول شيخهم النوري : ربما يدعي الشيخ والسيد إجماع الإمامية على أمر ، وإن لم يظهر له قائل .

**أقول** : تبين وجهه مما بيناه في التعليقة السابقة .

**وقال في ص ٤١٠ :**

وذكر شيخهم الطبرسي ، وأكد على وجود الاجماعات المتعارضة عن شخص واحد . . . الخ .

أقول : تبين وجهه مما بيناه في التعليقة الأسبق .

**وقال فيها :**

وقال صاحب معالم الدين : والعجب من غفلة الأصحاب . . . حتى جعلوه عبارة عن مجرد اتفاق الجماعة من الأصحاب .

**أقول** : الوجه في ذلك أن قول الإمام المعصوم عليه السلام هو المطابق للحكم الواقعي الإلهي ، فلو ثبت فهو الحجة في الحقيقة ، وأما اتفاق الجماعة فهو حجة ظاهرية ، لكونه كاشفاً عن رأي الإمام كحجية سائر الامارات ، وقد بينا الدليل عليه عند قول المصنف في ص ٤٠٤ .

**وقال فيها أيضاً :**

فهم لا يقولون بالاجماع على الحقيقة ، ومع ذلك يجعلونه من أُصول أدلتهم .

أقول : بل يقولون بالاجماع حقيقة ، كما بيناه عند قول المصنف في ص ٤٠٤ .

**وقال فيها كذلك :**

لو صدر من إمامهم محمد الجواد عليه السلام - وهو ابن خمس سنين - قول أو رأي وخالفته في ذلك الأمة الإسلامية جميعاً ، فإن الحجة في رأيه لا في إجماع الأمة .

**أقول** : قد بينا في التعليق على قوله ص ٣٩٦ حجية قول الإمام حتى لو كان صغيراً في السن . وأما مخالفة الأمة معه فهو فرض باطل ، لكون الإمامية من الأمة ، وهم لا يخالفونه مطلقاً .

**وقال في ص ٤١١ :**

ولو أثر عن منتظرهم الذي قال التاريخ : لا وجود له قول . . . وخالفه في هذا القول المسلمون جميعاً ، فإن القول قول هذا المعدوم .

**أقول** : بل التاريخ يشهد بولادته .

وقد صرح بها جماعة من علماء أهل السنة البارعين في النسب والتاريخ . والحديث كابن خلكان في وفيات الأعيان ، وابن الأزرق في تاريخ ميافارين ، وابن طولون في الشذرات الذهبية ، والسويدي في سبائك الذهب ، وابن الأثير في الكامل، وأبي الفداء في المختصر وحمد الله المستوفي في (تاريخ گزيده ).

وقد نقلنا في تعليقتنا على ص ٨٩٩ عن كثير من علماء أهل السنة الذين صرحوا في كتبهم بولادة المهدي عليه السلام .

فلا مجال للشك في ولادته ، وإن كانوا يخفونه عن غير الخواص للتحرز عن مخاطرة خليفة الوقت وعماله ، لشيوع الأخبار عن النبي عليه السلام والأئمة عليهم السلام السابقة المسطورة في الكتب - وقد جمعنا جملة وافية منها تبلغ حد التواتر في كتاب من هو المهدي ، فراجع - أن المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً هو ابن الحسن العسكري صلى الله عليه وآله، بل المظنون أن إسكانهم لأبيه الحسن العسكري وجده علي بن محمد الهادي عليه السلام في معسكرهم كان لأجل ذلك .

وأما قوله : وخالفه في هذا القول المسلمون جميعاً .

فأقول : كيف يخالفه المسلمون جميعا ، والإمامية من المسلمين لا محالة وهم لا يخالفون قول الإمام عليه السلام ؟ فحينئذ لا يتحقق إجماع من المسلمين قهراً .

**وقال في ص ٤١٣ :**

تعدى ذلك إلى القول بأن مخالفة إجماع المسلمين فيها الرشاد ، وصار مبدأ المخالفة أصلاً من أُصول الترجيح عندهم .

**أقول** : هذه دعوى كاذبة بالعيان ، فإن إجماع المسلمين يشمل الشيعة والإمامية، فكيف ينسب إليهم القول بأن مخالفة إجماع المسلمين فيها الرشاد ، والنصّوص التي

استشهد المصنف بها صريحة في أن المرجح عند تعارض الحديثين هو مخالفة الفقهاء المخالفين للشيعة .

**وقال في ص ٤١٤ :**

فقالوا : إن الأصل في هذا المبدأ أن علياً رضي الله عنه لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره إرادة لابطال أمره . وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشيء الذي لا يعلمونه ، فإذا أفتاهم جعلوا له من عندهم ليلتبسوا على الناس ، مع أنهم يقولون بأن عمر كان يستشيره في كل صغيرة وكبيرة .

**أقول** : إنّ عمر كان يستشير علياً عليه السلام في الأمور المربوطة بالحكومة ، لعلمه بأنه لا يخون في المشورة .

وأما علة حقدهم على علي عليه السلام فهي مذكورة في رواية رواها الصدوق في علل الشرائع : ١٤٦ قال :

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره ، وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله عليهما السلام؟

فقال : إنما مالوا عنه إلى غيره ، لأنه كان قد قتل آباءهم وأجدادهم وأعمامهم وأخوالهم وأقرباءهم المحاربين لله ولرسوله عدداً كثيراً ، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم ، فلم يحبّوا أن يتولى عليهم ، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك ، لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله عليهما السلام مثل ما كان له ، فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى غيره .

**وقال في ص ٤١٥ و ٤١٦ :**

وهذه النصّوص ( أي النصّوص الآمرة بمخالفة العامة في فتاويهم ) من وضع زنديق أراد الكيد للأمة أن يفتح باباً واسعاً للخروج من الإسلام .

**أقول** : المراد غير المسائل الفقهية التي جرت السنة القطعية عليها من عصر النبي عليه السلام ، فإنها من المسلمات بين جميع فرق المسلمين ، بل المراد فتاوى فقهاء العامة في غير تلك المسائل بالقياس والاستحسان ، وبعض الأحاديث المروية من طرق الكذابين .

**وقال في ص ٤١٦ :**

والشيعة تقر بالاجماع اسماً ، وتخالفه في الحقيقة ، كما سلف .

**أقول** : تقدم جوابنا عنه في ذيل قول المصنف ص ٤٠٤ .

وقال فيها :

وقد نقل شيخهم المعاصر مغنية . . . أن المتأخرين عدو الاجماع من أُصول أدلتهم ، ولكن لم يعتمدوا عليه . وهذا يعني : أنهم خالفوا الاجماع الذي عدوه من أُصول أدلتهم ، أو أن قدماء الشيعة قد أجمعوا على ضلالة ، أو أن متأخريهم خالفوا الحق الذي أجمع عليه متقدموهم .

أقول : إنما لم يعتمدوا عليه للشبهة في تحقق الاجماع ، لا في حجيته بعد تحققه، فلا المتقدمون أجمعوا على ضلالة ، ولا المتأخرون خالفوا الحق الذي كان عليه متقدّموهم .

**وقال فيها أيضاً :**

ومن أوضح الأمثلة على ذلك اشتراطهم وجود عالم مجهول النسب .

إلى أن قال : وقال ابن تيمية : رأيت في كتب شيوخهم أنهم إذا اختلفوا في مسألة على قولين ، وكان أحد القولين يعرف قائله ، والآخر لا يعرف قائله ، فالصواب عندهم القول الذي لا يعرف قائله .

أقول : تقدم الجواب عنه في ذيل ما نقله المصنف ص ٤٠٨ من كتاب معالم الدين .

**وقال في ص ٤١٧ :**

ولم لا يجوز أن يكون المعصوم قد وافق القول الذي يعرف قائله ؟

**أقول** : قد بينا في ذيل ما نقله المصنف ص ٤٠٨ عن معالم الدين أن ذلك مقتضى الفرض ، فإن المفروض في كلامه أن القائلين لاحد القولين ينحصر في جماعة معلومة ، ولا قائل له غير هؤلاء ، ولازمه كون الإمام قائلاً بالقول الآخر لا محالة ، لكون المفروض انعدام القول الثالث .

**وقال فيها** :

كيف يجعل قول طفل عمره خمس سنين لم يخرج عن طور الحضانة بمنزلة إجماع للأمة بأسرها ، بل يرفض إجماع الأمة ويؤخذ بقول صبي أو معدوم ؟ !

**أقول** : المراد هو الإمام الجواد محمد بن علي عليه السلام، وقد قدمنا بيان علمه في صغر سنه عند قول المصنف ص ٣٩٦ .

وقد دلت الأدلة القاطعة على حجية قول الإمام المعصوم ولو كان صغير السن ، كما أنه كذلك فيمن أدرك مرتبة النبوة في صغر سنّه كعيسى عليه السلام .

وأما مخالفة الأمة له فهو فرض باطل ، لكون الإمامية من الأمة ، وهم يتابعونه ويستحيل أن يخالفوه .

**وقال فيها أيضاً** :

لم تجد إلا روايات يعارض بضعها بعضاً ، وقد صرح به شيخ الطائفة في مقدمة التهذيب ، وذكر أن هذا من أسباب خروج الكثير عن التشيع .

**أقول** : ليس هذا من كلام شيخ الطائفة قدس سره، وإنما نقله في مقدمة التهذيب عن بعض أصدقائه هكذا :

دخل على جماعة ممن ليس لهم قوة في العلم ولا بصيرة بوجوه النظر ومعاني الألفاظ شبهة ، وكثير منهم رجع عن اعتقاد الحق لما اشتبه عليه الوجه في ذلك ، وعجز من حل الشبهة فيه .

قوله : وكثير منهم ، أي : كثير بالنسبة إلى جماعة دخل عليهم شبهة ، وتصدق كلمة جماعة على أية عدة ، لا كثيراً بالنسبة إلى الشيعة ، كما هو ظاهر كلام المصنف .

**وقال في ص ٤١٨ :**

قال ابن تيمية : الشيعة ليس لهم قول واحد يتفقون عليه .

**أقول** : هذه دعوى باطلة يكشفها كل من راجع الكتب الفقهية للشيعة ، فإن فيها مئات المسائل المتفق عليها ، وفي جميع كتب الشيعة المتابعين في المسائل الفقهية للأئمة المعصومين عليهم السلام .

**وقال في ص ٤١٩ :**

قال علامة الهند صاحب التحفة الاثني عشرية ( مخطوط ) : إجماع الصدر الأوّل قبل حدوث الاختلاف في الأمة غير معتبر عندهم ، لأنهم أجمعوا على خلافة أبي بكر وعمر .

**أقول** : لقد تواتر حديث تخلف علي عليه السلام ومن معه عن بيعة أبي بكر ، وتحصنهم بدار فاطمة عليها السلام في كتب السير والتواريخ والصحاح والمسانيد والأدب والكلام والتراجم ، غير أنهم لما كرهوا ما جرى بين المتحصنين والحزب الظافر لم يفصحوا ببيان حوادثها إلّا ما ورد ذكره عفواً .

وذكر المؤرخون في عداد من تخلف عن بيعة أبي بكر وتحصن بدار فاطمة عليها السلام مع علي عليه السلام والزبير كلاً من :

١ - العباس بن عبد المطلب .

٢ - عقبة بن أبي لهب .

٣ - سلمان الفارسي .

٤ - أبي ذر الغفاري .

٥ - عمار بن ياسر .

٦ - المقداد بن الأسود .

٧ - البراء بن عازب .

٨ - أبي بن كعب .

٩ - سعد بن أبي وقاص .

١٠ - طلحة بن عبيد الله .

وجماعة من بني هاشم ، مع جمع من المهاجرين والأنصار .

فقد روى البلاذري في أنساب الأشراف ١ : ٥٨٧ :

أنه بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى علي رضي الله عنهم حين قعد عن بيعته ، وقال : ائتني به بأعنف العنف !

فلما أتاه جرى بينهما كلام ، فقال : إحلب حلباً لك شطره ، والله ما حرصك على أمارته اليوم إلا ليؤثرك غداً .

وقال ابن عبد ربه ٣ : ٦٤ ، وأبو الفداء ١ : ١٥٦ : فبعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة عليها السلام، وقال له : إن أبوا فقاتلهم ، فاقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار ، فلقيتهم فاطمة عليها السلام فقالت : يا ابن الخطاب ! أجئت لتحرق دارنا ؟

قال : نعم ! أو تدخلوا في ما دخلت فيه الأمة !

وفي أنساب الأشراف ١ : ٥٨٦ :

فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت : يا ابن الخطاب ! أتراك محرقاً علي بابي ؟ !

قال : نعم !

وراجع كنز العمال ٣ : ١٤٠ ، والرياض النضرة ١ : ١٦٧ ، والخميس ١ : ١٧٨ .

وذكره أبو بكر الجوهري ، نقله ابن أبي الحديد ١ : ١٣٢ ، وتاريخ ابن شحنة : ١١٣ بهامش الكامل ج ١١ .

وفي تاريخ اليعقوبي ١ : ١٠٥ :

فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت : والله لتخرجن أو لأكشفن شعري ، ولأعجن إلى الله ! فخرجوا وخرج من كان في الدار .

**وقال في نفس الصفحة :**

لأنهم أجمعوا على . . . ومنع ميراث النبي .

**أقول :** لم يتحقق الاجماع على منع النبي عليه السلام ، وإنما منعه أبو بكر ، واعترضت عليه فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين ، ولم تقبل حتى توفيت غاضبة عليهم .

روي في صحيح البخاري - باب غزوة خيبر ٥ : ١٧٧ ، ط دار الجيل بيروت :

عن عائشة : أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله . . . فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ...

فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلاً .

**وقال فيها أيضاً :**

وهم ينازعون في ثبوت عصمة الإمام .

**أقول :** اعتقادات الإمامية مضبوطة في الاعتقادات للصدوق ، وتصحيح الاعتقاد للمفيد رضي الله عنهما :

فقد قال الصدوق قدس سره في الاعتقادات : ٩٦ :

اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمّة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس ، وأنهم لا يذنبون ذنباً لا صغيراً ولا كبيراً ، ولا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون .

وقال المفيد في تصحيح الاعتقاد : ١١٩ :

الأنبياء والأئمّة عليهم السلام من بعدهم معصومون في حال نبوتهم وإمامتهم من الكبائر كلها والصغائر . . . إلى أن قال :

إلا أن نبينا والأئمّة من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض قبل حال إمامتهم وبعدها .

**وقال في ص ٤١٩ و ٤٢٠ :**

إن مذهبهم بأن الاجماع حجة من جهة كشفه عن رأي المعصوم فقط ، لا من جهة أن الأمة لا تجتمع على ضلالة . . . فإن ذلك مخالفة للحديث الثابت عندهم ، وهو لا تجتمع أمتي على ضلالة .

**أقول** : الحديث المذكور ليس مشتملاً على التعليل ، وليس مفاده إلا أن ما تجتمع عليه الأمة فهو حق ، وما ذهب إليه الإمامية هو تعليل مفاد الحديث ، فمحال أن يكون منافياً له .

**وقال في ص ٤٢٠ و ٤٢١ :**

ورد أيضاً في الاحتجاج ، وهو من كتبهم المعتمدة ، رواية عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري صلى الله عليه وآله قال : .. اجتمعت الأمة قاطبة ... فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون ... لقول النبي عليه السلام : «**لا تجتمع أمتي على الضلالة**» .

.... فلماذا تشذ هذه الطائفة . . . وتدع قول إمامها ، وتفارق الأمة وتنبذ إجماعها، وتأخذ برأي طفل صغير ؟

**أقول** : قوله : تدع قول إمامها ، أي علي بن محمد الهادي صلى الله عليه وآله الذي صدر منه هذا الحديث ، وقوله : تأخذ برأي طفل صغير ، فإن مراده من الطفل الصغير هو الإمام التاسع محمد بن علي الجواد صلى الله عليه وآله، كما صرح به فيما مر .

وعلي بن محمد الهادي هو الإمام العاشر ابن الإمام التاسع الجواد عليه السلام ، فمن كان قائلا بإمامة الإمام العاشر كان قائلاً بإمامة الإمام التاسع أيضاً ، لكون إمامته فرع من إمامة الإمام التاسع .

ثم إن الشيعة لا تنبذ إجماع الأمة ، بل تقول بأن الاجماع لا يتحقق إلا بموافقة رأي الإمام لكونه من الأمة لا محالة ، فكيف يكتمل كل دون اكتمال أجزائه ؟ !

**وقال في ص ٤٢١ :**

فجعلوا مخالفة أهل السنة والجماعة الذين هم على ما كان عليه الرسول وأصحابه أصلاً للنجاة . . . فخرجوا بذلك من الدين رأساً .

**أقول :** ما ذكره من كون أهل السنة والجماعة على ما كان عليه الرسول مجرد دعوى بلا دليل ، وهو خلاف توصية الرسول صلى الله عليه وآله أمته بعد رحلته بالتمسك بكتاب الله وعترة الرسول ، كما سيأتي في التعليقة الآتية .

**وقال فيها :**

والله سبحانه وتعالى يقول :﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾[1].

أقول : من خالف عترة رسول الله صلى الله عليه وآله فقد شاق الرسول من بعدما تبين له الهدى ، واتبع غير سبيل المؤمنين بالله ورسوله ، لتوصيته صلى الله عليه وآله أمته بعد رحلته بقوله المتواتر نقله : «**إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله ، وعترتي ، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما**» .

**وقال فيها أيضاً :**

ولو كان هذا الأصل ـ أعني قولهم : ما خالف العامة ، أي أهل السنة ـ فيه الرشاد، لو كان هذا من عند الأئمّة – كما تزعم هذه الزمرة – لكان الأئمّة أسبق الناس إلى تطبيقه على أنفسهم . والواقع الذي يوافقنا شيوخ الشيعة عليه أن علياً عليه السلام لم يشذّ عن الصحابة ، بل إنه كما يقول شيخهم الشريف المرتضى : دخل في آرائهم ، وصلى مقتديا بهم ، وأخذ عطيتهم ، ونكح سبيهم وأنكحهم ، ودخل في الشورى . . . روى البخاري عن علي رضي الله عنه قال : إقضوا كما كنتم تقضون ، فإني أكره الاختلاف حتى يكون الناس جماعة .

أقول : حديث صحيح البخاري المنقول في المتن يدل على كراهية علي عليه السلام للاختلاف ، وما نقله عن الشريف المرتضى قدس سره يدل على موافقة علي عليه السلام معهم في مقام العمل ، وأما مقام العلم وتشخيص الحق فمنبعه علي عليه السلام، وهو باب

---

١-النساء ٤ : ١١٥ .

علم الرسول ، كما قال عليه السلام: أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وقال : علي مع الحق والحق مع علي .

وكانت موافقته معهم في مقام العمل لأجل التحرز عن الاختلاف ، وهو المسمى في أحاديثنا بالتقية، نعم! التقية من أصول الإمامية ، وقد أكد الأئمّة المعصومون عليهم السلام على العمل بها للتحرز عن المخاطرات الناشئة عن مخالفتهم ، لأجل الحفاظ على الوحدة بين المسلمين .

**وقال في ص ٤٢٢ :**

وكل ما تنفرد به الشيعة وتشذ به ليس من هدي علي عليه السلام ، وكان علي مع الأمة في إجماعها ... ولهذا لم نجد إجابة عن موافقة علي للأمة إلا بدعوى التقية ، وهي دعوى تناقض مع العقل والتاريخ .

**أقول** : بل التقية مقتضى العقل ، والعقل يحكم بها للتحرز عن الخطر لأجل الحفاظ على الوحدة الإسلامية ، ويشهد التاريخ أن علياً عليه السلام ومن بعده من الأئمّة المعصومين عليهم السلام كانوا ملتزمين بها .

* * *

# فهرس المصادر


١ ـ **القرآن الكريم.**

٢ـ **أُسد الغابة، في معرفة الصحابة**، عزّ الدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني (ابن الأثير الجزري) المتوفى (٦٣٠ هـ)، إسماعيليان، ط الأولى، طهران.

٣ ـ **أصل الشيعة وأُصولها**، محمد حسين آل كاشف الغطاء المتوفى (١٣٧٣ هـ).

٤ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**، العلامة محمّد باقر المجلسي المتوفى (١١١١ هـ)، مؤسسة الوفاء، ط الثانية، بيروت.

٥ ـ **تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب المتوفى (٤٦٣ هـ)، دار الكتب العلمية، ط الأولى، بيروت.

٦ ـ **تاريخ مدينة دمشق**، أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر المتوفى (٥٧١ هـ)، دار الفكر ط الأولى، بيروت.

٧ ـ **تذكرة الخواص من الأُمة بذكر خصائص الأئمّة**، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله سبط ابن الجوزي المتوفّى (٦٥٤ هـ)، نشر مؤسسة آل البيتعليهم السلام لإحياء اتراث.

٨ ـ **تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد**، محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣)، منشورات الرضي/ قم، ١٣٦٣هـ

٩ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني المتوفى (٤٣٠ هـ) دار الكتاب العربي ط الخامسة، بيروت.

١٠ ـ **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**، عبدالرحمن أبو بكر السيوطي المتوفى (٩١١هـ)، دار المعرفة ط الأولى (١٣٦٥ هـ) جدّة.

١١ ـ **ديوان الأخطل**. عنى أنطوان بن عبدالله صالحاتي اليسوعي الدمشقي، الذي جمع شعره.

١٢ ـ **الرياض النضرة**، محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي المتوفى (٦٩٤ هـ)

١٣ ـ **سنن ابن ماجة**، أبو عبدالله محمّد بن يزيد القزويني ابن ماجة، المتوفى (٢٧٣هـ)، دار الفكر ط الأولى، بيروت.

١٤ ـ **سنن الترمذي**، محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى (٢٧٩ هـ)، دار الفكر ط الثانية (١٤٠٣ هـ)، بيروت.

١٥ ـ **السنن الكبرى**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي النيسابوري ، المتوفى (٤٥٨ هـ).

١٦- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى (٢٥٦هـ)، دار الفكر، بيروت، طبع سنة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

١٧ ـ **صحيح مسلم**، مسلم بن حجاج القشيري النيشابوري المتوفى (٢٦١هـ)، دار الفكر ط الأولى، بيروت.

١٨ ـ **الغيبة**، محمّد بن إبراهيم النعماني المتوفى (٣٨٠ هـ)، مكتبة الصدوق، الأولى، طهران.

١٩٥ ـ **فضائل الصحابة**، أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى (٢٤١ هـ)، دار الكتب العلمية ط الأولى، بيروت.

١٩ ـ **الكافي**، أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى (٣٢٨ أو ٣٢٩هـ)، دار الأضواء ط الأولى، بيروت.

٢٠ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين الصدوق المتوفى (٤٨١ هـ).

٢١ ـ **كنز العمّال**، عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي المتوفى (٩٧٥ هـ)، مؤسسة الرسالة سنة (١٤١٣ هـ)، بيروت.

٢٢ـ **المصنف**، عبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى (٢١١ هـ)، المجلس العلمي ط الأولى.

٢٣ ـ **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبدالله محمّد بن عبدالله محمّد الحاكم النيسابوري المتوفى (٤٠٥ هـ )، دار المعرفة ط الأولى، بيروت.

٢٤ ـ **المعجم الكبير**، سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى (٣٦٠ هـ )، دار إحياء التراث العربي ط الثالثة، بيروت.

٢٥ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن**، أبو عليّ الفضيل بن الحسن الطبرسي المتوفى (٥٤٨ أو ٥٦٠ هـ )، مؤسسة الأعلمي ط الأولى، بيروت.

٢٦ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي المتوفى (٨٠٧هـ )، دار الكتب العلمية، ط الثانية (١٤٠٨ هـ )، بيروت.

٢٧ ـ **الفهرست**، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى (٤٦٠ هـ).

٢٨ ـ **مسند أحمد**، أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى (٢٤١ هـ )، دار صادر ط الأولى، بيروت.

٢٩ ـ **من لا يحضره الفقيه**، أبو جعفر محمّد بن عليّ الصدوق المتوفى (٣٨١هـ )، دار الأضواء ط السادسة، بيروت.

# الفهرس الموضوعي / ج١
## من تنزيه الشيعة عن الشبهات الواهية في مقالة القفاري

### ١ ـ منشأ الشيعة وعقيدتهم في القرآن

المبحث الثالث

الفصل الثاني: اعتقادهم أي (الشيعة) في السنّة النبوية

## الفصل الثالث: عقيدة الشيعة في الإجماع